خيرالله خيرالله خالد عمر بن ققه حامد الكيلاني عبدالله العلمي عمار المأمون تيسير خلف شرف الدين ماجدولين زكي الصدير حسونة المصباحي أمير العمري فيصل الياسري

الاحتجاجات الاجتماعية تهدد يورو 2016

ص 5

«من القلب للقلب» أشعار في قالب مسرحي باهت

ص 16

فيسبوك يسرب الامتحانات

ص 19

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2016/06/01 – الموافق لـ 25 شعبان 1437

السنة 39 العدد 10293

Wednesday 01/06/2016

39th Year, Issue 10293

ريفي يربك «المستقبل» وحزب الله ويُقلق أوساط داعش

● انتصار ريفي يمثل خبرا سيئا للخلايا الجهادية المستفيدة من بيئة حاضنة في لبنان

❑ **بيروت** – تعبّر المنابر الإعلامية القريبة من حزب الله عن امتعاض حقيقي من الفوز الكاسح الذي حققته لائحة "قرار طرابلس" المدعومة من وزير العدل اللبناني أشرف ريفي.

وأطلقت وسائل إعلام مقربة من الحزب كلمة سرّ واحدة تتحدث عن انتصار التطرف على الاعتدال، فيما ذهب الغلاة إلى التحذير من هيمنة داعش على عاصمة الشمال اللبناني.

وترافق تهويل التحالف "الممانع" من إنجاز ريفي مع شماتة أطلقت ضد تيار المستقبل، بحيث جاء التصويب مستهدفا "الحريرية السياسية" بنسختي رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري وريفي، خصوصا وأن الأخير أهدى انتصاره إلى روح رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، ولطالما ردد أنه حالة مستقلة داخل الحريرية السياسية.

ويجمع المراقبون على أن ريفي يمثّل مزاجا سنيا متشددا طالما كان بيرق تيار المستقبل وحلفائه داخل معسكر 14 آذار. وعلى ذلك فإن ما يعرف بـ"التشدد" هو من صلب بيئة الاعتدال التي يمثّلها تاريخيا سنّة لبنان.

ويذكّر المراقبون بأن شعارات أشرف ريفي تتمحور حول التمسك بالدولة راعيا حصريا لكافة المواطنين اللبنانيين ضد الدويلات التي تمثلها حالة حزب الله و"فائض القوة" الذي يمتلكه ويسعى من خلاله إلى الهيمنة على مسار ومصير البلد برمته.

ونُقل عن دبلوماسيين غربيين أن تقاريرهم نحو عواصم بلادهم أشارت إلى أن الوزير ريفي هو في الأصل يحمل رتبة لواء في قوى الأمن الداخلي، واشتهر بصفته من أشد المدافعين عن الدولة والقانون حين تقلّد منصب المدير العام لهذه المؤسسة الأمنية حتى إحالته على التقاعد.

وأضافوا أن خطاب الرجل يوفّر تحصينا للبيئة السنّية ضد أي اختراقات لتنظيم داعش، خصوصا أن التطرف استفاد من حالة الارتخاء والميل "التسووي" والتعايشي مع حزب الله التي مثّلتها مقاربات تيار المستقبل في السنوات الأخيرة.

وترى أوساط عدة أن بروز ظاهرة أشرف ريفي يمثل خبرا سيئا لتنظيمي "داعش" و"القاعدة" والجماعات المرتبطة بهما، إذ أن الصوت السني في طرابلس يمثّل صوت السنّة في كل لبنان من حيث التمسك بالنظام والقانون وإغلاق المنافذ أمام الجماعات الجهادية السنّية التي تستوحي المثال الداعشي، وأمام الميليشيات التي يموّلها حزب الله داخل الطائفة تحت مسمى "سرايا المقاومة"، وأمام حالة اللادولة التي يروّج لها حزب الله ويسعى إلى فرضها كأمر واقع بدأ يظهر في خطب وأداء كافة القوى السياسية، حتى الخصم منها.

ويرى خبراء في شؤون الأمن أن ظواهر التطرف كانت مراقبة ومرصودة في بعض مناطق الشمال وداخل بعض المخيمات الفلسطينية، لا سيما مخيم عين الحلوة.

وأضافوا أن التعامل مع هذه الظواهر استفاد من تواطؤ حزب الله المستفيد من حالات تطرف سنّية لتبرير خطابه داخل الطائفة الشيعية في حربه داخل سوريا. كما استفاد من تواطؤ خصوم حزب الله، لا سيما تيار المستقبل، الذي يؤكد على كينونته الوسطية المعتدلة، ويكرر لخصومه أن إضعافه يعني خروج بدائل متطرّفة كتلك التي برزت مع ظاهرة الشيخ أحمد الأسير في صيدا، مسقط رأس رفيق الحريري.

وتتقاطع الآراء حول أن الانتصار الذي حققه ريفي في طرابلس سيوفّر له مناخا لترويج رؤاه في فرض منطق الدولة ضد التطرف، ويعني هذا أنه سيمعن في بث فلسفة تتأسس على التشدد ضد كل أشكال التطرّف.

ورغم أن المراقبين ما زالوا يتأملون الحدث في بعده المحلي وإمكانات أن تكون له معان تتجاوز مدينة طرابلس، إلا أن إجماعا يسجل باعتبار أن الحدث لم يسبب إرباكا داخل صفوف تيار المستقبل وحزب الله فحسب، كذلك داخل أورام التطرف في البلاد.

وترى أوساط لبنانية متابعة للانتخابات البلدية الأخيرة، أن الكتل السنية الناخبة في بيروت والبقاع وصيدا ومناطق أخرى كانت استبقت انتخابات طرابلس خلال الأسابيع السابقة بإرسال إشارات الامتعاض ضد تيار المستقبل، لا سيما في العاصمة اللبنانية، سواء من خلال ضعف نسبة الاقتراع، أو عبر ارتفاع التصويت للائحة المجتمع المدني المنافسة.

وترى تلك الأوساط أن انتصار لوائح تيار المستقبل في كل من بيروت وصيدا لم يخف تراجع كثافة التصويت مقارنة بالانتخابات السابقة.

وتؤكد أوساط ليست بعيدة عن سعد الحريري أن إشارات بيروت وصيدا وفّرت أرضية رحبة لخطاب أشرف ريفي ومكنته من التقاط اللحظة.

وبالتالي حصده لمناخ الامتعاض من تراجع الأداءين السياسي والإنمائي، والذي أتاح الترويج لنمو تيارات التطرّف القريبة من الجهاديين داخل بيئة تربت على اعتدال لا تردد فيه.

إجراءات جديدة لتعزيز التعاون الخليجي

❑ **جدة** – قادة دول مجلس التعاون يقررون في ختام قمتهم التشاورية التي عقدت في جدة، إنشاء هيئات اقتصادية جديدة، وعقد اجتماعات دورية لوزراء الدفاع والداخلية والخارجية لتكثيف التعاون في المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية.

وفاة زعيم بوليساريو تفتح أبواب الصراع لخلافته

❑ **الرباط/الجزائر** – ستلقي وفاة زعيم جبهة بوليساريو محمد عبدالعزيز، بعد صراع مع المرض، بثقلها على الانفصاليين في مخيمات تندوف ومن ورائهم الجزائر، وقد تزيد من اشتعال الصراعات التي عرفتها الجبهة في السنوات الأخيرة.

وبعد الجدل حول وضعه الصحي لأكثر من عامين توفي الثلاثاء محمد عبدالعزيز زعيم الجبهة الانفصالية بوليساريو.

وقد لوحظ غيابه المتكرر مؤخرا عن الأضواء وتكليف قياديين بالجبهة بمهمّات دبلوماسية إلى الخارج خصوصا في القمة الأفريقية بأديس أبابا.

وقد تم التعتيم على المراحل الخطرة من المرض التي مر بها زعيم بوليساريو، وذلك لتهيئة المجال لقادة الصف الأول للتحضير لمرحلة ما بعد الرئيس.

ووالد محمد عبدالعزيز كان ضابط صف في الجيش المغربي، وهو من مواليد مراكش.

وقال نوفل البعمري الناشط الحقوقي المهتم بقضية الصحراء، في تصريح لـ"العرب" إن وفاة زعيم بوليساريو كانت متوقعة خاصة في الأيام القليلة الماضية حيث ازداد وضعه الصحي تدهورا.

وأشار نوفل البعمري، إلى أن وفاة زعيم الجبهة ستعمق من صراع الأجنحة داخل الأمانة العامة لبوليساريو خاصة بين زوجته العضو في الأمانة العامة والتي تعتبر الحاكم الفعلي لمخيمات تندوف منذ مرض زوجها محمد عبدالعزيز، وباقي التيار الرافض لسيطرتها على الجبهة.

لكن مع ذلك يظل الدور الجزائري هو الحاسم في الاسم الذي سيخلف محمد عبدالعزيز نظرا لارتباط الجبهة بحسابات السلطات الجزائرية والصراعات داخلها وفي ظل توجه رسمي لتقليص الدعم الموجه لها بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة في الجزائر.

ويجمع مراقبون على أن الانتقال إلى مرحلة ما بعد عبدالعزيز، ستعرف الكثير من الصراعات بين الصفوف الأولى والثانية من القيادة للسيطرة على الجبهة والتمتع بالامتيازات التي كان يحصل عليها زعيم الجبهة والمحيطون به.

واستبعد المراقبون أن يقع أي تغيير على توجهات الجبهة ورغبتها في التصعيد ومعارضتها للوصول إلى حل سياسي واقعي لقضية الصحراء.

وقد لمّح محمد عبدالعزيز، في الكثير من المناسبات واللقاءات الصحافية إلى خيار العودة إلا أن حمل السلاح ضد المغرب غير مستبعد.

لكن متابعين للصراع يعتبرون أن مرد هذا التصعيد يعود إلى انسداد الأفق أمام بوليساريو ومحاولة للتغطية على الوضع الصعب في المخيمات.

استفاد من تساهل النهضة.. حزب التحرير يلوح بالشارع لمواجهة الحكومة

● الأمن أبلغ الحزب باستحالة عقد مؤتمره ● حزب يعادي الديمقراطية ويستثمرها للترويج لأفكار متشددة تعادي الخصوصية التونسية

❑ **تونس** – يتمادى حزب التحرير في تحدي الدولة والاستخفاف بتلويح رئيس الحكومة الحبيب الصيد بحل الحزب على خلفية دوره في الاحتجاجات العنيفة التي وقعت منذ أسابيع في مدينة قرقنة (جنوب شرق).

وحذر الحزب في بيان له الثلاثاء الحكومة من عواقب منع عقد مؤتمره السنوي بالعاصمة تونس السبت المقبل.

وقال الحزب إنه سيضطر لعقد مؤتمره السنوي في الشوارع مع أنصاره في حال استمرت الحكومة في رفض الطلب الذي كان تقدم به إلى السلطات الأمنية، بدعوى إمكانية الإخلال بالأمن العام.

وأضاف أن "البوليس السياسي بطريقة غريبة شاذّة أرسل يعلمنا برفضه عقد مؤتمر الخلافة لما يمكن أن يترتّب عنه عقد هذا المؤتمر من إخلال بالأمن العام".

ويرى متابعون للشأن التونسي أن لغة التحدي التي تسيطر على نص البيان تكشف استهانة الحزب بالحكومة التي سبق أن وجهت تحذيرات للحزب تدعوه إلى تغيير قانونه الأساسي حتى يكون مطابقا للدستور، وهددت بالدعوة إلى حله أمام القضاء.

واتهم المتابعون حكومة الصيد بتمكين الحزب من الوقت الكافي لاختراق مؤسسات الدولة، والترويج لخطاب متشدد يتعارض مع النظام الجمهوري والدولة المدنية.

وتحصل الحزب على تأشيرة العمل السياسي في 2012 في فترة حكم حركة النهضة ذات الخلفية الإخوانية. ويجاهر مسؤولو الحزب بمعاداة الديمقراطية والانتخابات، ويرفضون الاعتراف بالدستور بزعم أنه يتنافى مع الشريعة.

وأشار مراقبون إلى أن خطورة حزب التحرير ليست فقط في دعوته إلى إحياء الخلافة، ولكن في الفكر المتشدد الذي يتبناه ويعمل من خلاله على تقويض الدولة المدنية، كالدعوة إلى الفصل بين النساء والرجال. وسبق له أن عقد مؤتمرا خاصا بنساء الحزب في 2012، ورفض خلاله استقبال المراقبين والإعلاميين من الرجال.

ويعترف حزب التحرير في تونس بأنه فرع من حزب أكبر موجود في الخارج، ومهمته تنفيذ أوامر الخارج وتطويع أنشطة الحزب وأفكاره وفق هذه الأوامر، وهذا أحد أسرار معاداته للدولة التونسية وخاصة مجلة الأحوال الشخصية.

وتسلل أنصار الحزب إلى المساجد في فترة الفوضى التي عقبت احتجاجات 2011 وخلال حكم حركة النهضة، وهو ما يفسر تلويح الحزب باستعمال المساجد في الضغط على الحكومة للسماح بعقد مؤتمره. وكان أبرز من تولى الخطابة في المساجد الناطق باسم الحزب رضا بالحاج.

ويعمل حزب التحرير على استثمار الأزمة التي تعيشها الحكومة، وخاصة لجوءها للحصول على قروض من الصناديق الدولية، مستعيرا خطاب اليسار في مناهضة الرأسمالية ليتقرب من النخبة ويحتمي بها في حال قررت الحكومة مواجهته.

وجاء في بيان الحزب "إننا في حزب التحرير (ولاية تونس) نرفض هذا المنع وهذه الوصاية على أعمالنا السياسية من حكومة لا تنفك تفرط في البلاد للمستعمر في كل قراراتها وأعمالها".

وأضاف البيان في تحد "نحن ماضون في طريق إقامة الخلافة التي ستقطع أيادي المستعمرين الكفار في أميركا وبريطانيا وفرنسا وعملائهم وستجلب الخير للمسلمين وللبشرية كافة".

وأكد الحزب في بيانه "إذا كنتم تظنون أنكم بأعمالكم هذه ستحولون بيننا وبين الناس فأنتم واهمون، بل ستكون الشوارع والميادين والمساجد منابر لنا نلتحم فيها بأهلنا ندعوهم ونمضي بهم ومعهم إلى إقامة الخلافة".

وكان الحزب استفاد من فترة حكم حركة النهضة ليظهر في وسائل الإعلام ويسوق لنفسه خاصة بعد منحه تأشيرة العمل القانوني، وهو ما دفع محامين وسياسيين إلى المطالبة بحله ومساءلة الجهات التي منحته الغطاء القانوني والسياسي.

ويعيش حزب التحرير الآن في حالة صدام مع حركة النهضة التي تسعى إلى التبرؤ من مسؤولية منحه التأشيرة.

ورفضت قيادة النهضة أن توجه الدعوة لمن يمثل حزب التحرير في مؤتمرها الأخير لتجنب الإحراج الذي يسببه لها في ظل دعوات متتالية لحله، وهو ما قابله الحزب بتصريحات نارية تتهمها بالخيانة والعمالة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«علينا إنشاء خطة مارشال عربية جديدة تعيد إنتاج طبقة وسطى عربية وتخرجنا من هذه السنوات التي لم نر فيها سوى الدمار والظلمات».

سمير الرفاعي
رئيس الوزراء الأردني الأسبق

«مصر ترفض محاولات التشكيك في انتمائها الأفريقي ودفاعها الدائم عن قضايا القارة، رغم ما قدمته ولا تزال من تضحيات لخدمة مصالح أفريقيا التي تعتز بالانتماء إليها».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

مبادرة بري تترنح على وقع تسونامي شمال لبنان

● ملف الرئاسة إحدى أوراق المستقبل للخروج من إرباكات الانتخابات البلدية

يجد تيار المستقبل نفسه بين خيارات أحلاها مر لتجاوز "سقطة" الانتخابات البلدية والاختيارية، ولعل من بين هذه الخيارات تقديم تنازلات في ملف رئاسة الجمهورية المعطلة منذ أكثر من سنتين، ولكن ذلك لن يكون بالأمر الهين لجهة وجود فيتو شعبي سني على أي من مرشحي فريق 8 آذار.

❑ **بيروت** – لا تزال ارتدادات الانتخابات البلدية والاختيارية تلقي بظلالها على المشهد اللبناني، وخاصة على تيار المستقبل الذي يعد الخاسر الأكبر فيها.

ويقول متابعون إن ما بعد الاستحقاق البلدي سيكون مخالفا لما قبله، لجهة سياسات المستقبل وزعيمه سعد الحريري خاصة حيال الاستحقاقات الكبرى المتمثلة في الانتخابات النيابية والرئاسية.

وشهد المستقبل في الجولة الأخيرة من الانتخابات، الأحد، وتحديدا في مدينة طرابلس (عاصمة الشمال) هزيمة غير متوقعة، أمام وزير العدل المستقيل أشرف ريفي، وذلك رغم تحالفه مع شخصيات وقوى تقليدية في المدينة ذات الغالبية السنية، وقبلها كان انتصاره في صيدا والعاصمة بيروت منقوصا لجهة تدني نسبة التصويت، فضلا عما واجهه من صعوبة أمام قائمة "بيروت مدينتي" التي شكلها المجتمع المدني وحازت على نسبة أصوات لافتة رغم الخسارة.

ويتوقع المتابعون أن يرفض التيار السير في انتخابات نيابية مبكرة، خشية أن تعزز من جراحه السياسية والشعبية.

وكان نبيه بري رئيس البرلمان قد تقدم الشهر الماضي بمبادرة لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة سواء وفق قانون جديد، تتدارسه الآن اللجان المكلفة بذلك، أو وفق قانون الستين الحالي.

ورأى بري أن نجاح الانتخابات البلدية أمنيا ولوجستيا، يعكس قدرة الدولة على إجراء التشريعية، مسقطا من أجندته الحسابات السياسية التي قد تجعل من الصعب لبعض القوى السير في هذه المبادرة على غرار حال المستقبل اليوم.

وتلقفت بعض القوى السياسية اللبنانية مبادرة بري عقب الإعلان عنها مباشرة بالترحيب، ومن بين هذه القوى التيار الوطني الحر وحزب القوات بقيادة سمير جعجع.

وأبدى حزب الله عدم ممانعته لإجراء الانتخابات، معتبرا أنه لم يعد هناك مجال للتمديد للمجلس الحالي الممدد له أصلا.

وبقي تيار المستقبل الوحيد الذي لم يصدر موقفا حيال الطرح الذي جاء بعد جولتين من الانتخابات البلدية (4 جولات في مجمله). ويرى محللون أن صمت التيار عقب الإعلان عن المبادرة، يأتي رغبة منه في معرفة مسار الأمور في باقي جولات الاستحقاق البلدي.

ويبدو أنه بعد إسدال الستار عن الاستحقاق ليس واردا بالمطلق السير في خيار الانتخابات التشريعية المبكرة.

ويقول محللون إن المستقبل سيعمد إلى إعادة الاستحقاق الرئاسي إلى الواجهة، وسيحاول حشد دعم الحلفاء لذلك.

ودعا وزير الداخلية والبلديات اللبناني نهاد المشنوق، الإثنين، إلى إجراء الانتخابات الرئاسية قبل النيابية، لاختيار رئيس جديد للبلاد بعد شغور لأكثر من سنتين.

وقال المشنوق الذي ينتمي لتيار المستقبل إن "نجاح الانتخابات الأخيرة يحتم علينا انتخاب رئيس جديد للبلاد"، مشددا على ضرورة أن تكون الانتخابات الرئاسية قبل النيابية. ويتوقع البعض أن يطرح زعيم التيار سعد الحريري بعض التنازلات في سبيل حل معضلة الرئاسة والتمكن من الوصول إلى رئاسة الحكومة التي يعتبرها السبيل لإعادة إشعاعه وتياره بعد الرجة التي حدثت.

وقد يتجه الحريري إلى تبني ترشيح غريمه السياسي وحليف حزب الله الاستراتيجي ميشال عون، في مقابل المنصب الحكومي.

ولكن يبقى لهذا الترشيح منغصاته خاصة وأن القاعدة الشعبية لتيار المستقبل ترفض خيار دعم عون، كما هو الحال بالنسبة إلى رئيس حزب المردة سليمان فرنجية.

وصرح وزير العدل المستقيل أشرف ريفي عقب انتصار لائحته في طرابلس بأنه لا مجال للشارع السني وبخاصة الطرابلسي القبول بعون أو فرنجية أو أي طرف من فريق 8 آذار. ويرى متابعون أن وضع المستقبل حقا صعب وأن الخيارات المطروحة أمامه أحلاها مر.

تراجع تيار المستقبل: خصوم الحريري يتسللون من أخطائه ص7

كبوة وتمر

نهاد المشنوق:
نجاح الانتخابات الأخيرة يحتم علينا انتخاب رئيس جديد للبلاد

مصر تحقق في إهانة مسؤولين لدول أفريقية

❑ **القاهرة** – فتحت وزارة الخارجية المصرية تحقيقا في حقيقة قيام مسؤولين مصريين بإهانة دول أفريقية (لم تسمها) بعبارات وألفاظ مهينة باللغة العربية.

وجاء التحقيق وفق بيان لوزارة الخارجية المصرية، "تعقيبا على المذكرة التي عممتها منسقة لجنة الخبراء الأفريقية لدى مؤتمر الجمعية العامة لبرنامج البيئة التابع للأمم المتحدة في نيروبي، والتي اتهمت فيها رئيس الوفد المصري بالإساءة بعبارات وألفاظ مهينة وغير مقبولة باللغة العربية ضد الدول الأفريقية المشاركة في الاجتماع، ومطالبتها باتخاذ إجراءات عقابية ضد مصر في عدد من المحافل الدولية باعتبارها لا تصلح لتمثيل الدول الأفريقية في تلك المحافل".

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة للبيئة قد عقدت دورتها الثانية في نيروبي، بكينيا، من 23 مايو إلى 27 من الشهر ذاته تحت شعار "الوفاء بتنفيذ البعد البيئي لأهداف التنمية المستدامة 2030" بمشاركة ممثلين عن أكثر من 193 دولة عضوا في الأمم المتحدة، بينها مصر التي يتولى وزيرها في حقيبة البيئة خالد فهمي، رئاسة وزراء البيئة الأفارقة.

وأكدت الخارجية المصرية "ما يتوفر لدينا من معلومات حتى الآن ينفي تماما صدور عبارات مهينة من ممثل مصر خلال اجتماع المجموعة الأفريقية المشار إليه".

وأوضحت أنه "في كافة الأحوال، فإنه ليس من المقبول أبدا الوقوع في خطأ التعميم وتوجيه اتهامات واهية إلى الدولة المصرية وشعب مصر تشكك في انتمائهما الأفريقي، وفي قدرة مصر على الاضطلاع بمسؤولياتها في التعبير عن المصالح الأفريقية".

ولفتت إلى أنها "كلفت السفارة المصرية في نيروبي بتوجيه مذكرة شديدة اللهجة إلى مجلس السفراء الأفارقة في نيروبي، على أن يتم توزيعها على كافة الدول الأفريقية والمجموعات الأفريقية في المنظمات الدولية والإقليمية، للتعبير عن رفض مصر واستهجانها لتجاوز منسقة مجموعة الخبراء الأفارقة في نيروبي لصلاحياتها".

ونفى وزير البيئة المصري خالد فهمي في وقت سابق صحة الواقعة، كاشفا في الوقت ذاته أن دولة كينيا أرسلت خطابا لمصر تطالبها بالاعتذار الرسمي عن إهانة دول أفريقيا التي وصفها مسؤولوها بـ"الكلاب" و"العبيد"، خلال الاجتماع المذكور آنفا.

باختصار

◄ أعدمت قوات الأمن التابعة لحركة حماس ثلاثة فلسطينيين مدانين، في خطوة أثارت انتقادات جماعات حقوق إنسان محلية ودولية.

◄ قتل 6 عسكرين وأصيب 5 آخرون من الجيش المصري، الثلاثاء، إثر تفجير شهدته محافظة شمال سيناء (شمال شرق).

◄ أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي الجديد، القومي المتطرف، إفيغدور ليبرمان، إثر مصادقة الكنيست على تعيينه في هذا المنصب تأييده قيام دولة فلسطينية وترحيبه بـ"بعض العناصر الإيجابية جدا" في مبادرة السلام العربية، وذلك عقب تبنيه لسنوات طويلة خطابا معاديا للفلسطينيين.

◄ قالت صحيفة مصرية حكومية إن حاملة الطائرات المروحية "ميسترال" فرنسية الصنع، ستنضم لأسطول البحرية المصرية الخميس.

◄ لفتت منظمة برنامج الغذاء العالمي، التابعة للأمم المتحدة، إلى أن السوريين العالقين على الحدود الأردنية، يحتاجون إلى مساعدات حتى نهاية العام الجاري 2016، بتكلفة تقدر بـ 22 مليون دولار.

◄ أكد نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوجدانوف احترام روسيا لإرادة اللبنانيين وقرارهم الحر في الملف الرئاسي من دون أي تدخل خارجي.

◄ صد تنظيم الدولة الإسلامية هجوما شنته الفصائل المقاتلة في محاولة لإبعاده عن مدينة أعزاز، أهم معاقلها في محافظة حلب في شمال سوريا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الصراع بين دحلان وعباس يعود إلى الواجهة

❑ **القاهرة** – عاد الخلاف بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادي محمد دحلان إلى الواجهة مرة أخرى.

ومعلوم أن عباس يعتبر دحلان تهديدا له، لأن لديه من النفوذ والأدوات الداخلية والإقليمية ما يعزز موقفه في أن يكون بديلا عنه، فيما يرى الثاني أن أبا مازن أخفق في جميع الاختبارات خلال الفترة الماضية، ولم يستطع أن يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة، وعليه أن يترك مقعده.

وبدأ الخلاف، الثلاثاء، يأخذ اتجاها مختلفا، حيث أصدر أحمد براك النائب العام الفلسطيني قرارا بالحجز التحفظي على أموال شركة "السيرينا" العالمية للتجارة والاستثمار، للاشتباه في "تلقيها أموالا من محمد دحلان".

وقال النائب العام في بيان له إن تقارير وردت من الجهات المختصة تفيد بأن السيرينا المملوكة لفادي أحمد حسين السلامين، تلقت حوالات مالية من شركة الثريا للاستثمارات والبحوث الممولة من قبل دحلان، بما يقدر بأكثر من 2 مليون دولار أميركي، استخدمت لشراء عقارات داخل البلدة القديمة في القدس المحتلة، دون معرفة الجهة التي ستؤول إليها ملكية هذه العقارات. وجاء هذا التطور ليفتح الباب أمام المزيد من التراشقات الفلسطينية، في وقت تزايد فيه الكلام بشأن ضخ دماء جديدة في الشرايين المتجمدة لعلمية السلام، وسط تصريحات إسرائيلية تقول بقبولها بالمبادرة العربية للسلام.

وقال سمير غطاس الخبير في الشؤون الفلسطينية إن هناك علاقة غير مباشرة بين قرار النائب العام والصراع المعلن بين أبي مازن ودحلان. وأضاف لـ"العرب" أن هناك جهات إقليمية تدعم دحلان وتريد استبداله بأبي مازن في رئاسة حركة فتح.

وشكك غطاس في قدرة دحلان على تهديد مكانة أبي مازن، مستدركا: قد يحدث ذلك في حالة وجود دعم قوي وضغوط أوروبية وإقليمية. وتعرض القيادي محمد دحلان في السنوات الأخيرة إلى "الهرسلة" من طرف أبي مازن الذي جرده من عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح، وأيضا من عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويواجه عباس حالة غضب متنامية داخل فتح. وطالب أعضاء في المجلس الثوري لفتح بعقد جلسة طارئة للمجلس، تعبيرا عن عدم رضاهم عن الوضع الذي وصلت إليه الحركة، وضرورة التغيير داخلها. ونفى حازم أبوشنب عضو المجلس الثوري بفتح لـ"العرب" وجود علاقة بين قرار النائب العام، وبين دعوة أعضاء إلى ثورة داخل الحركة.

أعضاء من الدفاع الوطني السوري يجلون طفلا من تحت أنقاض المباني المدمرة جراء غارات جوية، في شمال غرب مدينة إدلب

نشطاء سودانيون يواجهون الإعدام

❑ **الخرطوم** – تستمر الحكومة السودانية في ملاحقة النشطاء المناوئين لها في وقت يسجل فيه تراجع الاهتمام الدولي بالوضع الحقوقي في هذا البلد.

وأحالت نيابة أمن الدولة بالسودان، ملف نشطاء سودانيين إلى المحكمة الجنائية بعد أن وجهت لهم تهما تصل عقوبتها إلى الإعدام.

ويبلغ عدد النشطاء 8 وجميعهم ينتمون إلى مركز تراكس للتدريب والتنمية البشرية.

واتهمت نيابة أمن الدولة النشطاء بتقويض النظام والتجسس على البلاد. وشهدت السنوات الأخيرة محاكمة عدة نشطاء سياسيين ومدنيين بتهمة التجسس لصالح قوى ودول أجنبية.

وأغلقت الخرطوم العديد من المراكز المعنية بحقوق الإنسان، ضاربة عرض الحائط بكل التنديدات الصادرة عن المجتمع الدولي والتي خفت مع الوقت.

ويسوق النظام لوجود مؤامرة غربية لإسقاط حكمه الذي بلغه عن طريق انقلاب في العام 1989. ويرى متابعون إن سياسة القبضة الحديدية التي يعتمدها النظام ضد منتقديه لن تقود في النهاية إلى استقرار البلاد، وإن بدت إلى حد الآن مجدية في ظل غياب الرد الفعل المحلي والدولي.

أخبار

«تريد إيران الفوضى وتدمير العرب من خلال صناعة صراع شيعي سني وهي لا تؤمن بالشيعة العرب.. لكن للأسف لديها أدواتها التي تعبث بها وتحركها».

ثامر السبهان
السفير السعودي في العراق

«لا يجب التركيز على البعد العسكري فقط في عملية الفلوجة، بل على البعد الإنساني أيضا.. بلدة الكرمة تمت تسويتها بالأرض كنتيجة للهجوم، وهذا التدمير يتوقع أن يستمر».

لينا الخطيب
رئيسة برنامج الشرق الأوسط في معهد تشاتام هاوس

حقائق الميدان تكذب التوقعات بحسم سريع ضد داعش في الفلوجة

● خلافات على الجبهة بسبب رغبة الميليشيات في اقتحام المدينة ● تحول المعركة إلى مستنقع سيدق مسمارا أخيرا في نعش الحكومة

العوائق في طريق حسم معركة مدينة الفلّوجة بالسرعة المطلوبة لا تتلخص باستماتة تنظيم داعش في الدفاع عن أحد آخر معاقله الكبيرة في العراق، لكنها تتصل أيضا بالقوات المهاجمة وعدم تجانسها في طرق القتال وأهدافه، وكثرة الخلافات بينها ما جعلها على شفا التصادم.

الميليشيات عبء على المعركة

❑ **محيط الفلوجة (العراق)** – بدأت العوائق والصعوبات تظهر تباعا في طريق الحملة العسكرية الكبرى الهادفة إلى انتزاع مدينة الفلّوجة العراقية من سيطرة تنظيم داعش، مسقطة التوقعات بحسم سريع ضدّ التنظيم، والتي شجّع على ترويجها التقدّم السلس الذي حقّقته القوات العراقية والميليشيات الشيعية في بداية الحملة ليتكشّف لاحقا أنّ ذلك التقدم تمّ في مناطق أخلاها داعش لأسباب تكتيكية تتصل بترتيب دفاعاته حول مركز المدينة.

واضطرت شراسة القتال التي أبداها مقاتلو التنظيم خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، دفاعا عن المدينة التي تعتبر آخر معاقلهم المهمة في العراق، القوات المهاجمة لوقف زحفها بعد أن كان رئيس الوزراء العراقي نفسه قد أعلن دخول الحملة مرحلة اقتحام الفلوجة.

وصرح الثلاثاء ضابط في الجيش العراقي بأن القوات العراقية أوقفت تقدمها من المحور الجنوبي لمدينة الفلوجة بسبب المقاومة الشديدة التي يبديها تنظيم داعش.

وقال العميد أحمد محمود لوكالة الأنباء الألمانية إنّ القوات العراقية أوقفت زحفها الثلاثاء باتجاه حي الشهداء من جهة النعيمية، وإن هذا التوقف يعود إلى القوة التي تبديها عناصر تنظيم داعش لمنع حصول توغل للقوات العراقية.

وأضاف أن داعش اعتمد في حركته على أنفاق طويلة يستطيع من خلالها المناورة والتحصن ومن ثم الخروج والمباغتة للقوات العراقية بتنفيذ عمليات تفجير انتحارية وبدعم من القناصة في استهداف القوات الأمنية عند تقدمها.

وذكر أن التنظيم جهّز في حي الشهداء بالمحور الجنوبي للفلوجة أكثر من 100 انتحاري لتفجير أنفسهم بين القيادات الأمنية والعسكرية انطلاقا من الأنفاق.

ويقول خبراء الشؤون العسكرية إنّ تنظيم داعش يخفي الكثير من وسائل دفاعه عن مدينة الفلّوجة، محذّرين من أنّ التنظيم لن يقاتل في المدينة وحدها ولكنه سيحرص على نقل المعركة وراء خطوط القوات المهاجمة وإلى العاصمة بغداد ذاتها من خلال تكثيف التفجيرات والعمليات الانتحارية.

ولإعاقة تقدّم القوات العراقية والميليشيات الشيعية نحو الفلّوجة عمد داعش إلى غمر بعض الأراضي بالمياه.

وقال قيادي بالحشد العشائري الموجود في جنوب الفلوجة إن عناصر داعش قاموا بإطلاق مياه الآبار والمشاريع الزراعية نحو منطقة البوسواري الواقعة بين جسر التفاحة وأماكن تواجد القطعات العسكرية وأطراف مدينة الشهداء جنوبي الفلوجة لإغراق المنطقة ومنع تقدم القطعات العسكرية.

ولا تمثل المياه بحدّ ذاتها عائقا لكنها تعسّر اكتشاف ما يمكن أن يكون تحتها من ألغام وعبوات ناسفة.

ويلفت الخبراء إلى أنّ عوائق حسم معركة الفلّوجة بالسرعة المطلوبة لا تتلخّص في شراسة دفاع التنظيم عن المدينة فقط، ولكنها تمتد إلى القوات المهاجمة ذاتها والتي لا تبدي تجانسا في القتال ولا في الأهداف.

ويشيرون بذلك إلى ما تحدّثت عنه مصادر من أرض المعركة بشأن خلافات شديدة بين بعض قادة القوات المسلّحة العراقية، وقادة الميليشيات الشيعية بشأن دور الأخيرة في الحملة على الفلّوجة.

وقالت المصادر إنّ قادة الحشد يرغبون في التقدّم باتجاه المدينة مخالفين التعهدات المعلنة بشأن عدم المشاركة في اقتحامها، بينما يتمسّك ضباط في الجيش والشرطة بتنفيذ ما قالوا إنها أوامر عليا بعدم السماح للحشد الشعبي بدخول مدينة الفلّوجة مخافة تنفيذ الميليشيات عمليات انتقام طائفي من السكان على خلفية اتهامهم باحتضان تنظيم داعش والتعاون معه.

ونقلت وكالة الأناضول عن ضابط عراقي قوله إن طيران التحالف الدولي قصف قوات الحشد الشعبي خلال محاولتها دخول مدينة الفلوجة.

وشرح الضابط الذي لم تورد الوكالة اسمه مكتفية بالقول إنّه برتبة رائد في شرطة الأنبار أن "قوات من الحشد الشعبي ومعها عربات تحمل راجمات صواريخ حاولت الدخول إلى محيط منطقة الشهداء لقصف المدينة، ما أدّى إلى مشادات كلامية بين الحشد وقوات مكافحة الإرهاب، تدخّل بعدها طيران التحالف الدولي وقصف ميليشيات الحشد لإجبارها على التراجع"، مشيرا إلى أنّ "القصف لم يوقع خسائر مادية أو بشرية بين صفوف الحشد، لكنه كان بالقرب من تلك القوات التي حاولت الدخول إلى الفلوجة، وهو إنذار لها بعدم الدخول إلى المدينة". ويعتبر الفشل في حماية السكان المدنيين بحدّ ذاته من عوائق الحملة على الفلّوجة، حيث تأكّدت استحالة مغادرة من بقي من السكّان بعد إحكام تنظيم داعش الحصار عليهم لاتخاذهم دروعا بشرية.

ويمثل العدد الضئيل للعائلات التي غادرت المدينة إلى حدّ الآن، خيبة أمل للمهتمين بالوضع الإنساني المأساوي في الفلّوجة، بعد أن بالغت الجهات الرسمية العراقية في الترويج لتوفير ممرات آمنة للسكان.

ولا ترغب حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي في حمام دم بالفلوجة الذي سيكون بمثابة فضيحة جديدة لها أمام الرأي العام الدولي الذي ينظر إليها باعتبارها حكومة فاشلة وضعيفة كرّست أزمات البلاد بدل حلّها.

كما أنّ تعثّر الحملة العسكرية وتحوّلها إلى مستنقع سيكون بمثابة آخر مسمار في نعش الحكومة التي أرادت من إطلاق المعركة في هذا التوقيت بالذات، مهربا من مشكلاتها الداخلية، ومن مواجهتها مع المحتجين المصرّين على التمادي في التظاهر للمطالبة بالتغيير والإصلاح.

> **العدد الضئيل للعائلات التي غادرت الفلوجة منذ بداية المعركة أسقط الدعاية الرسمية بشأن توفير ممرات آمنة للسكان**

دعم عربي للرياض في رفضها تسييس الحج

❑ **القاهرة** – رفض رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم ورئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أي محاولات إيرانية لتسييس فريضة الحج.

وجاء ذلك عقب اجتماع الغانم مع آل شيخ في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية، على هامش مشاركتهما في أعمال مؤتمر للبرلمانيين العرب.

وتحدّث الغانم، عن محاولات إيران تسييس فريضة الحج، موضّحا أن هذا الموضوع وغيره من قضايا التعاون بين السعودية والكويت تم التشاور حولها جميعا.

وقال إن ما يمس المملكة من المؤكد أنه يمس الكويت ودول الخليج وهو أمر مثبت ولا يحتاج إلى تثبيت.

ومن جانبه، أكد رئيس مجلس الشورى السعودي أن قرار البرلمان العربي برفض وإدانة محاولات إيران تسييس فريضة الحج صدر بالإجماع و"هذا دليل على السياسة الحكيمة للمملكة العربية السعودية في هذا الشأن".

وقال "إذا أرادت إيران أن تحول دون أداء الحجاج لمناسكهم من خلال إدخال جوانب سياسية في شعيرة الحج، فهذا أمر غير مقبول ولن تقبل به المملكة العربية السعودية أو أي دولة إسلامية".

وأكد أن البرلمان العربي عبّر بوضوح عن دعمه لموقف المملكة ورفضه لموقف إيران في ما يتعلق بتسييس شعيرة الحج، مشيرا إلى أن الحج هو شعيرة وعبادة والركن الخامس للإسلام ولا يمكن أن يتحول إلى جانب سياسي. وأضاف "ومن هنا فإن المملكة العربية السعودية تبذل كل ما تستطيع لتسهيل أمور الحج، وكل من يأتي إلى مكة يشاهد هذا مشاهدة العيان".

وكانت السلطات الإيرانية أكّدت الأحد الماضي على لسان وزير الثقافة والإرشاد، علي جنتي، منع مواطنيها من السفر إلى السعودية لأداء مناسك الحجّ لهذا العام. وردًا على ذلك كشف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن إيران طرحت على سلطات المملكة طلبات غير مقبولة مثل السماح لحجاجها بـ"إجراء شبه مظاهرات"، و"بأن يكون لها مزايا تخرج عن إطار التنظيم العادي" للحج.

والقرار الإيراني، حسب منتقديه، ليس أكثر من تثبيت لقرار كانت طهران اتخذته بشكل مسبق، في إطار صراعها السياسي مع الرياض، وفي محاولة منها لإحراج السلطات السعودية التي تبرّأت من منع الإيرانيين من الحجّ مؤكّدة أنّ المجال مفتوح أمامهم في نطاق النظم والترتيبات المعمول بها في تنظيم شؤون الحجّ والمعترف بها من قبل جميع الدول الإسلامية.

المزايدات السياسية تنفر السعودية من سوق السلاح الألمانية

❑ **برلين** – قلّل السفير السعودي بألمانيا عواد العواد من اهتمام بلاده بالسوق الألمانية لتسليح قواتها، منتقدا استخدام الجدل حول صادرات الأسلحة الألمانية للسعودية في نزاعات سياسية داخلية بألمانيا.

وكان السفير يتحدّث في تصريحات لصحيفة "تاجس شبيجل" الألمانية الصادرة الثلاثاء، في ردّ غير مباشر على مثيري الجدل حول طلبات سعودية محدودة لشراء معدّات ألمانية للقوات المسلّحة.

ويُتهم مثيرو ذلك الجدل باستخدام موضوع صفقات السلاح الألماني للخارج في المزايدة السياسية، وبتعريض مصلحة بلادهم للضرر.

وكان وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير قد دافع الأسبوع الماضي عن توجّه حكومة المستشارة أنجيلا ميركل نحو توريد 48 زورقا متطورا تستعمل في الدوريات الأمنية إلى مملكة العربية السعودية.

وكثيرا ما تصطدم صفقات السلاح الألمانية مع عدّة دول باعتراضات جهات سياسية وأطراف حقوقية يعتبرها المساندون للحكومة ضربا من "الترف السياسي المنفصل عن الواقع وغير المراعي لمصالح ألمانيا، ومقتضيات المنافسة الشرسة في سوق السلاح العالمية".

ويرى هؤلاء أنّ أمام الدول التي لا تنجح في اقتناء السلاح الألماني مصادر كثيرة أخرى للحصول على سلاح لا يقل جودة وفاعلية.

وأشار شتاينماير خلال لقائه بنظيره السعودي عادل الجبير الأربعاء الماضي بالعاصمة الألمانية برلين إلى أن المملكة العربية السعودية لديها مصالح أمنية مشروعة تتعلق بتأمين الحدود وحماية الشواطئ.

وأضاف أن بلاده تتعاون مع السعودية بالفعل في هذا المجال. وقال إنه يرى أن هناك "أسبابا وجيهة لمواصلة هذا النوع من التعاون الأمني".

ويتم إجراء مناقشات بصورة دورية في ألمانيا للبت في إمكانية توريد معدات عسكرية إلى السعودية.

وكان طلب زوارق الدورية محل جدل أيضا داخل الحكومة الألمانية والحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك بالائتلاف الحاكم في ألمانيا.

وذكر السفير العواد أن بلاده لا تعتزم شراء دبابات قتالية من طراز "ليوبارد" من ألمانيا.

وقال للصحيفة المذكورة "الحقيقة الواضحة هي أننا لسنا مهتمين بصفقة الدبابات".

وشدّد على أن صفقات الأسلحة "ليست جوهرية" في العلاقات بين ألمانيا والسعودية، لأن واردات السعودية من الأسلحة الألمانية تمثل أقل من واحد بالمئة من إجمالي واردات التسليح السعودي. وأكد السفير العواد، الذي تولى مهام منصبه في ديسمبر الماضي، أنه في حال عدم توقف هذا الجدل فإن بلاده "ستكون متحفظة للغاية في المستقبل في ما يتعلق بأي صفقات أسلحة أخرى مع ألمانيا".

وتدور تكهنات منذ سنوات حول صفقة بيع دبابات قتالية ألمانية للسعودية.

وكانت تقارير إعلامية قد ذكرت من قبل أن السعودية تعتزم شراء نحو 300 دبابة

مصادر السلاح وفيرة ومتنوعة

ألمانية من طراز ليوبارد2. وبحسب أحدث تقرير لصادرات الأسلحة الألمانية، صدّرت ألمانيا عام 2014 أسلحة بقيمة 209 ملايين يورو للسعودية، غير أن حكومة ميركل لم تستطع تجاوز الضغوط الداخلية وأحجمت عن تصدير بنادق هجومية من طراز جي 36 للسعودية.

باختصار

◄ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، مع وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند الذي وصل الثلاثاء إلى الإمارات في إطار جولة خليجية كانت قادته إلى كل من السعودية والكويت، تعزيز العلاقات الإماراتية البريطانية وعددا من القضايا الإقليمية والدولية.

◄ أيدت المحكمة الاستئنافية العليا الأولى في مملكة البحرين الثلاثاء الحكم بإعدام ثلاثة متهمين بقتل ثلاثة رجال الشرطة باستهدافهم بعبوة متفجرة في المنطقة الشمالية في شهر مارس 2014.

◄ شرع القضاء الأميركي في محاكمة الكويتي فؤاد إسماعيل دشتي بتهمة زعزعة الأمن القومي، وذلك لتورّطه في صفقة بيع قطع غيار طائرات لإيران بالمخالفة للقانون الأميركي الذي يفرض على الشركات والأفراد الالتزام بالعقوبات الصارمة المفروضة على طهران.

◄ أحبطت القوات اليمنية الثلاثاء عملية انتحارية في ميناء المكلا بمحافظة حضرموت، وذلك بضبطها انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا أثناء محاولته التسلّل إلى الميناء لاستهداف العاملين فيه.

◄ طالبت روسيا تركيا بسحب قواتها من العراق، معتبرة على لسان وزير خارجيتها سيرجي لافروف "إبقاء القوات التركية في العراق غير مقبول على الإطلاق".

◄ أفرجت السلطات البحرينية، الثلاثاء، عن الناشطتين زينب الخواجة وأرينا بوجوتوفا وذلك مراعاة لحالتهما الإنسانية حيث كانت كل منهما تقضي عقوبة السجن برفقة صغيرها البالغ من العمر سنة وأربعة أشهر بالنسبة للأولى وأربع سنوات بالنسبة للثانية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«يجب إجراء الاقتراع بشكل نزيه وشفاف، واختيار رئيس الحكومة من الحزب الأول، بشكل يضمن استقرار المؤسسات، بالإضافة إلى تشكيل الحكومة عن طريق تحالفات حرة ونزيهة».

عبدالعزيز أفتاتي
قيادي بحزب العدالة والتنمية في المغرب

«أطالب مجلس النواب بتشكيل وفد برلماني يزور عواصم دول العالم لتوضيح فكرة التوافق والاختراق، الذي يقوم بها المجلس الرئاسي في طرابلس».

عبدالله الثني
رئيس الحكومة الليبية المؤقتة

قوات حكومة الوفاق الليبية تقترب من سرت لتحريرها

● حرس المنشآت النفطية يسيطر على بن جواد والنوفلية

أمام توسع داعش وتمكنه من السيطرة على العديد من البلدات والمدن الليبية، تحاول قوات حكومة الوفاق وخاصة حرس المنشآت النفطية بقيادة إبراهيم الجضران منازلة التنظيم المتشدد بالتقدم نحو سرت معقل مقاتليه.

القوات تتقدم

❑ **طرابلس** – أعلنت قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية، الثلاثاء، استعادة السيطرة على مدينة بن جواد الساحلية على بعد 160 كلم شرق سرت، معقل تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

وقال مسؤول في المكتب الإعلامي لجهاز حرس المنشآت النفطية إن قوات الجهاز "التابع لوزارة الدفاع بحكومة الوفاق الوطني دخلت بن جواد" وطردت مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية، علما بأنها انضمت مؤخرا إلى حكومة الوفاق.

من جهته أكد العقيد بشير بوظفيرة آمر القطاع الحدودي بأجدابيا في مركز قيادة عملية "البنيان المرصوص" التي تخوضها قوات حكومة الوفاق ضد التنظيم الجهادي، تتقدم "على المحور الجنوبي وتطارد عناصر داعش في وادي حنيوة وتشتبك معهم على مشارف بلدة جارف جنوب سرت".

وتمكن حرس المنشآت النفطية أيضا من انتزاع المزيد من الأراضي من تنظيم داعش بعد سيطرته على بلدة النوفلية الواقعة على بعد 130 كيلومترا شرقي سرت.

وتؤمّن قوات حرس المنشآت أربعة موانئ رئيسية وهي الزويتينة، البريقة، رأس لانوف، والسدرة، وست شركات عاملة في القطاع النفطي، وهي شركة الزويتينة، وشركة البريقة، وشركة الهروج، وشركة رأس لانوف، وشركة ليركو، وشركة الواحة، إضافة إلى 35 حقلا ومحطة تكرير نفطية تقع على طول الصحراء.

◄ **دعوات إلى توحيد الصفوف لمواجهة داعش وسط سباق بين قوات حكومتي السراج والثني لطرده من سرت**

ويعتبر متابعون أن جهاز حرس المنشآت النفطية قلب المعادلة بخصوص الصراع الدائر حول منطقة الهلال النفطي التي يحاول تنظيم داعش السيطرة عليها في إطار استراتيجيته التوسعية ولتمويل عملياته واستقطاب المزيد من شباب ليبيا ومقاتلين أجانب من مختلف الجنسيات العربية وحتى الأجنبية.

الجدير بالذكر أن إبراهيم الجضران آمر جهاز حرس المنشآت النفطية بليبيا قام سنة 2013 بالسيطرة على موانئ منطقة الهلال النفطي، وفشلت حكومة علي زيدان آنذاك في التفاوض معه لاستعادة المنطقة خاصة وأنه إبان ثورة 17 فبراير تمكن من الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة من مخازن القذافي إلى جانب ارتفاع عدد حرس الجهاز من 3 آلاف إلى 12 ألف عنصر. واتفق الجضران مع رئيس الحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبدالله الثني على تسليم الموانئ النفطية إلى المؤسسة الوطنية للنفط خاصة وأنه فشل في لعب دور سياسي بتأسيس المجلس السياسي لإقليم برقة، لكنه رفض الانضواء تحت لواء الجيش بقيادة خليفة حفتر وتعهّد بالتصدي لتنظيم داعش الذي يحاول السيطرة على منطقة الهلال النفطي قبل أن يعلن مساندته لحكومة الوفاق الوطني.

وتحول الخلافات بين حكومة الوفاق وحكومة موازية في شرق البلاد دون توحيد الصفوف لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وسط سباق بين قوات الطرفين لطرده من معقله في سرت.

وفي هذا الصدد، دعا مبعوث الأمم المتحدة لليبيا مارتن كوبلر، الثلاثاء، جميع الفصائل المسلحة الليبية سواء كانت في معسكر حكومة الوفاق المعترف بها دوليا أو حكومة شرق البلاد، إلى توحيد الصفوف ضد تنظيم داعش الذي وصفه بـ"العدو الأكبر".

وقال في ختام لقاء مع وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت في باريس إن هذه المعركة "يجب أن تكون معركة ليبية موحدة" تتطلب "بنية مشتركة وجيشا مشتركا وقيادة عامة".

وبعد شهرين من انتقال حكومة الوفاق إلى طرابلس، ما زالت تواجه صعوبات في إعادة الاستقرار إلى بلاد منقسمة بعمق وباتت إحدى قواعد تنظيم الدولة الإسلامية.

الجزائر تتزود بقمر صناعي روسي لتأمين حدودها

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تحصل الجيش الجزائري في المدة الأخيرة على قمر صناعي من روسيا، بغرض مراقبة الحدود البرية للجزائر، خاصة الشريط الذي يربطها بكل من تونس وليبيا ومالي، للحد من حركة أفراد التنظيمات الجهادية الناشطة في المنطقة، وعصابات التهريب والاتجار في المواد المحظورة، وهو المصدر الأول لتموين وتمويل الجماعات الإرهابية.

وأفاد موقع "سبوتنيك" الروسي بأن الجيش الجزائري تزود مؤخرا بقمر صناعي لمراقبة الحدود البرية، من إدارة التسليح في روسيا، في إطار الاتفاقيات المبرمة بين سلطات البلدين، لتموين الجيش الجزائري، بسلسلة من المعدات والتجهيزات العسكرية الحديثة، الموجهة لمحاربة الإرهاب وحماية السيادة الإقليمية، من مخاطر الاعتداءات المحتملة من قبل التنظيمات الجهادية، الناشطة في الشريط الحدودي الشرقي والجنوبي.

وهي المعلومات التي كانت وسائل إعلام روسية قد أشارت إليها خلال شهر مارس الماضي، حول حصول الجيش الأمني والاستخبارات الجزائرية على زهاء 500 صورة فضائية التقطت لرصد تحرك العناصر الجهادية، ومجموعات التهريب والاتجار في المواد المحظورة، على الحدود البرية للجزائر، وبشكل لافت في الحدود مع تونس وليبيا ومالي.

وأكد الموقع أن القمر الصناعي، سيضطلع بمهمة مراقبة ورصد الحركة على طول الشريط الحدودي البري للجزائر، الممتد على مسافة تفوق الستة آلاف كلم، والذي صار هاجسا حقيقيا يؤرق قيادة الجيش، بالنظر للإمكانيات الضخمة التي تتطلبها عملية تأمين السلامة الترابية للبلاد، وحماية المواقع الاستراتيجية كآبار النفط والمحطات الغازية.

وبحسب المصادر الروسية، فإن تونس ستكون المستفيد الأول من تكنولوجيا القمر الصناعي، بالنظر للعلاقات المتينة التي تربطها بالجزائر، ولموقعها الاستراتيجي الأمني بالنسبة لجارتها الغربية، حيث ينتظر أن يستفيد جيشها من المعلومات والتحاليل التي يرصدها القمر، في تتبع حركة النشاطات المشبوهة للتنظيمات الإرهابية على جانبها الجغرافي.

النقابات المغربية تخوض ثالث إضراب عام ضد الحكومة

❑ **الرباط** – خاضت النقابات المركزية المتمثلة في كل من الاتحاد المغربي للشغل، والكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين والنقابة الوطنية للتعليم العالي، الثلاثاء، إضرابا وطنيا عاما في الوظيفة العمومية لمدة 24 ساعة مصحوبا باعتصام أمام البرلمان، وذلك احتجاجا على ما أسماه بيان للنقابات بـ"السلوك المستفز للحكومة في ملف التقاعد إلى جانب إفشال جولات الحوار الاجتماعي.

وقالت النقابات المركزية في بيانها المشترك إن "هذه الخطوة جاءت للرد على نزول الحكومة بكل ثقلها لتقديم مشاريع قوانين التقاعد في البرلمان، في الوقت الذي ينتظر فيه التنسيق النقابي الرد على المذكرة التي وافى بها الحكومة في إطار الحوار الاجتماعي".

يشار إلى أن هذا الإضراب هو الثالث من نوعه الذي خاضته النقابات المركزية في عهد حكومة بن كيران. معلنة عن تشبثها بالملف المطلبي للطبقة العاملة المغربية في شموليتها، وتحميلها المسؤولية الكاملة في استمرار الاحتقان الاجتماعي.

وفي هذا الصدد، قال علي لطفي الكاتب العام للمنظمة الديمقراطية للشغل في تصريح لـ"العرب""خروجنا اليوم يدل على أننا نخوض معركة اجتماعية تشارك فيها جميع النقابات المغربية باستثناء نقابة الحزب الحاكم، وهذا الإضراب جاء بعد فشل جولات الحوار الاجتماعي مع الحكومة، الذي لم يفض إلى نتائج ملموسة بخصوص الملفات المطروحة". وأضاف لطفي"نحن اليوم نطلب من هذه الحكومة أن تتراجع عن تعنتها السياسي ضد النقابات المركزية، بمراجعة الأجور والزيادة فيها، وإصلاح صندوق التقاعد الذي شارف على الإفلاس على اعتبار أن هناك مواطنين وموظفين وعمالا يتقاضون معاشات تصل إلى 27.77 دولار، وأعتقد أن هذه إهانة للطبقة العاملة والموظفين".

من جهتها جددت الحكومة تأكيد وعيها بأهمية وخطورة العجز المالي الكبير الذي يعرفه الصندوق المغربي للتقاعد، والذي سيؤدي إلى نفاد احتياطياته في أفق 2022، مسجلة أن "هذا الأمر يمثل تهديدا لضمان ديمومة هذه الأنظمة وتمكنها من الوفاء بالتزاماتها المستقبلية تجاه المتقاعدين الحاليين والمستقبليين".

وردا على الانتقادات التي وجهها إدريس جطو – رئيس المجلس الأعلى للحسابات – للحكومة، بخصوص اقتصار مشروعها على الشق المدني للصندوق المغربي للتقاعد برسم 2014، أشار إدريس الأزمي الإدريسي – الوزير المنتدب المكلف بالميزانية داخل مجلس النواب – إلى أن مشاريع القوانين المعروضة على مجلس المستشارين تعتمد إصلاحا مقياسيا يرمي بالأساس إلى تقوية التوازنات المالية لنظام المعاشات المدنية، مضيفا أنه "يقترح تنزيله بطريقة تدريجية على مدى أربع سنوات (2016–2019)، في انتظار اعتماد منظومة القطبين في مرحلة ثانية".

❑ وقع المغرب والهند، الثلاثاء، اتفاقيتي تعاون في المجالين الثقافي والدبلوماسي، جاء ذلك خلال مباحثات بين رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بن كيران، ونائب الرئيس الهندي محمد حميد أنصاري، الذي يقوم بزيارة رسمية للمملكة.

حركات مسلحة في مالي تطالب بإنقاذ اتفاق السلام

❑ **باماكو** – دعا قيادي بتحالف لكبرى الجماعات المسلحة شمالي مالي، المجتمع الدولي والوسطاء بقيادة الجزائر إلى "إنقاذ" اتفاق السلام الموقع منذ نحو عام مع حكومة باماكو، والذي يواجه صعوبات في تطبيقه.

جاء ذلك في تصريحات للصحافيين، أدلى بها مولود ولد رمضان، الذي يمثل تنسيقية حركات الأزواد (تحالف يضم كبرى الحركات المتمردة شمالي مالي)، عقب استقباله بالجزائر من قبل وزير الخارجية رمطان لعمامرة.

وقال ولد رمضان "ندعو المجتمع الدولي والوساطة الدولية بقيادة الجزائر إلى بذل المزيد من الجهود من أجل إنقاذ الاتفاق".

ووقعت الحكومة المالية والحركات المسلحة التي تدعمها، اتفاقا للسلام في مايو 2015 بالجزائر قبل أن يوقعه الطوارق في يونيو من العام نفسه، في باماكو بعد أشهر من المفاوضات بوساطة دولية قادتها الجزائر.

ووفق ولد رمضان "هناك ضرورة للإسراع في تنصيب السلطة الانتقالية باعتبارها إحدى النقاط المتفق عليها في اتفاق السلام".

ونص اتفاق السلام على تنصيب سلطات انتقالية في مناطق شمال مالي وبتمثيل عادل لكل الأطراف بعد شهرين أو ثلاثة من التوقيع على الوثيقة كأول خطوة، ومهمة هذه السلطات السهر على تسيير الشؤون الأمنية والإدارية لمدة سنتين وتنظيم الانتخابات بهذه المناطق.

باختصار

◄ دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى ضرورة المحافظة على الدولة الليبية عبر تعزيز الوفاق الوطني، رافضا تحويل ليبيا إلى بؤرة للإرهاب.

◄ قال مسعود ولد بلخير رئيس حزب التحالف الشعبي التقدمي المعارض في موريتانيا إن حزبه قرر المشاركة في الحوار السياسي الشامل المقرر انعقاده مع الأغلبية المساندة للحكومة قريبا. وأوضح ولد بلخير (وهو رئيس سابق للبرلمان) خلال مهرجان جماهيري للحزب بنواكشوط أن المكتب التنفيذي لحزبه حسم قرار المشاركة بالإجماع انطلاقا من مصلحة البلاد والوطن والشعب وحرصا على استقرار البلاد.

◄ نفى الأمن المغربي اختطاف رئيس جمعية "رساليون تقدميون" التي تتبنى الخط الرسالي الشيعي، مؤكدا أنه اعتقل بشبهة التورط في "اختلاس أموال عمومية"، وهي تهمة اعتبرها بيان لأعضاء الجمعية "مفبركة" سبقتها تهديدات.

◄ كشفت مصادر أمنية في تونس عن تفكيك خلية إرهابية بجهة سوسة، هي الثانية خلال أيام، تعمل على تجنيد شباب لإرسالهم الى جبهات القتال في الخارج. وأفادت وزارة الداخلية، في بيان لها نشر الثلاثاء بأن وحدات من الحرس الوطني كشفت عن خلية تتكون من سبعة عناصر تتبنى الفكر السلفي التكفيري وتنشط بأحواز مدينة سوسة جنوب شرق العاصمة.

◄ وصف رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح منح حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج مقعدا بالجامعة العربية بـ"القرار غير المقبول"، مؤكدا أن حكومته طعنت في القرار.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«دول وبنوك أوروبية مازالت قلقة من عقاب الولايات المتحدة في حال التعامل معنا، أعتقد أن واشنطن بحاجة إلى طمأنة البنوك بأن هذا لن يحدث».

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«على الرئيس أردوغان أن يفكر مرتين قبل أن يعلن، كما يقول بعض وزرائه، أن اتفاق الهجرة لن يتم تنفيذه».

جان كلود يونكر
رئيس المفوضية الأوروبية

الاحتجاجات الاجتماعية تهدد يورو 2016 بفرنسا

● تباين كبير بين مواقف الحكومة ومطالب النقابات ● واشنطن تحذر من احتمال تعرض اليورو لأعمال إرهابية

احتجاجات كبيرة تعيش على وقعها فرنسا قبل أيام فقط من انطلاق كأس أوروبا لكرة القدم، ويقول مراقبون إن النقابات تستثمر الحدث الرياضي لفرض أجندتها ما يعمق المصاعب المحيطة بالحدث الذي تتهدده أيضا تهديدات إرهابية.

❑ باريس – اتخذت الاحتجاجات الاجتماعية التي يواجهها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند منذ ثلاثة أشهر، شكلا جديدا مساء الثلاثاء يتجلى في إضراب مفتوح لوسائل النقل مع تداعيات غير واضحة المعالم مع اقتراب كأس أوروبا بعد أحد عشر يوما.

وهذا الإضراب هو الثامن الذي تنفذه الشركة الوطنية للسكك الحديدية الفرنسية منذ بداية مارس.

ويهدف إلى التأثير على المفاوضات حول ساعات العمل في هذا القطاع، لكنه يندرج في إطار الرفض واسع النطاق لمشروع إصلاح قانون العمل.

وطالبت الصحافة الفرنسية الثلاثاء بـ"الخروج" من "التعطيل" الذي تشهده فرنسا. واعتبرت صحف عدة أن الصراع بين رئيس الوزراء مانويل فالس والأمين العام لنقابة الكنفيدرالية العامة للعمل فيليب مارتينيز لا يسهل الأمور.

وكتبت صحيفة "لو ميدي" الإقليمية "على مارتينيز أن يخرج منتصرا وعلى فالس أن يخرج غير مهزوم. توازن صعب".

وفي السياق نفسه، كتبت صحيفة "لا نوفيل ريبوبليك" التي تصدر في وسط غرب البلاد أن فرنسا "معطلة، تنتظر وتعاني".

وأورد بيان للشركة الوطنية للسكك الحديدية أن الاضطراب في وسائل النقل الأربعاء سيكون ملحوظا لكنه لن يؤدي إلى شلل تام. فهو لن يشمل ستين بالمئة من القطارات السريعة وثلاثين إلى أربعين بالمئة من القطارات الإقليمية.

وأكد وزير الدولة لشؤون النقل آلان فيداليس أن خطوط المترو في باريس لن تشهد "اضطرابات كبيرة".

وعلى الصعيد الدولي، تحدثت شركة السكك الحديدية عن حركة طبيعية لقطاري يوروستار واليو (ألمانيا) وحركة بنسبة 75 بالمئة لقطار ليريا (سويسرا) وأربعين بالمئة فقط لقطار إيليبسوس (أسبانيا) وعشرين بالمئة لقطار "آس في آي" (إيطاليا).

وصباح الثلاثاء، أعلنت وزيرة العمل مريم الخمري إنها تنتظر "اقتراحات من الكنفيدرالية العامة للعمل" تتصل بإصلاح قانون العمل، مجددة تأكيد الموقف الحازم للحكومة من جهة عدم التراجع عن مشروعها.

وقالت الوزيرة لإذاعة "آر تي آل" "لم نكف عن التشاور والتحاور. أريد أن أعرف الآن الشروط المسبقة للكنفيدرالية العامة للعمل. إذا كانت تقضي بإلغاء النص وخصوصا المادة الثانية" التي تعطي الأولوية للاتفاقات التي يتم التفاوض في شأنها مع الشركات على تلك المتفاوض عليها مع الحكومة، "فلن نتمكن من بلوغ تسوية".

وكرر فرنسوا هولاند الثلاثاء لصحيفة "سود أويست" الإقليمية أنه "لن يتم سحب" المشروع.

وتعتبر الحكومة التي شهدت شعبيتها تراجعا قياسيا أن المشروع الذي يناقشه البرلمان سيؤدي إلى انسجام أكبر بين قواعد العمل وواقع الشركات مع تسهيل التصدي للبطالة التي بلغت نسبتها عشرة بالمئة. لكن المعارضين يرون أنه سيزيد من هشاشة وضع الموظفين.

ويظهر الإضراب الذي يشمل قطاع السكك الحديدية أن مطالب القطاعات والاحتجاج الاجتماعي باتا وجهين لعملة واحدة. فبعد شركة السكك الحديدية، يستعد مترو باريس لإضراب الخميس ومثله طيارو شركة إيرفرانس في موعد وشيك.

والاثنين، أعربت لجنة السياحة في باريس ومنطقتها عن قلقها حيال نتائج هذه "الأحداث الاجتماعية" على صورة البلاد.

وقال رئيس اللجنة فريديريك فالتو إن "مشاهد العنف والشغب في قلب باريس والتي تتناقلها القنوات التلفزيونية في العالم تعزز مشاعر الخوف والاستغراب لدى الزوار في أجواء من القلق والتوتر".

ورأى أنه بعد بداية صعبة للسنة جراء اعتداءات نوفمبر في باريس، "لا يزال الوقت سانحا لإنقاذ الموسم السياحي بإنهاء هذه التظاهرات" قبل كأس أوروبا 2016 (10 يوليو).

وبعد تظاهرات في جميع أرجاء فرنسا، بلغت حركة الاحتجاج أخيرا القطاع النفطي. وتفاديا لأزمة وقود، أمرت الحكومة باستخدام الاحتياطي الاستراتيجي للبلاد.

ورغم هذه الجهود، فإن ستا من المصافي الثماني في البلاد كانت في بداية الأسبوع متوقفة عن العمل أو تعمل بوتيرة بطيئة وفقا للاتحاد الفرنسي للصناعات النفطية. وإلى جانب التهديدات التي تمثلها الاحتجاجات الاجتماعية على السير الطبيعي للحدث الرياضي المهم (اليورو) فإن مخاوف السلطات تتعمق بصفة أكبر من تهديدات إرهابية محتملة.

ووجهت الولايات المتحدة تحذيرا إلى مواطنيها الثلاثاء من أن بطولة كأس أوروبا 2016 لكرة القدم وغيرها من الفعاليات التي تجري في أنحاء فرنسا وأوروبا تشكل "أهدافا محتملة للإرهابيين".

وحذر رئيس وكالة المخابرات الداخلية الفرنسية باتريك كالفار الشهر الماضي من أن متشددي تنظيم الدولة الإسلامية يستعدون لحملة تفجيرات تستهدف التجمعات الكبيرة في فرنسا التي تستضيف بطولة أوروبا 2016 لكرة القدم.

وقال باتريك كالفار في تصريحات نادرة أمام لجنة الدفاع بالبرلمان "شكل جديد من الهجوم... يتمثل في زرع عبوات ناسفة بأماكن تتواجد فيها تجمعات كبيرة من الناس، وتكرار هذا النوع من الفعل لخلق مناخ يتصف بأقصى درجات الفزع".

وقال كالفار للجنة "من الواضح أن فرنسا هي الأكثر عرضة للتهديد، ونعلم أن داعش خطط لهجمات جديدة".

وجاءت هذه التصريحات بعد ستة أشهر من مقتل 130 شخصا في هجمات منسقة على مقاه وحانات وملعب لكرة القدم وقاعة للحفلات نفذها ارهابيون في أجزاء مختلفة من باريس.

وقال باتريك كالفار إن حوالي 645 مواطنا فرنسيا أو مقيما يقاتلون حاليا في صفوف تنظيم داعش في العراق وسوريا.

وتعمل الشرطة الفرنسية بأقصى جهدها بعد الهجومين اللذين نفذهما متشددون العام الماضي والاحتجاجات المعتادة في الشوارع. لكن الحكومة تقول إنها اتبعت كافة الإجراءات لضمان سير الأمور بسلاسة. وأضاف كالفار إن داعش لا يزال يستخدم ذات الطرق التي يسلكها المهاجرون عبر البلقان لإدخال مقاتليه إلى أوروبا. لكن وفي ظل الضغط الذي يتعرض له التنظيم جراء الضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة في سوريا فإنه سيسعى إلى الرد في أوروبا لإظهار احتفاظه بقوته أمام مؤيديه.

من جانبها حذرت الشرطة الجنائية الألمانية حسب تقرير لصحيفة بيلد من هجمات إرهابية محتملة خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية المقبلة في فرنسا.

وجاء في تقرير للشرطة حصلت الصحيفة على نسخة منه أن فرنسا "لا تزال في بؤرة اهتمام المجرمين ذوي الدوافع الإسلامية بسبب الخلفية الاستعمارية لفرنسا في شمال أفريقيا وجهودها العسكرية في مالي والدعم العسكري في مكافحة ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا".

موسكو: الناتو يتصرف بأسلوب الحرب الباردة

❑ موسكو – اتهمت روسيا الثلاثاء حلف شمال الأطلسي بانتهاج "الأسلوب" الموروث عن الحرب الباردة في حين دعا المجلس البرلماني للحلف الاثنين للاستعداد للرد على "تهديد روسي محتمل".

وقال السفير الروسي لدى الحلف ألكسندر غروشكو في حديث لصحيفة "روسيسكايا غازيتا" الرسمية أن "الحلف يعتمد أساليب أمنية كانت سارية خلال الحرب الباردة (...) ويدعونا للعودة إلى الماضي".

وأضاف "لم ننته بعد من هذا الأسلوب الذي يساهم في توتير علاقاتنا" موضحا أن "الحلف يواصل سياسة احتواء روسيا رغم دعواته لفتح حوار سياسي". وكلمة "احتواء" الموروثة عن حقبة الحرب الباردة توحي بسياسة واشنطن للتصدي للنفوذ السوفييتي. والاثنين قال الأميركي مايكل ترنر رئيس المجلس أن "التحدي الذي تمثله روسيا حقيقي وخطير".

وأعرب الإعلان الذي أصدره الاجتماع الذي شارك فيه نحو 250 برلمانيا من دول الحلف الـ28 في تيرانا، عن أسفه "لاستخدام روسيا القوة ضد جاراتها ومحاولة ترهيب حلفاء حلف شمال الأطلسي".

وقال إن ذلك "لم يترك للحلف خيارات سوى التفكير في احتمال أن ترتكب روسيا عملا عدوانيا ضد عضو في الحلف وتعتبره تهديدا محتملا". وفي نظر غروشكو "لا يشعر الناتو بارتياح في غياب خصم كبير تستخدم صورته لتعود المنظمة إلى الواجهة السياسية الدولية" ولإقناع أوروبا بأن الحلف هو المنظمة الوحيدة القادرة على ضمان أمنها.

وأكد "إنها سياسة متعمدة لإثبات أهمية الحلف الأطلسي (...) ولجعل الأوروبيين ينفقون الأموال لدفاعاتهم ولشراء معدات عسكرية أميركية". وقطع الحلف جميع أشكال التعاون العملي مع موسكو في أعقاب تدخلها في أوكرانيا، إلا أن الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة قال إنه سيجري محادثات غير رسمية مع موسكو قبل قمته التي ستنعقد خلال 8 و9 يوليو في وارسو.

الكسندر غروشكو:
الحلف يعتمد أساليب أمنية كانت سارية خلال الحرب الباردة

الاعتراف الألماني بإبادة الأرمن يوتر العلاقات بين أنقرة وبرلين

❑ أنقرة – أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء اتصالا هاتفيا مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حضها فيه على "التعقل"، وذلك قبل يومين من تصويت البرلمان الألماني على قرار يعترف فيه بتعرض الأرمن لإبادة إبان عهد السلطنة العثمانية.

ونقلت وسائل الإعلام التركية أن أردوغان أعرب لميركل عن "قلقه" في حال تبني هذا القرار الذي يثير استياء أنقرة الشديد.

وتشير تقارير إعلامية إلى أن تبني النواب الألمان الخميس قرارا يعترف بإبادة الأرمن بات شبه مؤكد مع توافق كبير أظهرته أغلبية الكتل البرلمانية حوله. ومن المنتظر أن يثير هذا الإجراء انتقادات تركيا الحادة وسط أجواء توتر سائدة أصلا مع برلين.

وتعتبر فرص تبني مسودة القرار التي حملت عنوان "إحياء ذكرى إبادة الأرمن وأقليات مسيحية أخرى قبل 101 عام" كبيرة جدا، وطرحتها كتل الأكثرية البرلمانية، أي طرحها محافظو تكتل الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد الاجتماعي الديمقراطي والحزب الاشتراكي الديمقراطي إضافة إلى حزب الخضر المعارض.

وتندد الغرفة السفلى في البرلمان الألماني (بوندستاغ) في النص، بـ"ما قامت به آنذاك حكومة تركيا والذي أدى إلى إفناء الأرمن بشكل شبه تام". وتعرب عن أسفها "للدور المؤسف للرايخ الألماني الذي لم يفعل شيئا لوقف هذه الجريمة ضد الإنسانية (...) لكونه الحليف الرئيسي للدولة العثمانية".

وفي الذكرى المئوية لتلك الأحداث العام الفائت، كان الرئيس الألماني يواكيم غاوك أول من استخدم كلمة "الإبادة" لوصف المجازر التي قام بها العثمانيون وقضى فيها 1,5 مليون شخص بين 1915 و1917.

وأثار هذا الاعتراف الرسمي الأول في ألمانيا غضب أنقرة واتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان غاوك بتأييد "مطالب تستند إلى أكاذيب أرمنية". لذلك ليس مفاجئا أن يثير نص البوندستاغ انزعاج السلطات التركية.

والاثنين، اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش أن على ألمانيا ان تكون "حريصة على علاقاتها مع تركيا"، وخصوصا إنها تعد بين سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة من أصول تركية يشكلون إحدى أكبر الجاليات في العالم.

ويهدد القرار بإضعاف العلاقات الألمانية التركية، المهتزة أصلا بسبب عدد من الملفات الخلافية. كما هدد أردوغان بالامتناع عن تطبيق اتفاق مثير للجدل مع الاتحاد الأوروبي أجاز تقليصا جذريا لتوافد المهاجرين إلى أوروبا، فيما تطالب أنقرة بإعفاء مواطنيها من تأشيرات الدخول إلى منطقة شنغن الأوروبية من دون تعديل قوانينها لمكافحة الإرهاب بناء على مطالبة بروكسل.

وفي 23 مايو عبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن "القلق" بعد إقرار تعديل دستوري يعرض العشرات من النواب الأتراك المعارضين لملاحقة قضائية.

ومشروع القرار حول إبادة الأرمن يتحفظ عليه حتى بعض المسؤولين الألمان، على غرار وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير الذي يعتبر أن التدخل في هذا الجدل التاريخي ليس من شأن ألمانيا.

أما في يريفان فإن ردود الفعل إيجابية. وقال المتحدث باسم الخارجية الأرمنية تيغران بلايان أن "الاعتراف بإبادة الأرمن أمر مهم لتجنب عمليات إبادة أخرى في المستقبل".

لميركل أوراقها القوية

◄ فرص تبني قرار يعترف بإبادة الأرمن كبيرة، والمقترح يتمتع بدعم معظم الكتل البرلمانية الألمانية

باختصار

◄ أعلنت رئيسة بلدية باريس آن هيدالغو عزمها على إقامة مخيم للاجئين في العاصمة الفرنسية، حيث عمدت السلطات العامة بانتظام إلى تفكيك تجمعات غير رسمية وخصوصا لأسباب أمنية وصحية.

◄ قالت وزارة الداخلية في بيان إن الشرطة الأسبانية ألقت القبض على رجل باكستاني في برشلونة الثلاثاء بتهمة الترويج للتشدد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ قامت طالبان الثلاثاء بإنزال ركاب من حافلات عدة في شمال أفغانستان وقتلت 16 منهم، فيما احتجزت آخرين رهائن كما قال مسؤولون، في آخر هجوم لها منذ تعيين الحركة قائدا جديدا، الأسبوع الماضي.

◄ أكد الجيش الأميركي الثلاثاء إنه رصد ما بدا أنها محاولة فاشلة من كوريا الشمالية لإطلاق صاروخ باليستي متوسط المدى ونددا بالتجربة بشدة واصفا إياها بأنها انتهاك لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

◄ أعلنت نيابة كاتانيا الإيطالية الثلاثاء توقيف 16 مهربا في صقلية معظمهم من المغاربة يشتبه بأنهم أمنوا نقل نحو 900 مهاجر غير شرعي من ليبيا إلى إيطاليا، بدعم من شبكة إجرامية ليبية.

◄ مثلت سيمون جباجبو سيدة ساحل العاج الأولى سابقا أمام المحكمة الثلاثاء لاتهامها بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بسبب ما تردد بشأن دورها في الحرب الأهلية عام 2011.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«نؤكد أن مبادرة صوت الشباب العربي مكنتنا من التقرب إلى الشباب في شمال أفريقيا والشرق الأوسط أكثر، فاكتشفنا طاقة عظيمة على العمل والإبداع».

هاميش كويل
السفير البريطاني في تونس

«طاقات الشباب الإبداعية لا يمكن أن تتدعم، إلا بإرادة سياسية واضحة تكون أولا وقبل كل شيء مؤسسة على قرارات مسؤولين شباب».

أحمد الصديق
نائب بمجلس نواب الشعب التونسي

صوت الشباب العربي مرتفع في أوروبا ومنخفض في بيئته

● برنامج بحثي يؤكد أن مبادرة الشباب مفتاح للتنمية ● الحكومات مطالبة بإعادة صياغة سياساتها تجاه الأجيال الصاعدة

يدخل برنامج "آنا ليندا" الخاص بتنمية قدرات الشباب العربي مرحلته الثانية في هذه الأيام، بعد أن عمل بالشراكة مع المجلس البريطاني على تجميع الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والاستماع إلى ما يطمحون إليه من خلال الربيع العربي ونظرتهم لقضايا الأمن والإرهاب والتشغيل وغيرها. وهذا المقال البحثي يعد تقديما لمحاور هذا البرنامج وخلاصة لأهم ما قام بتقديمه.

❑ **لندن** – منذ الانتفاضات التي أطلق عليها اسم الربيع العربي لسنة 2011 بادرت المؤسسات الثقافية الأوروبية والأميركية، بإرساء برامج تدريب للشباب من أجل بناء القدرة المحلية والاستجابة للمطالب المتزايدة من الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمشاركة في أشكال جديدة من النشاط في إطار المجتمع المدني والاستعداد لدور مدني كامل.

ولم تتخط كل هذه البرامج نوائب السنوات الخمس الماضية، ولم تكن الظروف دائما ملائمة للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمساهمة في تشكيل مستقبل حياتهم. فالواقع الإقليمي (بما في ذلك في تونس التي حققت أكبر تقدم نحو انتقال ديمقراطي منذ سنة 2011)، يتمثل في أن غالبية من هم من الفئة العمرية المتراوحة بين 18 و25 سنة ابتعدت بشكل واسع عن المشاركة السياسية الرسمية. وبالنسبة إلى أولئك من غير المتعلمين جيدا، يبقى الوصول إلى قنوات المشاركة المدنية من داخل أو خارج الأحزاب السياسية محدودا جدا، وعند توفر هذه القنوات فهي نادرا ما تتناول حاجيات الشباب في الأحياء المهملة والمجتمعات الريفية المعزولة. أما الشباب من المتعلمين، فبدورهم يكتشفون أن المهارات التي اكتسبوها في الأنظمة التعليمية الرسمية لا تجهزهم بشكل ملائم للطلبات المتغيرة في سوق العمل. وبداية من الربيع العربي أصبحوا يركزون على تنمية مهاراتهم الذاتية والمهنية.

كما يبرز دور الثقافة كأداة لدعم فهم أفضل لديناميات شباب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبالرغم من الآمال الكبيرة في البداية، لم تشهد الفترة بين 2011 و2013 بروز سياسات وطنية أو إقليمية تحسّن بشكل ملحوظ من إدماج شباب المنطقة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

وبالنسبة إلى بلدان وحكومات المنطقة التي تجنبت لاحقا الانزلاق في العنف مثلما يحدث في سوريا أو الانهيار الافتراضي للدولة مثلما هو الحال في ليبيا، تتمثل الأولوية العاجلة في المحافظة على الاستقرار السياسي والاقتصادي بدل تعزيز تمكين الشباب الذي ينظر إليه على أنه يحمل مخاطر أمنه وغيرها.

وتأتي نتائج البحث المشترك بين مؤسسة آنا ليندا والمجلس الثقافي البريطاني في شكل جرد مقتضب لبرنامج صوت الشباب العربي في كافة أرجاء المنطقة، بالاعتماد على مقابلات ونقاشات مع مجموعات من المشاركين في برنامج صوت الشباب العربي وخريجي البرنامج ومدربيه، إضافة إلى آراء بعض المتدخلين والملاحظين على مدى السنوات الخمس الماضية. والهدف هو إبراز ردود الفعل وأفكار مجموعة من العيّنات قدم لها عدد من الفرضيات التي يقوم عليها تصميم برمجة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن خلال ربط تجربة المشاركين في تطبيق المهارات المكتسبة عبر التدريب الذي تلقوه في إطار البرنامج على السياقات المحددة التي يعيشون فيها، برز عدد من المؤشرات للتصميم المستقبلي لبرمجة "صوت الشباب العربي". كما تم الحصول على أفكار قيّمة حول ما يعتبره الشباب في أرجاء المنطقة من ضمن أولوياته وطموحاته.

ثلاث فرضيات

يرتكز هذا البحث على ثلاثة فرضيات، وتتمثل الفرضية الأولى في بروز خطر تطرف الشباب في كامل المنطقة.

ويعود السبب وراء البحث في هذه المسألة جزئيا إلى تزايد انشغال الحكومات الخارجية والمنظمات الدولية ومولي

◄ الفرص أمام الشباب للمشاركة في الفضاءات السياسية، تبقى محدودة رغم ثوراتهم نظرا إلى عدد من الحواجز تمت مأسستها

ختم الزعامة الجديد

◄ الشباب يطمح إلى أن يكون قادرا على مساءلة صانعي القرار في إطار ثقافة سياسية لم تعد فيها السلطة مركزة بأيدي النخبة

البرنامج بالتأثيرات المحلية للأيديولوجيات التي تحملها تنظيمات مثل داعش ووصولها إلى أوروبا.

وإلى حد الآن لم يثبت وجود روابط واضحة بين أشكال من الإقصاء للشباب (من خلال البطالة والتهميش الاجتماعي والسياسي، مثلا) وتجنيد أفراد وجماعات معيّنة في التنظيمات المسلحة المتطرفة وأيديولوجياتها وقضاياها.

ومثلما تشير دراسة حديثة للمقاتلين الأجانب المجندين لدى داعش، هناك جماعات سكانية محددة داخل دول المنطقة أكثر عرضة بشكل واضح للتطرف من غيرها. لكن على مستوى قطاع الشباب إجمالا (أي الملايين من الشباب في كافة أرجاء المنطقة، وليس فقط عدة آلاف ممن ينتمون إلى داعش وغيره من التنظيمات الجهادية) تبيّن الأدلة أن الغالبية الساحقة ترفض البدائل المتطرفة للتحديات التي تواجهها.

أما الفرضية الثانية فتتعلق بحاجة الشباب إلى سماع صوتهم بشكل أوسع في ما يتعلق بالمساهمة التي يمكن أن يقدموها، حيث إن توفّر للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا النفاذ إلى منابر السياسات على المستويين الوطني والدولي سيكونون دعاة أكثر نجاعة لإحداث تغييرات في السياسات من أجل معالجة المشاكل الهيكلية التي تمنعهم من المشاركة.

وتتعلق الفرضية الثالثة بالمنابر الإعلامية الجديدة والراهنة في المنطقة باعتبارها وسيلة للشباب لكي يؤسسوا قنواتهم الخاصة بهم للتواصل العام والدعاية والنقاش، إذ أن منح الشباب في الشرق الأوسط حضورا إعلاميا متميزا، سيوفر لهم فرصا لتشكيل النقاش حول قضايا تهمّهم.

وقد أوصت عدة تقارير ودراسات نشرت منذ 2011 بمزيد نفاذ الشباب إلى صانعي القرار المحليين والوطنيين من خلال مجالس شبابية رسمية وآليات الاستشارة والإعلام. لكن هذه التقارير والدراسات كثيرا ما تبالغ في تقدير قبول صانعي القرار لرسائل الشباب عبر الهياكل الرسمية فقط. كما توجد إمكانية أن يهمل تشكيل السياق الذي تعمل فيه البرامج من قبيل "صوت الشباب العربي"، وذلك في المراحل الموالية من التخطيط سواء لأن التركيز الفوري يتمحور حول تجهيز الشباب للتعامل مع صانعي القرار المحليين أنفسهم والتأثير فيهم، أو لأن البرامج ضيقة جدا في تركيزها.

وبعبارة أخرى يجب أن تركز البرمجة الشبابية في مرحلتها الثانية على السياق الفعلي الذي يستطيع فيه الشباب الممكّن حديثا من النفاذ بشكل واقعي إلى مجالات السياسات الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والتربوية التي تشغلهم وتهمهم أكثر من غيرها.

إذ أن تشريكهم كأعضاء نشطين في المجتمع المدني هو في الواقع عبارة عن طريق ذي اتجاهين تلعب فيه النخب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية دورها هي الأخرى في فهم فوائد مشاركة الشباب والتجاوب بشكل بناء مع مبادراتهم. لذلك على صانعي السياسات والممولين من الخارج الذين لهم اتصال بصانعي القرار على المستوى الوطني، أن يشركوا في برمجتهم كعناصر تشجع المتحكمين الاجتماعيين والاقتصاديين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على فتح المزيد من الأبواب أمام الأفكار الجديدة والأشخاص المبدعين.

طموحات واعدة

تقدم هذه الدراسة لمحة عن نظرة شباب المنطقة للعلاقات السببية بين الإحباطات التي يعترف الكثير صراحة بأنهم يعيشونها ونوع العلاجات والمقاربات الضرورية من أجل التقدم بأنفسهم إلى مستوى أكثر أمنا واندماجا اجتماعيا. وتجدر الإشارة إلى أنه لا أحد من العينة المستجوبة يرى العنف طريقة للمضي قدما، ولا يذكر أن داعش يمثل قلقا عاجلا إلا في ما يتعلق بتشويهه للصورة الخارجية لمجتمعه وآفاقها، أو في سياق التأثيرات المربكة للهجمات الإرهابية في أرجاء المنطقة وأوروبا.

وبرزت أولوية واضحة من الاستجوابات ومجموعات التركيز تتمثل في الحاجة إلى معالجة القضايا الراهنة انطلاقا من أسبابها الجذرية. كما تم التشديد على المستوى التعليمي داخل المجتمعات والجماعات السكانية، وعلى الثقافة التي يخلقها ذلك في العصر الرقمي، وعلى كيفية خدمة المنظومة التعليمية لتنمية الأفراد الذين يتخرجون منها.

الثقافة لها دور مهم في السياسات العامة كأداة لدعم فهم أفضل لديناميات شباب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ومن الأشياء المبشرة بالخير في سبيل إرساء أرضية مشتركة للشباب العربي مع نظرائهم الأوروبيين في المرحلة الثانية من برمجة "صوت الشباب العربي"، أن يتبيّن بأن أبرز الطموحات المشتركة لدى الشباب المشارك في مناقشات هذا المشروع لا تختلف كثيرا عن الطموحات التي عبّر عنها الشباب في أسبانيا واليونان مثلا: تعليم أفضل، ووظائف عمل، اكتساب مهارات إبداعية، منبر وقنوات لإبلاغ مشاغلهم المشتركة لحكوماتهم. وكمجموعة هم متحمسون ليكونوا من يحل مشاكل مجتمعاتهم، وليس من يخلقها، ويرغبون في العمل ضمن مجتمعاتهم وليس ضدها.

استنتاجات هامة

تعرقلت محاولات دعم تشريك الشباب في الفضاءات الاجتماعية والسياسية منذ سنة 2011 بسبب غياب الإرادة السياسية من جانب الحكومات في ضم المزيد من الفئات أمام تزايد التهديدات الأمنية (سواء الحقيقية أو المتصورة)، وضعف جودة التعليم الرسمي، والتوفر المحدود لمبادرات بناء القدرة والنفاذ إليها.

وبناء على ذلك تبقى الفرص أمام الشباب للمشاركة في الفضاءات السياسية الرسمية محدودة. وفي الحقيقة هناك عدد من الحواجز التي تمت مأسستها تعرقل الجهود من أجل التحسيس بمزيد تشريك الشباب في الأنشطة المدنية والرسمية، ويتضح هذا أكثر في البيئات القريبة من الشباب، فحتى وإن لم تثنهم عائلاتهم عن أن يكونوا مواطنين أكثر نشاطا، يجدون عراقيل للوصول إلى صانعي القرار على المستويين المحلي والوطني، إضافة إلى مصادر موثوقة للمعلومة. ومع ذلك من الواضح أنهم يسعون إلى المشاركة بشكل بناء في السياسة ليس فقط حول مسائل شبابية بل وكذلك حول المسائل التي تهم كل المواطنين (مثل الأمن)، حيث غالبا ما يملكون أفكارا قيمة تخص المخاطر المحددة التي تواجه أترابهم. وفي مسألة تطرف الشباب خاصة، يرى المستجوبون بوضوح أنها نتاج للتهميش الذي تعيشه أقلية لا ترى أمامها خيارات أخرى، وأنها مسألة تعكس ضيق التركيز على الأعراض بدل الأسباب الكامنة وراء شعور الشباب في كافة أرجاء المنطقة بالإحباط.

ويطمح الشباب في كل البلدان المشاركة إلى أن يكونوا قادرين على مساءلة صانعي القرار الوطنيين في إطار ثقافة سياسية لم تعد فيها السلطة مركزة بأيدي النخبة. وفي الأثناء ما يعيشونه من إقصاء ممنهج من الحياة العامة جعلهم يشعرون بأنهم بمعزل عن القرارات التي تؤثر فيهم. وهذا بدوره ساهم في تهميشهم وتقويض ثقتهم في مسارات تهدف إلى الانخراط والمشاركة.

وفي حين أن نية تقديم المزيد من المساعدة في إطار البرامج في اتجاه المبادرات الشبابية هي شيء جيد في حد ذاتها، يجب التدقيق في كيفية موازنة الجوانب الاجتماعية والثقافية لمبادلات الشباب في ما بينهم مع المستلزمات الأمنية. ومن ثم تحتاج دول الاتحاد الأوروبي لمعالجة تبعات القيود المفروضة على التأشيرات وعلى التنقل في اتجاه الشمال من جنوب المتوسط الناجمة عن أزمة اللاجئين والهجرة الحالية.

وتحتاج سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جوارها الجنوبي الآن أكثر من أي وقت آخر إلى الانضمام على المستويين الداخلي والخارجي بأشكال تدمج السياسة الشبابية بالأهداف الاستراتيجية الأوسع عوضا عن معاملة الشباب كصنف غير متمايز منفصل عن أهدافه الاستراتيجية الأسمى.

وبالرغم من تحسن نسب التعليم في العقود الأخيرة لا يزال التعليم الرسمي عاجزا عن تعزيز التفكير النقدي وتمكين الشباب من المهارات المنقولة مثل تلك المستخدمة في النقاش والبحث.

وهنا يأتي دور برنامج صوت الشباب العربي وأمثاله ليوفر التدريب في مثل هذه المهارات ويخلق ثقافة حوار تسهل المزيد من التفاهم وتوفر الفضاء لطيف من الأصوات في أي نقاش. لكن بالرغم من أن بعض المشاركين لهم إمكانية توظيف هذه المهارات لتحسين حياتهم وحياة مجتمعاتهم، يعي غيرهم بالحاجة إلى المزيد من الجهود لرفع مستوى النقاش ومحتواه ونقل المهارات إلى فضاءات أخرى بما في ذلك النشاط المدني.

توصيات بحث صوت الشباب العربي

❑ من خلال هذا البحث، وإضافة إلى إفادات المشاركين حول برنامج صوت الشباب العربي تم التوصل إلى النقاط التالية المتعلقة بالعمل المستقبلي ضمن برنامج صوت الشباب العربي نفسه ومن قبل الحكومات الوطنية ومن قبل المجتمع الدولي:

● التجارب الخصوصية لكل بلد بالنسبة إلى الجيل الأول من خريجي برنامج صوت الشباب العربي يجب أن تدرج في التخطيط للمرحلة الثانية من البرنامج خاصة بهدف تحقيق انتظارات أولئك المشاركين الساعين إلى تحويل "النقاش إلى عمل". والخطوة التمهيدية لتلبية هذه المطالب تتمثل في إجراء تقييم رسمي بما في ذلك تحديد خارطة الموارد في كل بلد على حدة.

● توسيع البرنامج ليشمل الفضاء الأوروبي المتوسطي ويزيد الفرص للحوار المباشر بين الشباب الذين يواجهون تحديات مشابهة في بيئاتهم الوطنية ذات الصلة.

● من أجل تضمين برنامج صوت الشباب العربي في السياقات الاجتماعية والتعليمية الخاصة بكل بلد مشارك، يجب على الموظفين الكبار في البرنامج التركيز على استكشاف إمكانية إدخال برمجة "صوت الشباب العربي" في المناهج الدراسية الرسمية وغير الرسمية في كل بلد مشارك.

● يجب كذلك دعم الفرضيات الشائعة حول تطرف الشباب عن طريق بحوث خاصة بالسياق المحلي وعن طريق أفكار تقدمها أغلبية الشباب من غير المنجذبين إلى العنف لكنهم يفهمون السياقات التي يظهر فيها. ويجب على السياسات الأوروبية الموجهة لمحاربة الإرهاب إجراء المزيد من البحوث حول مخاطر التركيز على بناء القدرة في إطار البرمجة الشبابية دون إحداث بيئة متقبلة يمكن للشباب أن يحقق فيها إمكانياته الكاملة.

● على الحكومات الوطنية أن تعطي الأولوية لتطوير المهارات بين الشباب لتمكينهم من المشاركة الاجتماعية والسياسية البناءة والمطلعة. وعلى منظومات التعليم الرسمي أن تؤسس لتعليم المهارات المنقولة مثل تقنيات النقاش بدعم من المجموعة الدولية عند الحاجة.

● على التعليم الرسمي بدعم من القطاع الخاص المحلي أن يوفر التدريب على المهارات غير المهنية مثل مجال الأعمال والمقاولة الاجتماعية لمن يرغب في العمل الحر. وسيزيد ذلك في توسعة خيارات العمل للشباب ويضمن تناقص عدد الشباب من الباحثين عن فرص عمل خارج بلدانهم ويلهم الشباب لتطوير مجتمعاتهم المحلية والوطنية وإحداث تحول فيها.

● يجب الإقرار بأن المقاربات "من الأعلى إلى الأسفل" للبرمجة الشبابية والاستراتيجيات الشبابية الوطنية غير كافية ما لم يتم الاعتماد على الشباب أنفسهم لاستيقاء المعلومات. وفي هذا الإطار يجب على كل المتدخلين العمل معا من أجل الانتقال من ثقافة التمثيل والاستشارة الراهنة إلى منح الشباب نفوذا أكبر في صياغة طيف من السياسات المتمحورة حول الشباب وغيرها.

● على صانعي السياسات ومنظمات المجتمع المدني أن تعطي الأولوية لحوارات السياسات المحلية والاستشارات حول المسارات على المستوى الوطني من أجل فهم تنوع الحاجات في تصميم وتنفيذ السياسات المستهدفة للشباب.

● يجب معالجة مشكل عزوف الشباب عن وسائل الإعلام التقليدية، إذ أن غياب التمثيلية في الإعلام المكتوب والمذاع يزيد في حدة إقصاء الشباب من المناقشات والخطابات الوطنية.

● يجب إعطاء الأولوية أيضا للنفاذ إلى مصادر دقيقة وموثوقة للمعلومة العامة، باعتبار ذلك خطوة مهمة في اتجاه اندماج الشباب في السياسة الوطنية والخطاب المتعلق بالتغيير.

في العمق

«نؤكد احترام الإرادة الديمقراطية لأبناء طرابلس الذين اختاروا أعضاء مجلسهم البلدي الجديد، فالانتخابات البلدية فرصة لنفاذ الإرادة الحرة».

سعد الحريري
زعيم تيار المستقبل اللبناني

«بقطع النظر عن شكل النظام السياسي في لبنان وقوانين الانتخاب وغيرها من أشياء خضعت لمسارات طويلة فإن الانتخابات البلدية كانت جيدة ومقنعة».

زياد شبيب
عمدة مدينة بيروت

تراجع تيار المستقبل: خصوم الحريري يتسللون من أخطائه

● أشرف ريفي يفوز بطرابلس رغم تحالف واسع ضده ● على تيار المستقبل وحلفائه الإقليميين القيام بنقد ذاتي حقيقي

غالبا ما تكون العمليات الانتخابية في الدول التي فيها العديد من الأحزاب والتيارات والشخصيات فرصة للتعرف على قوة نفوذ الطرف السياسي وجماهيريته في الشارع، أكثر من كون تلك الانتخابات فرصة حقيقية للتغيير والتنمية. ولعل الانتخابات اللبنانية الأخيرة شهدت تلك الظاهرة بأن اشتد الصراع الانتخابي بين العديد من التيارات وكان لها أثر في تعرية ضعف بعض التيارات وقوة البعض الآخر، أهمها تيار المستقبل.

أحمد عدنان
كاتب سعودي

أشرف ريفي ذلك الواثق الذي انتصر

❑ انتهت الانتخابات البلدية في لبنان بعد إنجاز آخر مراحلها في الشمال، ونظرا للتمديد مرتين للمجلس النيابي، أخذت الانتخابات البلدية طابعا سياسيا بدلا من الطابع الإنمائي المفترض.

على الصعيد الشيعي، تعرض ما يسمى بحزب الله في البقاع، وتحديدا في بعلبك، لهزة قاسية، محققا انتصاره بطعم الذل أمام رئيس البلدية الأسبق غالب ياغي، وتمكنت بعض القوى اليسارية من إحداث خروقات عدة في الجنوب، وهذه النتائج دفعت الحزب الإلهي إلى تراجع مبطن عن قانون الانتخابات النيابية النسبي لصالح تأييد ضمني لقانون الستين الأكثري عبر مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وعلى الصعيد المسيحي، تمكنت قوى "الأطراف" كبطرس حرب وهادي حبيش والياس المر ومنصور البون وفريد هيكل الخازن ونعمة فرام وحزب الكتائب من إثبات وجودها – أيا كان حجمه – خارج "مركزية" الثنائية المسيحية (القوات والعونيون).

أما الحديث السني فيستحق الاستفاضة، لقد ركز تيار المستقبل جهوده على ثلاث معارك أساسية في بيروت وطرابلس وصيدا، وفي علامة تراجع ترك بقية المناطق، البقاع وعكار والضنية، لمصلحة العائلات والقوى المحلية، وقد حقق الحريريون انتصارا لا لبس فيه في صيدا، وحققوا انتصارا كاملا في بيروت مع بقية أطياف المدينة السياسية، لكنه كان انتصارا باهتا، لكن المفاجأة المدوية أعلنتها طرابلس عاصمة الشمال.

> ليست المشكلة شخص الرئيس سعد الحريري أو عقيدته السياسية، المشكلة هي أداؤه المرتعش وبطانته المتذاكية حصرا

تحالف تيار المستقبل مع الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي والوزير فيصل كرامي والأحباش والجماعة الإسلامية وغيرهم ضد الوزير أشرف ريفي، وكانت الأجواء قبل الانتخابات تتحدث عن هزيمة ريفية ثقيلة تنهي حضور ريفي السياسي ومستقبله، وفي أفضل الأحوال قد يتمكن ريفي من الخرق بمقعد واحد أو مقعدين، لكن ما حصل هو العكس كليا، فقد حقق ريفي انتصارا ساحقا ماحقا أمام كل زعامات طرابلس العائلية والمالية والسياسية، فلماذا حصل ذلك؟

أسباب الانتصار

أول أسباب انتصار ريفي طرابلسيا يتمثل في احترام الخصم، حين سألت الماكنات الانتخابية المواجهة لريفي عن النتائج التقريبية التي يمكن أن يحققها في وجه التحالف العريض، سمعت غير مرة هذه الإجابة "صفر"، وحين سألت ماكنة ريفي كان الجواب "في ظل مواجهة الجميع نتوقع أن تكون المعركة ندية، "عالمنخار"، ولو حققنا 30 بالمئة من الأصوات، أو أحدثنا بعض الخروقات، سنعتبر أنفسنا منتصرين، لأننا أولا نريد معرفة حجم حضورنا الانتخابي رغم معرفتنا وثقتنا بحجم حضورنا الكبير شعبيا وسياسيا، كما أننا لو حققنا هذه النتيجة فهذا يعني أننا أقوى من كل طرف في المدينة منفردا".

وثاني أسباب الانتصار، التقدير الصحيح للواقع وللقدرات، كان الوزير ريفي مسلحا بإحصاءات محدثة تشير إلى أن وزنه في الشارع يساوي كل خصومه مجتمعين، وبالمناسبة لم يصدقه أحد، وكانت تقديرات خصومه تتحدث عن أن كل الشارع لهم، فربح صاحب المعلومة الصحيحة وخسر صاحب المعلومة الخاطئة.

وثالث أسباب الانتصار الريفي كامن في احترام الناخب والتعبير عنه، فقد تميزت لائحة ريفي بتمثيل صحيح – ولأول مرة – للأحياء الطرابلسية الشعبية، الناخب الوازن في طرابلس، أما اللائحة الأخرى فبدا أنها تشكلت من فوق، هذا غير ملاحظات تعذر استيعابها من الناخب الطرابلسي، فالكتلة الحريرية شنعت على الرئيس ميقاتي وحزبه إثر سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري 2011، وتم وصف الرئيس ميقاتي بعميل حزب الله، وتم وسم حكومته بلقب "حكومة القمصان السود"، هذا غير سجال عريض تلا تشكيل الحكومة الميقاتية وسقوطها، وفوجئ الطرابلسيون بأن خصوم الأمس أصبحوا حلفاء اليوم من دون مصالحة حقيقية، لا الرئيس ميقاتي زار الحريري ولا الحريري زار ميقاتي، إنما التقيا عند رئيس الحكومة تمام سلام وفي دارة السفير السعودي علي عواض عسيري، فبدا أن تحالفهما ليس تحالف مصالحة وسياسة إنما تحالف سلطة، فأسقطه الناخب في صندوق الاقتراع.

رابع الأسباب، الأداء السياسي للرئيس ميقاتي وتكوين حزبه "تيار العزم"، فالرجل يتحلى بدماثة شخصية نادرة، كما يتميز بقدرات إدارية محترمة، لكن مكونات تيار العزم لا تخدمه ولا تخدم أي زعيم سياسي، إذ يتألف تياره من شريحتين: محبي نجيب ميقاتي وكارهي سعد الحريري، أي أننا باختصار أمام تيار شخصي لا سياسي، وهكذا تكوين يسهل تفتيته بسبب انعدام الرابطة السياسية بين أنصاره، ومعالجة هذه الثغرة لا تتم بين يوم وليلة، إنما بالخطاب السياسي قبل كل شيء، وهنا المشكلة الأهم في أداء الرئيس ميقاتي، لا تستطيع أن تحدد له موقفا سياسيا واضحا، يريد إرضاء الجميع وهذا هو المستحيل، وفي لحظة استعار الصراع في المنطقة على كل المستويات يريد الوقوف في الوسط، ومن يقف في وسط في هذه الظروف يصبح في مرمى نيران الجانبين، حاول أن يكون جسرا بين نقيضين، لكن في الحروب يبدأ القصف عادة باستهداف الجسور.

خامس أسباب الانتصار الريفي، وهو الأهم مطلقا، الأداء السياسي لتيار المستقبل، وقد تحدثنا عن ذلك مرارا، أخطاء متوالية ارتكبها الشيخ سعد الحريري، لم تبدأ بغيابه الطويل منذ سقوط حكومته، ولم تنته بأدائه في الملف الرئاسي، لم يعد له حليف وازن في المشهد اللبناني كله، الجفوة مع القوات اللبنانية تتفاقم، والتباين مع وليد جنبلاط قائم، وحزب الكتائب ليس راضيا عن ترشيح سليمان فرنجية، وأسباب ذلك غير موقف عامل فيه الخصوم كأصدقاء، وعامل فيه الحلفاء كخصوم، حين انتصر تصرف كمهزوم، وحين انكسر لم يفعل نقد الذات، أعطى الكثير لمن لا يستحق ومن دون مقابل لائق، وحين أخذ الكثير ممن يستحق لم يقدم ثمنا معقولا، تحلق حوله أسوأ طاقم استشاري يمكن أن يؤتى لزعيم سياسي.

أخطاء المستقبل

ليست المشكلة شخص الرئيس سعد الحريري أو عقيدته السياسية، المشكلة هي أداؤه المرتعش وبطانته المتذاكية حصرا، وليس أدل على ذلك أن ريفي ينتمي إلى نفس الخط السياسي، بل إن مرشحه لرئاسة البلدية هو مرشح رفيق الحريري سنة 1998، وهذا يدل على أن زعيم السنة الأوحد إلى اليوم هو الرئيس الشهيد شخصا ومبادئ، وأن الجمهور السني ليس جمهور المال السياسي بل الموقف السياسي، وبالتالي فإن مراهنة حزب الله على تفتيت زعامة سعد الحريري كمدخل لشرذمة السنة بطابور خامس سقطت، فكل سني في لبنان هو رفيق الحريري، والجمهور السني لا يمثل الزعماء، بل إن الزعماء هم من يمثلون السنة، وكان خطاب ريفي الانتخابي ذكيا حين أعلن أنه لم يخرج عن خط رفيق الحريري بل إن تنازلات تيار المستقبل لحزب الله هي الخروج عن رفيق الحريري.

إن قوة تيار المستقبل مستمدة من 14 آذار، وانكمش التيار إلى قواعده الأصلية (بيروت وصيدا) حين ظن أن قوة 14 آذار مستمدة منه، الزعيم هو من يمثل جمهوره، وخسر سعد الحريري حين ظن أن الجمهور يمثله.

والمشكلة الأساس التي عصفت بتيار المستقبل هي تقوقعه في ذكرى 7 أيار، أصبح يتصرف في السياسة بضعف وبخوف واضحين، مع أن 7 أيار أهدته نصرا انتخابيا كاسحا سنة 2009، وتغير الظروف المحلية والإقليمية يجعل قيام الحزب الإلهي بإرهاب داخلي جديد له كلفة عالية جدا، ومع ذلك فإن تيار المستقبل تصرف بتحفظ في جل الملفات السياسية، لم يستخدم أهم ورقة في يده وهي جمهور 14 آذار، وحافظ بلا ثمن على حكومة تشريع الفراغ، ورشح حليف الميليشيا سليمان فرنجية، وحين تصرف بضعف أهمل الحزب الإلهي مبادراته وأوغل في فراغه وإرهابه، ثم جاءت الانتخابات البلدية وأعلن جمهور 14 آذار امتعاضه الصريح من أداء تيار المستقبل، فالجمهور لا يقبل ضعف الزعامة أو استضعافها لنفسها ولجمهورها.

والأسوأ، هو التصرف كخاسر لحظة الانتصار، حصل ذلك بعد انتخابات 2009 حين تم تسليم حزب الله الثلث المعطل في حكومة الوحدة الوطنية، وترشيح تمام سلام بعد سقوط حكومة نجيب ميقاتي، وعدم استثمار وهج عودة سعد الحريري في فبراير الماضي، وعدم مواكبة إيقاف الهبة السعودية للجيش اللبناني بالتصعيد السليم الذي يعيد صياغة التوازنات في لبنان لمصلحة 14 آذار، كالنزول إلى الشارع والاعتكاف على الحكومة وإسقاط ترشيحي عون وفرنجية.

نقد ذاتي

أتمنى من الأصدقاء في التيار الأزرق وكل الأحزاب تفعيل النقد الذاتي، والاستماع للأصدقاء المخلصين بدلا من المنتفعين المتنفذين. وقد يقال إنني أكثر النقد لتيار المستقبل وأغض الطرف عن الأخطاء السعودية في لبنان، وهذا ليس صحيحا، فالسعوديون ككل البشر في كوكب الأرض لهم أخطاؤهم، وعلى رأسها الضغط على الحريري لزيارة بشار الأسد، وإهمال لبنان بعد الربيع العربي الذي أتاح تغلغلا إيرانيا، ومن ذلك أيضا الرهانات الخاطئة على بعض الأشخاص كعبدالرحيم مراد وتجاهل حليف مخلص كفؤاد السنيورة، وعدم محاصرة الحزب الإلهي داخل لبنان، وغير ذلك كثير، والمسؤولون السعوديون مطالبون بالنقد الذاتي أيضا.

> أسقطت الانتخابات ترشيحات حلفاء حزب الله رئاسيا كما أعلن اللبنانيون رفض مشروع حزب الله وإيران في البلاد

في هذه المعالجة لا أقول إن تيار المستقبل وبقية الأحزاب السياسية من كل الطوائف انتهت، بل وهنت، وحين نضع هذه النتيجة في سلة إيجابيات وسلبيات نتائج الانتخابات البلدية سنلمس أن كفة الإيجابيات لمصلحة 14 آذار ومحور الاعتدال فاقت كفة السلبيات.

أسقطت الانتخابات ترشيحات حلفاء حزب الله (ميشال عون وسليمان فرنجية) رئاسيا، كما أعلن أغلب الشعب اللبناني رفض مشروع حزب الله وإيران لكنه وجه صرخة نقدية للطبقة السياسية التي يفترض أن تقود هذا الرفض.

ومع أنني شخصيا كنت من أنصار "المصالحة"، أثبتت الانتخابات البلدية أن فكرة المصالحة السنية–السنية التي عمل عليها كثر من الداخل والخارج لم تعد ذات جدوى، فقيادة السنة بحاجة إلى العودة لخطاب رفيق الحريري و14 آذار وما عدا ذلك لا فائدة منه.

وختاما يتوجه الكلام للزعيم أشرف ريفي، فقد أثبت هذا الرجل أن 14 آذار لا يمكن أن تموت، رفض ترشيح عون وفرنجية وأثبت أنه على حق، رفض تغول حزب الله وأثبت أن هذا هو الحق، وما ألاحظه اليوم بداية حملة عليه وعلى طرابلس تصورهما كرمزية للتطرف والإرهاب، وهذه الحملة سبق أن استهدفت سعد الحريري، وهدفها ربط السنة بالإرهاب وتصوير كل من يعارض مشروع إيران وعملائها كإرهابيين في مقدمة للاضطرابات الأمنية والاغتيالات، فالحذر واجب من إيران وحزب الله وبشار الأسد، فهم أصل الإرهاب وتعريفه، ولذلك لا بد من مواجهتهم وإسقاطهم، كلنا للوطن، عشتم وعاش لبنان.

ما بعد داعش في شمال سوريا: مآلات مياه نهر الفرات

❑ **واشنطن** – بدأت توقعات الخبراء تتزايد في ما يخص مرحلة ما بعد الدولة الإسلامية في المناطق التي تهيمن عليها، فانحسار التنظيم أصبح باديا بوضوح أمام القوى الإقليمية والدولية. لكن نقطة الاهتمام عند الدخول في تفاصيل ما بعد داعش هي مسألة مياه الفرات، التي أصبحت أكثر ندرة نظرا لسوء إدارتها من قبل عناصر داعش واستغلال تركيا لفرصة الحرب السورية للاستحواذ على نصيب غير قانوني من مياه الفرات. وقد دفع هذا الأمر فابريس بالونش، الباحث بجامعة ليون 2 والأستاذ الزائر في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إلى الكتابة عن الموضوع باستفاضة.

ويؤكد بالونش أن التحركات العسكرية في شرق سوريا تشير إلى أنه سيتم القيام بهجوم كبير هذا العام للقضاء على وجود تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة. ويتقدم الجيش السوري نحو مدينتي دير الزور والطبقة بمساعدة الطيران الروسي، في حين يتقدم المقاتلون الأكراد والعرب المدعومون من الولايات المتحدة تحت راية قوات سوريا الديمقراطية من الشمال، وفي الوقت نفسه، تعهدت العشائر العربية التي تعيش تحت حكم تنظيم داعش في وادي الفرات بالولاء للتنظيم في الوقت الراهن، لكن من المرجح أن تتخلى عن هذا الولاء إذا شكّلت قوى خارجية تهديدا خطيرا عليها.

وبناء على ذلك، فقد حان الوقت، حسب فابريس بالونش، للاستعداد لـ"المرحلة التي تلي حكم تنظيم الدولة الإسلامية" في منطقة الفرات في سوريا، لا سيما في ما يتعلق بمختلف القضايا الاقتصادية التي من شأنها أن تشكل الركائز الأساسية لتحقيق الاستقرار السياسي المحلي.

وبغض النظر عن الجهة التي ستسيطر على المنطقة في المرحلة المقبلة، سواء نظام الأسد أو قوات سوريا الديمقراطية أو غيرها من الأطراف الفاعلة، فإنها ستواجه عددا من المعضلات الكبرى أهمها ندرة المياه ومع ذلك، ونظرا للنقص الكبير في الخبرة بين عناصر التنظيم، تدهورت خدمات الري بشكل حاد مقارنة مع فترة ما قبل الحرب، مما جعل جباية الضرائب في ما يسمونه صندوق الزكاة التابع للتنظيم صعبة جدا.

> منذ أن أحكم داعش سيطرته على معظم أراضي وادي الفرات أنشأ وزارة زراعة شبيهة ببيروقراطية النظام أكثر عجزا

إن نقص المياه في الأراضي التي كانت تُروى من قبل الدولة سابقا دفع بالعديد من المزارعين إلى حفر الآبار غير النظامية. وهذا بدوره يعني زيادة في الضخ، وهو أمر مكلف جدا في ظل هذه الظروف غير الطبيعية، بل هو أكثر تكلفة الآن لأن قصف التحالف لمنشآت النفط جعل من الصعب الحصول على الوقود اللازم لتشغيل المضخات. وفوق كل هذا، يفتقد المزارعون المحليون إلى الأسمدة والمبيدات الحشرية التي أصبحت نادرة ومكلفة لأنه لا يمكن شراؤها سوى من منطقة تابعة للحكومة بواسطة مهربين.

ونتيجة لهذه الإشكالات، تتراجع المحاصيل الزراعية بشكل حاد، وسط عدم قدرة تنظيم داعش على إعادة ملء خزانات التي طالما دفعت الديناميكيات السياسية والاقتصادية في منطقة شمال سوريا، ومخلفات الأيديولوجيا المتشددة لتنظيم الدولة الإسلامية على سكان المنطقة.

منذ أن أحكم تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته على معظم أراضي وادي الفرات خلال الحرب، أنشأ وزارة زراعة شبيهة ببيروقراطية النظام. فهذه الوزارة هي التي تحدد المحاصيل التي يمكن زراعتها، وتستخدم مخططات مماثلة لإدارة الري، وتفرض ضرائب مرتفعة على المزارعين.

القمح التي كان قد أفرغها في وقت سابق من أجل كسب تأييد السكان. وبالتالي، إذا استمرت الظروف الحالية فإن دورة الجفاف الحتمية القادمة ستكون كارثية.

ومن الضروري، كما يقول فابريس بالونش، توقع التحدي المتمثل في حل مشاكل الري في وادي الفرات قبل القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في تلك المنطقة. ومن هنا، يقول خبراء إنه لا بد من العمل على خطة تحديث كبيرة للري والزراعة من أجل تحقيق الاستقرار في الوادي.

فموارد المياه المحلية محدودة بطبيعتها، ومن المرجح أن تصبح أكثر ندرة في العقود المقبلة، ومن الممكن الحد من بعض الهدر عبر استخدام تقنيات الري الحديثة والتخلي عن المحاصيل التي تتطلب استخداما كثيفا للمياه مثل القطن، إلا أن هذه الجهود تتطلب انضباطا كبيرا ومستوى عاليا من التنمية لا يتوافق حاليا مع المجتمع العشائري في الوادي.

آراء

«الانتخابات البلدية أعادت بعض الحيوية إلى الحياة العامة، ومثلت إنجازا كبيرا يجب البناء عليه لانتشال الوطن من حالةِ الغيبوبة السياسية التي يغرق فيها منذ سنوات».

تمام سلام

رئيس الحكومة اللبنانية

«نأمل في أن يساهم نجاح الانتخابات البلدية في كسر الجمود السياسي في لبنان، مؤديا إلى انتخاب رئيس للجمهورية، وممهدا الطريق لإجراء انتخابات نيابية».

سيغريد كاغ

المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان

الانتخابات البلدية في حجمها الحقيقي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

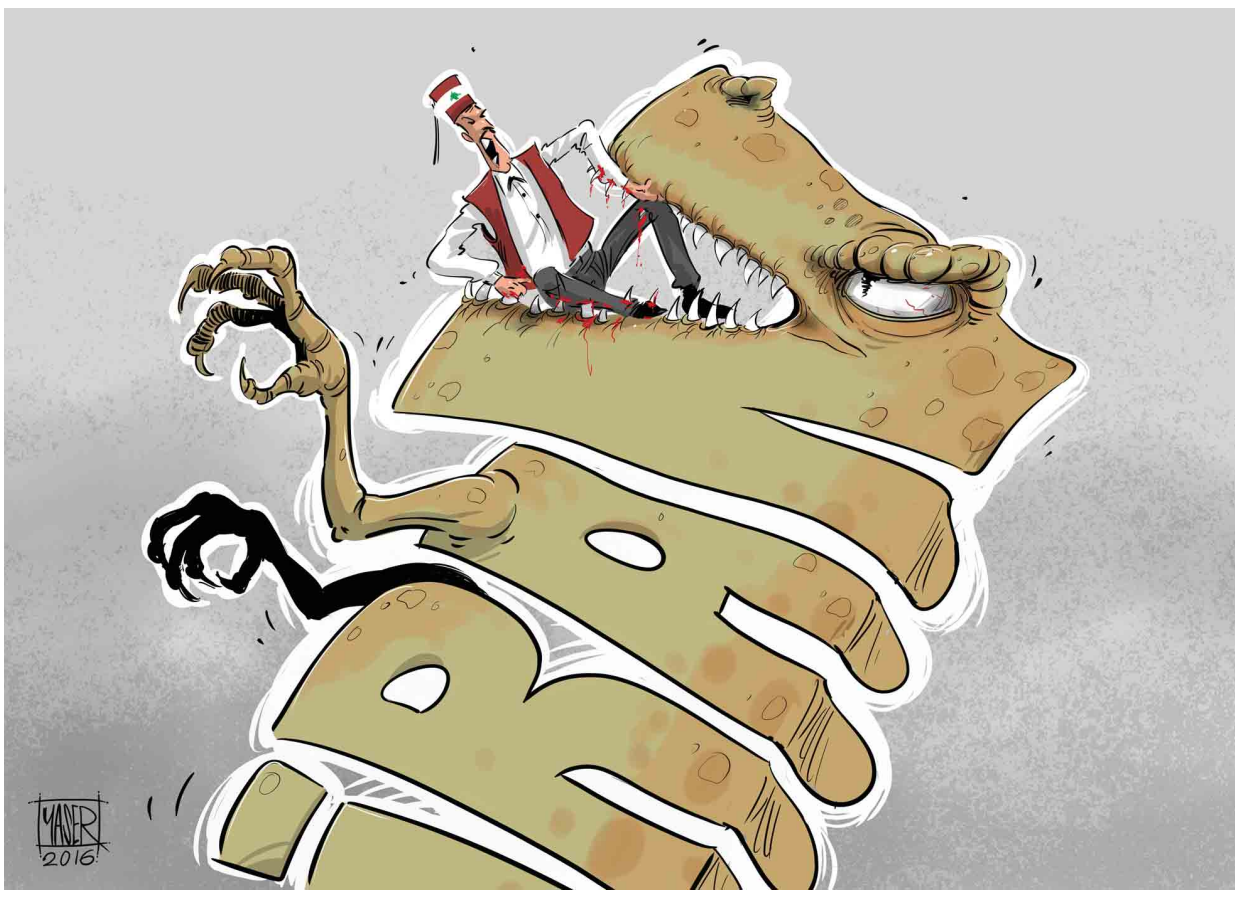

❏ أسدل الستار على الانتخابات البلدية في لبنان. أظهرت هذه الانتخابات، التي كان الفصل الأخير منها في شمال لبنان الذي عاصمته طرابلس، أن لبنان بلد يستأهل الحياة وأنّ لدى شعبه كمّية من الحيوية تمكّنه من ممارسة اللعبة الديمقراطية التي لا وجود لها في المنطقة. استطاعت الديمقراطية حماية لبنان في كلّ الظروف وأكثرها سوءا. في الماضي القريب، انتخب اللبنانيون رئيسا للجمهورية كي يكون هناك دائما رمز للجمهورية التي تتعرض لهجمات مستمرّة منذ توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم في العام 1969.

قبل كلّ شيء، وبغض النظر عن نتائج الانتخابات التي أثبتت مقاومة اللبنانيين، حتّى في المناطق الشيعية، لنهج "المقاومة" و"الممانعة" وكلّ ما له علاقة من قريب أو بعيد بالمزايدات، لا بدّ من الإعتراف بأنّ الانتخابات البلدية أزالت كلّ منطق يدعو إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كان مفترضا أن تجرى البارحة قبل اليوم. أكثر من ذلك، بات إجراء الانتخابات النيابية المؤجلة منذ العام 2013 أمرا محتوما. لم يعد من سبب لتأجيل الانتخابات النيابية المقررة في غضون سنة، بصرف النظر عن الاتفاق على قانون انتخابي جديد يعمل "حزب الله" على جعله مناسبا لطموحاته وللطموحات الإيرانية.

عكست الانتخابات البلدية مزاجا متأصلا في نفوس اللبنانيين. هناك رغبة واضحة داخل كل لبناني في رفض كلّ من له علاقة بذلك الشعار الكبير الفارغ الذي اسمه "المقاومة" و"الممانعة"، خصوصا في بيروت وطرابلس وصيدا. لم تعد الشعارات تنطلي على أحد، لذلك لم تكن من حماسة شعبية في طرابلس للائحة تضمّ عناصر من المحسوبين على النظام السوري بطريقة أو بأخرى.

طاول هذا التوجّه المناطق المسيحية أيضا. تبيّن أن هناك رفضا مسيحيا في العمق لكلّ ما يمثله النائب ميشال عون وتيّاره الذي يستخدمه "حزب الله" لتغطية عملية تستهدف منع انتخاب رئيس للجمهورية من جهة، وإعادة النظر في اتفاق الطائف من جهة أخرى.

قال اللبنانيون كلمتهم. أكّدوا أنّه لا تزال لديهم كلمة، وأنّهم يرفضون، بشكل عام، أن يكونوا ذلك القطيع الذي يسير وراء ما يقرّره الوليّ الفقيه في طهران. هناك، في المناسبة، نكتة ليست بعدها نكتة تتمثّل في شماتة وسائل الإعلام بالرئيس سعد الحريري بعد صدور نتائج طرابلس. كلّ ما فعله سعد الحريري كان السعي إلى جعل الانتخابات البلدية مناسبة لإيجاد الطريقة الأفضل لإنماء المدينة وتطويرها. هل كان عليه الدخول في مزايدات سياسية ورفع سقف مطالبه السياسية كي يرضى "حزب الله" عنه؟ هل مطلوب من سعد الحريري تسييس الانتخابات البلدية إلى أبعد حدود، والمساهمة في تعميق الشرخ السنّي – الشيعي، وإثارة كلّ الغرائز المذهبية كي يبعث إليه "حزب الله" برسالة امتنان؟

وضع سعد الحريري الانتخابات البلدية خلفه، كذلك فعل وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي عليه من الآن فصاعدا الإعداد للانتخابات النيابية والعمل مع القوى السياسية على إزالة العقبات التي تضعها إيران، عن طريق "حزب الله" في وجه الانتخابات الرئاسية.

كانت الانتخابات البلدية حدثا في غاية الأهمّية. كان النجاح الأوّل لوزارة الداخلية والأجهزة الأمنية التي أمّنت إجراء الانتخابات في هذه الظروف المعقّدة. السؤال الآن كيف العمل على إبقاء لبنان بعيدا عن حرائق المنطقة، خصوصا عن الحريقيْن السوري والعراقي؟

لا شكّ أن هناك عوامل عدّة تعمل لمصلحة لبنان. في مقدّمتها وجود هويّة وطنية حقيقية لدى معظم اللبنانيين. هذه الهويّة اللبنانية ظهرت بوضوح في مناسبات عدّة. لولا هذه الهويّة التي تفرض على كلّ القوى السياسية، خصوصا القوى الحزبية، إعادة النظر في حساباتها، لما كان الجيش السوري خرج من لبنان في العام 2005.

كذلك، لولا هذه الهويّة اللبنانية لما كان لبنان لا يزال صامدا في وجه ما يجري في المنطقة، وفي ظلّ كلّ المحاولات التي يبذلها "حزب لله" لجعله مجرّد مستعمرة إيرانية وتابع للمنظومة المذهبية التي تُدار من طهران. هذه المنظومة التي تعبّر عن نفسها حاليا عبر ارتكابات الميليشيات المذهبية في سوريا والعراق، من دمشق إلى حمص وحماة وحلب... وصولا إلى بغداد والفلّوجة.

هناك حرب مذهبية في المنطقة تصرّ إيران على زج لبنان فيها. ذلك هو التحدي الأهم الذي يواجه اللبنانيين. كان إجراء الانتخابات البلدية الحدث الأهم في هذه الانتخابات لا أكثر ولا أقلّ. كان مهمّا ظهور تيّار عام في البلد يعكس رغبة في التعلّق بثقافة الحياة. وهذا يعني، في طبيعة الحال، التصدي لثقافة الموت التي يسعى "حزب الله" إلى فرضها، إن عبر سلاحه المذهبي غير الشرعي، أو عبر مشاركته في كلّ الحروب المذهبية في المنطقة، بما في ذلك الحرب التي يشنّها النظام الأقلّوي في سوريا على شعبه.

المهمّ أن لبنان أظهر، مرّة أخرى، أن في استطاعته الدفاع عن نفسه وأنّه لم يستسلم بعد لا لإيران ولا لغير إيران التي يتكشّف كلّ يوم أنّها لم تتخلّ عن مشروعها التوسّعي المرتكز على إثارة الغرائز المذهبية في كلّ مكان تستطيع الوصول إليه.

يبدو أنّ على من لا يزال يراهن على تغيير في إيران الانتظار طويلا، ذلك أنّ لا شيء يشير إلى الآن إلى بداية تغيير في ضوء الانتخابات التي جرت أخيرا في هذا البلد. فإيران التي لا تترك مناسبة إلّا وتعبّر فيها عن أن لبنان مجرد جرم يدور في فلكها.

لبنان أظهر، مرة أخرى، أن في استطاعته الدفاع عن نفسه وأنه لم يستسلم بعد لا لإيران، ولا لغير إيران، التي يتكشف كل يوم أنها لم تتخل عن مشروعها التوسعي المرتكز على إثارة الغرائز المذهبية في كل مكان تستطيع الوصول إليه

بكلام أوضح، تعتبر إيران نفسها القوّة الإقليمية التي تستطيع أن تفعل ما تشاء حيثما تشاء، بما في ذلك التدخل المباشر في الفلّوجة... أو منع انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان.

هذا ما يفترض في اللبنانيين التفكير فيه مليا من دون تجاهل الدروس التي يمكن استخلاصها من الانتخابات البلدية. عليهم، باختصار شديد، عدم إضاعة البوصلة والغرق في متاهات انتخابات لا يمكن، في نهاية المطاف، إلا وضعها في حجمها الحقيقي بغض النظر عن النتائج التي أسفرت عنها.

الانتخابات البلدية عكست مزاجا متأصلا في نفوس اللبنانيين. هناك رغبة واضحة داخل كل لبناني في رفض كل من له علاقة بذلك الشعار الكبير الفارغ الذي اسمه «المقاومة» و«الممانعة»، خصوصا في بيروت وطرابلس وصيدا

سعد بوعقبة و«الخبر».. وحكومة سلال

خالد عمر بن ققه
كاتب وصحافي جزائري

❏ منذ إقرار التعددية الحزبية في الجزائر بعد دستور 23 فبراير 1989، وما تبعها من حرية للصحافة المكتوبة، ودعم الدولة لها في البداية، لم تعد السلطة قادرة على مواجهة النقد سواء من الصحافة أو من الشعب، وعلى دربها سارت المعارضة، ولذلك فشلت هذه الأخيرة في إحداث أيّ تغيير يذكر خلال السنوات الماضية، ليس فقط لأن بعض الأحزاب - بما في ذلك الإسلامية - فضّلت أن تعيش في جلباب النظام، ولكن لأنها ورثت أسلوب نظام الحزب الواحد في التعامل مع الصحافة، مضافة إليه سيئاتها الكثيرة، والمحصلة أن الصحافة المكتوبة المستقلة نجحت، منذ انطلاقتها الأولى، ولم تكن آنذاك مزعجة أو مقلقة أو مخيفة للسلطة لأن متابعاتها تركزت على القضايا المجتمعية، وحين اهتمت بالسياسة وبالإرهاب، وتغذى بعض الصحف لسنوات من دماء الجزائريين، بدأت السلطة تطوقها بأساليب مختلفة.

وخلال الـ27 سنة الماضية - كما كان قبلها - نجح بعض الصحافيين في تجسيد موقف المدافع عن الدولة بغض النظر عن التكلفة الاجتماعية والسياسية، وكان الفصل واضحا لديهم بين السلطة حتى لو كان فيها أصدقاؤهم، وبين الدولة حتى لو لم تكن مناسبة للعيش في فترة ما، وعلى رأس هؤلاء يأتي الصحافي سعد بوعقبة، الذي ولأكثر من أربعة عقود كان يناضل من أجل الجزائر، ومن أجل إقرار الحقائق كما هي، والميل إلى الشعب حتى لو كان ثمن ذلك السجن أو التهميش أو التوقيف أو التضييق عليه في العيش.

سعد بوعقبة يقف اليوم في وجه عاصفة ظاهرها حق الدولة الجزائرية لجهة تحكمها في الوضع العام بما في ذلك بيع المؤسسات الخاصة، لكن باطنها هو فرض الفساد وتعميمه، وعدم السماح بالخروج عنه، الدليل على أن الخلاف بين جريدة "الخبر" والسلطات الجزائرية لم يبدأ مع صفقة بيع الخبر لرجل الأعمال الجزائري يسعد ربراب - الذي كان مدعوما إلى وقت قريب من النظام الجزائري - وإنما يعود إلى فترة سابقة على خلفية مقالات لسعد بوعقبة في عموده اليومي "نقطة نظام".

الحملات الإعلامية وتلك الأخرى المتمثلة في عرقلة نشاط جريدة "الخبر" ميدانيا، ناهيك على رفع دعوى قضائية من وزارة الاتصال ضد "الخبر"، جميعها تسعى لتكريس وضع جديد ينم عن رفض آني ومستقبلي لمحاربة الفساد، مع محاولة تطويع الصحافة لخدمة أهداف تتعلق بالمستقبل السياسي للنظام الجزائري، خاصة في هذه المرحلة التي يتكالب فيها السياسيون والتجار وخبراء الفساد على السلطة على اعتبار أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في حكم المنتهي.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن حكومة عبدالمالك سلال من خلال تصريح بعض وزرائها من غير ذوي الاختصاص، تثير نوعا من البلبلة في الرأي العام، وقد أدرك وزير العدل وحافظ الأختام الطيب لوح هذا الأمر فرفض منذ 3 أيام التعليق حول قضية "الخبر" ورجل الأعمال يسعد ربراب، مفضلا التريث وانتظار كلمة الفصل من محكمة بئر مراد رايس في الثامن من يونيو الجاري، وقد ذهب إلى أبعد من ذلك، حين قال "إن القضاء المخول الوحيد للفصل في الملف"، موضحا أن القانون يمنعه من التصريح أو الإدلاء برأيه، مطالبا الجميع بالتزام الهدوء، وتجنب الخوض في القضايا المطروحة على مستوى العدالة.

من ناحية أخرى طالب الطيب لوح- خلال جلسة التصويت على قانون العقوبات والبصمة الوراثية بمجلس الأمة - وسائل الإعلام وكذا المسؤولين بتفادي التعليق على القضايا المطروحة أمام القضاء بما فيها قضية مجمع الخبر، وقال لوح "إنه لا يمكن لأي أحد التعليق على القضايا الموجودة أمام العدالة، وأن الجميع مطالب بالمساهمة في زرع ثقافة دولة القانون.. بما فيها وسائل الإعلام الوطنية، لا نريد أيّ حديث عن قضايا لم يتم الفصل فيها قضائيا "، وجاء ذلك ردا على سؤال حول مدى مصداقية إعلان بيع أسهم مجمع "الخبر" ببورصة الجزائر.

ليس واضحا مدى استجابة باقي وزراء حكومة سلال لطلب وزير العدل، لكن النتيجة - وبغض النظر عن حكم القضاء في موضوع بيع جريدة "الخبر" لربراب - فإن التجربة الإعلامية في الجزائر تؤكد على كسب الصحافي سعد بوعقبة لكل القضايا، حتّى تلك التي حكم فيها القضاء ضده وأدخل بسببها السجن، فقد خرج بعدها أقوى مما كان في السابق، وأتصور أن هذه المرة ستكون لصالحه أيضا ومن خلاله جريدة "الخبر"، إما بالانتصار وإتمام الصفقة، وإما بالحكم لصالح وزارة الاتصال، وهنا تكسب "الخبر" الرأي العام.

الحملات الإعلامية وعرقلة نشاط جريدة «الخبر»، ورفع دعوى قضائية ضد «الخبر»، جميعها تسعى لتكريس وضع ينم عن رفض آني ومستقبلي لمحاربة الفساد، ومحاولة تطويع الصحافة لخدمة النظام الجزائري

مهما يكن حكم القضاء في الثامن من الشهر الجاري، فإن العلاقة ستظل متوترة بين نظام الحكم الجزائري والصحافة المكتوبة، وفي وقت لاحق الإعلام المرئي، والذي يتمّ التضييق عليه بعدم اعتماده، والسبب في ذلك هو أن عدم ثقة المسؤولين في أنفسهم وعدم شرعية بعضهم وعدم إدراكهم للواقع السياسي جعلتهم في حالة من القلق الدائم.. إنهم موظفون يتحكم فيهم مزاج الرئيس من جهة، ومصالحهم الشخصية من جهة أخرى، وكم مرّ قبلهم، وكم سيأتي بعدهم، لكل ذلك سيظل بوعقبة وأمثاله في صفوف الدفاع الأولى عن الدولة الجزائرية.

ثلاثية الخبر وبوعقبة وحكومة سلال، هي جمع للمتناقضات، وتعبير عن صراع بين قوى مختلفة، تشكل راهن الدولة الجزائرية، وليس من الإنصاف القول من هو على حق لأن هذا أمر يخص القضاء، لكن الذي أعرفه ويعرفه غيري من الإعلاميين - تلاميذ سعد بوعقبة وهم كثر - أن بوعقبة هو الثابت الوحيد في معادلة الصراع، وسيظل فاعلا، وحاجة الرأي العام إليه في الجزائر، توجيها وتبليغا ومحبة، أكثر من حاجته للكثير من رجال السلطة، وأعتقد أن هذا يمثّل هاجسا وقلقا وخوفا للنظام.

سعد بوعقبة يقف اليوم في وجه عاصفة ظاهرها حق الدولة الجزائرية لجهة تحكمها في الوضع العام بما في ذلك بيع المؤسسات الخاصة، لكن باطنها هو فرض الفساد وتعميمه، وعدم السماح بالخروج عنه

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«سنعرف مع مرور الزمن مدى سرعة التغلب على مقاومة تنظيم داعش في الفلوجة ومدى فعالية ذلك، لكن الصيغة المستخدمة في الفلوجة ستمثل تطورا إيجابيا للحرب في العراق».

مايكل نايتس

خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«معركة تحرير الفلوجة تمثل حالة إجماع وطني وتعبر عن تآزر العراقيين وتوحدهم من مختلف انتماءاتهم وألوانهم لإتمام تحرير الفلوجة وغيرها من المدن».

سليم الجبوري

رئيس مجلس النواب العراقي

الحرس الثوري العراقي ومغانم الحرب

حامد الكيلاني

كاتب عراقي

مقبلون في العراق على فرض الأمر الواقع؛ احتلال أميركي تقرره الأحداث ومزاج السياسة ومصالح البيت الأبيض، ورؤية الولايات المتحدة للشرق الأوسط الكبير وتفاهماتها مع روسيا؛ دور إيراني وتطبيق لمشروع ولاية بلاد فارس القومي بكيميائية عناصره الطائفية

❏ تـ"قاسم" الكعكة أو الكيكة أو الكاتوه، أو التسميات الأخرى، ربما يكون مقبولا في وصف تكالب الأحزاب أو التيارات أو الكتل أو الشخصيات السياسية للحصول على جزء من المكاسب، وتندرج النفعية والأنانية والنفاق والوصولية والانتهازية، ضمن محاولات القفز على السلطة أو التقرب منها.

احتلال بغداد، ونعني به تخفيف مفردة احتلال العراق، زعزع القيم الإنسانية المتبقية في وجدان من عاش على فطرة بيئته وأعرافه وتقاليده المستقرة في شخصيته، وأضحت معيارا للتعامل والانطباعات الأولية للحكم على سلوك وأخلاق ونوعية من نتعاطى معهم أو نثق بهم لتوليهم مسؤولية ما، حتى لو كانت صغيرة وخاصة؛ فكيف بمن يتولى حياة الناس وأمنهم ومالهم.

استنسخ حكام العراق بعد الاحتلال مفاهيم الشراهة والالتهام (وهي سمة تكالب الذئاب على الفريسة) والإمعان في تمزيقها للاستحواذ على أكبر أوصالها، لتسد نهم جوعها، وأحيانا تكون الضحية ذئبا جريحا، لتباشر المجموعة افتراس نوعها دون اكتراث بفصيلتها؛ يبدو المشهد قاسيا، لكنها مع ذلك كائنات طبيعية، تكتفي بالشبع، مع عدم وجود مشاعر الحياء أو الخجل أو التفكر والأنفة من سوء ما أقدمت عليه.

ربما في المصالح والمعاناة وتاريخ سنوات من الحرمان وحتى الاضطهاد، ما يبرر ابتلاع قطع الكعكة أو ازدرادها دون مضغ وبلا انتباه لاتساخ الوجه والملابس واليدين والضمير، فرحين بالحفلة الجماعية التنكرية الماجنة للسرقات وسفك ماء الوجه الذي جفت آبار جذوره، إن وجدت له جذور فيها كرامات من رحلوا على بساطتهم أو طيبة سلالاتهم، فقراء كانوا أم أغنياء.

العراق على شفا الإعلان عن إفلاسه التام، والفجوة المالية اتسعت إلى 50 مليار دولار، والأيدي الملوثة بكعكة الدم تتوسل البنك الدولي قرضا لا يعني شيئا أمام الكتلة المالية الضائعة والمهدورة نتيجة سوء التخطيط والتبذير واستغلال المناصب السياسية والحكومية للإثراء الخاص وتنفيذ برامج الإقصاء والتهميش للآخر المختلف قوميا أو مذهبيا، والأخطر عدم وجود الإنسان المناسب لإدارة شؤون الدولة بكفاءة ونزاهة وبمواكبة متوازية مع ما وصلت إليه دول العالم المتقدم من رؤى في تنمية قطاعات الاقتصاد، وتوجيه طاقات الإنسان للعمل، وعدم إضاعة الوقت، لبناء نموذج وطن "ضمن الممكن" يرى فيه الشعب غده وسعادته وأمنه.

سقف أسعار النفط الذي تجاوز حاجز 100 دولار للبرميل الواحد، كان سطح الغرور، المسلح بالخرسانة والحديد الذي رقصت عليه السلطة و"دبكت" بكل قوتها وبذخها لإثارة الطائفية والكراهية، منفذة بفخر واعتزاز وصايا مرشد ولاية الفقيه الفارسي وهو بلا أدنى شك عراب عصابة الحزب الحاكم ورموزه مع القوى الأخرى وميليشياتها الرسمية أو التي يعترف بوجودها رئيس الوزراء الحالي وبصراحة ودون مكياج لمداراة قبح وجه حكومته، أو حتى لمنصبه ومكانته الاعتبارية كقائد عام للقوات المسلحة، وهي في بغداد فقط، وعن لسانه، 100 ميليشيا خارج إطار القانون ولها مقرات وتحمل عناصرها الهويات الرسمية. هذا الاعتراف وحده، معناه تقديم استقالة مرفقة ببراءة ذمة، لأنه غير كفء لأداء الأمانة والواجب، أو عليه إشهار سيف العدالة عليهم لخروجهم المعلن عن القانون.

بعد انهيار أسعار النفط، سقط المحتفلون بتقاسم كعكة السلطة والمال مع كل جوقة المطبلين "المعممين" على ظهورهم، ليتفاجأوا بالمتظاهرين يسخرون منهم ومن فشلهم وقلة حيائهم، وكانت رسائل تندى لها جباه الأحرار، لكنهم استنزروا بورقة إطلاق النار على المحتجين والغاز المسيل للدموع، كأنهم لم يكتفوا بأنهار دموع الثكالى والأيتام المشردين من بيوتهم ومدنهم أو المحاصرين فيها.

بعد الكعكة، ماذا سيتقاسمون؟ القرض من البنك الدولي ربما، لكن السؤال الأهم: لماذا الإصرار على المشاركة بالقتال من مجموعات مشكوك فيها وفي نياتها وبتصريحاتها وأعمالها المنافية لأخلاق الجيوش في الحروب، ولرفعها الشعارات المثيرة للطائفية والأحقاد؟ وكل ذلك تحت رعاية وإصرار الحكومة لتلعب دورا لم يطلبه منها أحد ولا تلقى ترحيبا من أهل تلك المناطق أو عشائرها كما في معركة الفلوجة والمناطق المحيطة بها.

قاسم سليماني، بعد كل الهتافات التي هزت أركان ولاية الفقيه الأميركي الإيراني الخضراء، ومقتل المتظاهرين، يتواجد قرب الفلوجة بدعوة من حكومة حيدر العبادي، للإشراف على سير المعارك، وهو الإرهابي الموضوع على لائحة الإرهاب.

أي كعكة هذه التي سيتقاسمونها بعد أن تنجلي المعارك وتغادر عصابات داعش إلى المجهول أو إلى ظلام آخر تحاك فيه خرائط الفصل العنصري والإبادات وتقاسم النفوذ؟

لماذا الحماس من كل الفصائل، حتى من غير المعنية بدوافع المناطق أو القومية أو المذهب، للقتال ودفع التضحيات لتأكيد دورها في نتائج المعارك على الرغم من فداحة خسائرها بالأفراد والمعدات؟

الإجابة، ليست في سقف المواطنة العالي طبعا، الذي سقط منذ اليوم الأول للاحتلال الأميركي للعراق، وترسيخ المحاصصة الطائفية والقومية واغتيال الوئام المجتمعي واندلاع الحريق بين المكونات، وتسليم إيران مصير العراق وسوريا؛ إنما في الآتي من مغانم الحرب وحصة الدم المسفوح على الأرض، والأقدام الثابتة على انتصارها وإرادتها وما تقترحه من سياسات ومشاريع ستجد من خلفها إرادات دولية تؤيدها وتدفع بها إلى حقائق طاولات البحث، مع أنها ستصطدم بالعوائق حتما، وذلك سيكلف غاليا، لكنه ضمن صراعات مختلفة تماما وتتطلب زمنا لتشكيل قناعات ليست ولن تكون من باب غير المعقول حينها.

نحن مقبلون في العراق على فرض الأمر الواقع؛ احتلال أميركي تقرره الأحداث ومزاج الساسة ومصالح البيت الأبيض، ورؤية الولايات المتحدة للشرق الأوسط الكبير وتفاهماتها مع روسيا؛ دور إيراني وتطبيق لمشروع ولاية بلاد فارس القومي بكيميائية عناصره الطائفية لوضع العراق كمختبر تجارب على تخوم العرب؛ أراض متنازع عليها ستكون بابا مفتوحا لرياح عاتية بعد اندحار داعش في الموصل والرقة السورية تدفع بإقليم كردستان إلى الانفصال التام عن العراق؛ الاعتراف بالحرس الثوري "العراقي" كرديف أو قيادة نوعية تستمد وجودها من قوتها العسكرية والسياسية وسلطة الخوف وعصا تهذيب المرشد.

الكعك أو الكيك أو الكاتوه، أنواع وتصاميم ومذاق وصناعة لن تكون متشابهة، لكن ما نتفق عليه أن الحفلة التنكرية في المنطقة الخضراء انتهت برفع الأقنعة وضرب الشعب بالكاتوه؛ الشعب هو من سيقرر "إذا أراد" أن يحفظ درس وحدة الدم عن ظهر قلب.

الميليشيات تبعثر مواقف المطالبين بالإصلاحات في العراق

سلام سرحان

كاتب عراقي

دور الميليشيات في معارك الفلوجة، وربما في معارك الموصل أيضا، سوف يعمق دورها في قمع المتظاهرين المطالبين بالإصلاحات في بغداد وبقية المحافظات وفي استمرار الفساد وقد يؤدي في النهاية إلى انهيار الدولة

❏ ارتبكت وتقاطعت أصوات المطالبين بالإصلاحات ومحاربة الفساد في العراق، بعد تصاعد صوت معارك الفلوجة، وخاصة في ما يتعلق بدور الميليشيات في تلك المعارك، وتشتت مواقف حتى أشد المطالبين بقيام دولة مدنية بعيدة عن الأحزاب الطائفية، أو على الأقل حكومة تكنوقراط.

حين تشتد المعارك ترتفع الأصوات العالية لتخرس جميع الأصوات العقلانية، وهو ما يحدث في جميع الحروب في العالم. هكذا أصبحت عبارات التخوين تطلق على كل من ينتقد دور الميليشيات، رغم أن الأغلبية كانت حتى قبل أيام، تطالب بحل الميليشيات الطائفية، وتتبرم من دورها في الحياة العامة.

ولم يعد يسلم من الانتقادات حتى من يبدأ حديثه بالاحتفال بقرب تحرير الفلوجة، وهو القاسم المشترك بين جميع العراقيين الحريصين على مستقبل البلاد.

وقد تعرضت شخصيا لهجمات شديدة على موقع فيسبوك حين قلت بأن موقفنا من الميليشيات، ينبغي أن لا يتغير بسبب المعارك، وأن انتقاد الميليشيات لا يعني عدم الاحتفاء بالمعارك البطولية التي تقودها القوات النظامية وجزء كبير من الحشد الشعبي، الذي يضم مقاتلين من كافة الطوائف.

ألم تكن معركة تحرير الرمادي أفضل رغم أن المدينة دمرت بالكامل؟ والسبب لأنها لم تثر أي حساسية بين طوائف المجتمع، لأنها تمت على يد القوات النظامية وسكان تلك المناطق.

هكذا ضربت الميليشيات هدفين بحجر واحد، حين بعثرت أصوات المتظاهرين والمطالبين بالإصلاح، وأصبحت منقذا في نظر البعض، بعد أن أصبحت حتى وقت قريب موضع نقمة المتظاهرين. لم يعد ينفع التذكير بأن تلك الميليشيات هي نفسها التي قتلت المتظاهرين في بغداد، وأنها السبب الرئيسي في انفلات الدولة وانتشار الجرائم والفساد المالي، وصولا إلى عجز الدولة عن تقديم الخدمات.

أصبحت الأصوات التي تقول إنه ينبغي إبعاد الميليشيات عن المعركة، أصوات نشازا تقلل من شأن الانتصار! رغم أن قناعة معظم العراقيين كانت تؤكد حتى وقت قريب، أن مستقبل العراق أصبح رهينة بيد الميليشيات وأنها لا تختلف عن ميليشيا تنظيم داعش!

جميع العراقيين يعرفون ما تفعله الميليشيات من جرائم في بغداد والبصرة وبقية محافظات وسط وجنوب العراق، وأنها أصبحت أكبر العقبات أمام مطالبهم بقيام حكومة مدنية مسؤولة ومحاربة الفساد واسترجاع الأموال المنهوبة.

ويعرفون أيضا أن كل الفاسدين الكبار في جميع الأحزاب والطوائف ما كانوا ليسرقوا ويخربوا البلد لو لم تكن لديهم ميليشيات. إذا كان ذلك هو سلوك الميليشيات في بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق فما بالكم بسلوكها في مناطق القتال؟

ينبغي على العراقيين أن يدركوا أن داعش يمكن أن يسقط خلال أيام، لو أن الحكومة قامت بردع الميليشيات وتصفيتها وفرض سلطة الدولة المدنية، لأن سكان المناطق المحتلة سينتفضون على داعش حين يعلمون بأن بغداد عادت إليهم سلطة محايدة لكل العراقيين، بل إن داعش ما كان ليظهر لو لم تكن هناك ميليشيات وكانت أجهزة الدولة مهنية ومسؤولة.

إنها دعوة لكل العراقيين إلى ألا يسمحوا للميليشيات بالتلاعب بمشاعرهم الصادقة تجاه مستقبل البلد، وألا ينخدعوا في حرارة أخبار المعارك، وينسوا الموقف السليم من جميع الميليشيات.

السؤال الحاسم هو لماذا تحتاج الدولة إلى ميليشيات؟ وقد اعترف رئيس الوزراء حيدر العبادي قبل أيام بوجود أكثر من 100 ميليشيا في بغداد، تعيث فسادا ولا تستطيع الدولة ضبط أفعالها!

لا يمكن للعراق أن يبدأ مرحلة ما بعد داعش وأن يستعيد عافيته، في ظل وجود الميليشيات والأحزاب الطائفية. وسوف تتواصل الأزمات والكوارث، حتى لو تم القضاء على ميليشيا داعش عسكريا.

المشاكل ستنبثق بأشكال أخرى من الثأر والانتقامات ما دامت هناك أحزاب طائفية تحكم البلد. ولن يخرج العراق من أزماته إلا بانتهاء المحاصصة الطائفية وانتهاء دور الأحزاب الدينية، وقيام الدولة المواطنة المدنية، التي يتساوى أمامها جميع العراقيين.

دور الميليشيات في معارك الفلوجة، وربما في معارك الموصل أيضا، سوف يعمق دورها في قمع المتظاهرين المطالبين بالإصلاحات في بغداد وبقية المحافظات وفي استمرار الفساد وقد يؤدي في النهاية إلى انهيار الدولة، وهي كارثة ما بعدها كارثة.

كلما سقط العراقيون في كارثة قالوا إنها أسوأ الكوارث، ليفاجأوا بعدها بكارثة أكبر. والخروج من هذه الدوامة الدموية يتطلب على الأقل في مرحلة أولى انسحاب حيدر العبادي من حزب الدعوة وتشكيل حكومة من المستقلين التكنوقراط، وإعلان نهاية عهد المحاصصة الطائفية.

إذا لم يحصل ذلك فسوف تتواصل الأزمات إلى حين إقالة الحكومة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني بعيدة عن جميع الأحزاب الحالية.

عن الرحلة 1107

عبدالله العلمي

عضو جمعية الاقتصاد السعودية

خبر في صحيفة محلية: «استقبال رسمي وشعبي حافل لطائرة الخطوط السعودية في جزر المالديف». أتمنى أن يتم استقبال رسمي وشعبي لرحلات خطوطنا الوطنية عند وصولها إلى أي مدينة على أرض الوطن من دون تأخير أو إلغاء أو تسويف

❏ المفترض أن تقلع رحلة الخطوط السعودية رقم 1107 من الدمام إلى جدة يوم الجمعة 27 مايو 2016 مع الساعة العاشرة صباحا. الجو منعش وجميل وكل شيء يبدو على ما يرام. تم الإعلان استعدادا لصعود الطائرة حوالي الساعة التاسعة. صعد الركاب وكالعادة بدأت تقاليد شرب القهوة وربط الحزام، ولكن هناك نقاشا غير عادي يدور بين طاقم الطائرة والموظفين الأرضيين، وتتردد مفردات لا يود أن يسمعها أي مسافر مثل "صيانة" و"الأفضل إنزال الركاب". أخيرا، طلب من الركاب مغادرة الطائرة لأن هناك "أسبابا تشغيلية سيتم حلها خلال ساعة واحدة".

مرت ساعة وكأنها سنة كاملة، ولم يتم الإعلان عن إقلاع (أو عدم إقلاع) الرحلة، وكأن على الركاب استطلاع النجوم لمعرفة ما يجري.

تمر الدقائق كالساعات، الركاب يسألون عن موعد إقلاع الرحلة ولا حياة لمن تنادي. الشيء المؤسف (وهو عادي بالنسبة إلى الخطوط السعودية) أنه لم يكن هناك أي موظف للاستفسار منه عن وضع الرحلة. جواب "قص ولصق" الذي حظي به أي مسافر شجاع تجرأ وسأل هو "اسأل المدير المناوب". في تلك الأثناء خبر على شاشة التلفاز: الاحتفال بمناسبة أسبوع الأصم العربي. اقتربت عقارب الساعة من الثانية ظهرا وسط هدوء مشوب بالحذر. فجأة غادر الطيار والمضيفون الطائرة وهذه إشارة لا تبشر بخير ويبدو أن الانتظار سيطول. يا خطوط! بين الركاب معتمرون وأطفال.

الساعة الثالثة والنصف عصرا سأل المسافرون الموظف في قاعة الفرسان عن وضع الرحلة، فأخبرهم أن الرحلة "اتنكسلت"، يعني "بح". تبدو في الأفق هنا أيضا "ربما" أو "يمكن" يتم الإعداد لرحلة بديلة "ربما" الساعة الثامنة مساءا. اللهم طولك يا روح.

في لحظة ما فوجئ الركاب بطابور طويل يتكون أمام كاونتر بوابة المغادرة استعدادا لصعود الطائرة. هذا فعلا اكتشاف عظيم بلغة الهمس من دون إعلان أو "احم أو دستور": تم تغيير الطائرة وكذلك تغيير رقم الرحلة من 1107 إلى 8125.

بعد عناء الانتظار الممل الطويل لأكثر من عشر ساعات في مطار الدمام، فوجئت إحدى السيدات المسافرات بأن الخطوط ألغت (هكذا بكل سهولة) حجز أحد أبنائها المسافر معها على نفس الرحلة. انتظرت الأم أمام الكاونتر كأنها تتقدم بمعاملة التماس أمام الضمان الاجتماعي إلى أن تم حل المشكلة (التي هي طبعا خطأ الخطوط التي تسعى لخدمتنا). لم يعتذر أحد للعائلة وكأن الأمر عادي جدا.

أقلعت رحلة الخطوط السعودية مع الساعة الثامنة و42 دقيقة مساء، يعني بعد عشر ساعات من موعدها الأساس. الطيارة مستأجرة؟ لا يهم. طاقم الطائرة كله من جنسية عربية صديقة؟ أيضا لا يهم، المهم الآن أن الطائرة أقلعت. وصلت الطائرة إلى جدة مع الساعة 11 مساء يوم الجمعة، أي بعد 13 ساعة من موعد إقلاعها الأصلي.

الساعة الرابعة عصر اليوم التالي (السبت 28 مايو) تلقى المسافرون على الدرجة الأولى الرسالة النصية التالية: "عزيزي الضيف، تعتذر السعودية عن تخفيض درجة سفركم على الرحلة رقم SV8125 نتيجة لظروف تشغيلية ونود إشعاركم بأنه تم رفع الطلب رقم (س) الخاص بتعويضكم واسترجاع مبلغ فرق الدرجة. ستصلكم رسالة أخرى عند اكتمال طلبكم".

في مكان آخر، خبر في صحيفة محلية: "استقبال رسمي وشعبي حافل لطائرة الخطوط السعودية في جزر المالديف". خبر جيد، وأتمنى أن يتم استقبال رسمي وشعبي أيضا لرحلات خطوطنا الوطنية الوحيدة عند وصولها إلى أي مدينة على أرض الوطن من دون تأخير أو إلغاء أو تسويف.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«البنك الدولي طرح مبادرة لإنشاء منصة لتبادل الطاقة بين الدول العربية، بهدف تسريع اندماج الدول العربية في تجارة الكهرباء والغاز».

محمد شاكر
وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري

«الجميع يدرك أن لا مستقبل للاتحاد الأوروبي في ظل وجود خلاف مع روسيا. فلغة الحرب الباردة والعقوبات ليست مثمرة، والحوار هو الحل».

أليكسيس تسيبراس
رئيس الوزراء اليوناني

إلغاء تأشيرات دخول الصينيين للمغرب.. بوابة لتدفق الاستثمارات

● القرار يدخل حيز التنفيذ اليوم بعد إبرام الشراكة الاستراتيجية ● بكين تتخذ الرباط قاعدة للاستثمارات وجسرا لأوروبا وأفريقيا

تدخل الشراكة الاستراتيجية بين المغرب والصين مرحلة جديدة اليوم، مع إلغاء تأشيرة دخول الصينيين، الذي يمكن أن يفتح الأبواب لتدفق السياح والاستثمارات، وذلك بعد أسبوعين من توقيع عدد كبير من الاتفاقيات التجارية والبنكية والصناعية، التي أكدت أن الصين اختارت المغرب كبوابة نحو أوروبا وأفريقيا.

الصينيون قادمون

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – قال محللون إن قرار إلغاء تأشيرات دخول الصينيين إلى المغرب اعتبارا من اليوم، يعد خطوة استثنائية من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس، وأنها ستفتح بوابة لتدفق الاستثمارات الصينية إلى المغرب، إضافة إلى زيادة أعداد السياح.

وتعزيز الشراكة الاستراتيجية التي تمخضت عن زيارته إلى الصين في الشهر الماضي.

وجاء القرار بعد إبرام الرباط وبكين شراكة استراتيجية واقتصادية خلال زيارة العاهل المغربي إلى الصين في الشهر الماضي، في مسعى لجعل المغرب جسرا بين الصين من جهة وبين أفريقيا والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى.

وشهدت الزيارة توقيع 15 اتفاقية شملت خارطة واسعة من القطاعات التجارية والبنكية والصناعية، لتؤكد أن الصين اختارت المغرب كحليف استراتيجي ومنصة للاستثمار وبوابة نحو أوروبا وأفريقيا.

وقال وزير الخارجية صلاح الدين مزوار، إن إلغاء تأشيرات دخول الصينيين هو "تأكيد لرؤية الملك محمد السادس ورغبته في تعميق وتنويع العلاقات المغربية الصينية، وتعزيز الروابط الاقتصادية والإنسانية والثقافية والسياسية بين البلدين الصديقين".

وأكد عبدالقادر الزاوي، الدبلوماسي المغربي السابق، أن "قرار إلغاء التأشيرة للصينيين هو قرار استثنائي يهدف إلى الانفتاح أكثر على الصين لكونها أصبحت دولة متقدمة وقوية على المستوى الدولي".

عبدالقادر الزاوي:
رهان على تشجيع الاستثمار الصيني في المغرب وتوسيع المبادلات التجارية

صلاح الدين مزوار:
القرار سيؤدي إلى تعميق وتنويع الروابط الاقتصادية والثقافية والسياسية بين البلدين

وتوقع أن يؤدي القرار إلى استقطاب أعداد كبيرة من السياح الصينيين الذين ينفقون الملايين من الدولارات في دول أخرى، إضافة إلى الرهان على تشجيع الاستثمار الصيني في المغرب وتوسيع المبادلات التجارية بين البلدين.

وأشار إلى أن القرار يتزامن مع انطلاق مجموعة من المشاريع العملاقة والضخمة على المستوى الاقتصادي والسياحي.

وأكد أنه "سيشكل خطوة مهمة لتحقيق التنمية المستدامة، كما سيمكن الصين من أن تكون حليفا استراتيجيا واقتصاديا للمغرب، إلى جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إن لم يكن أفضل من ذلك".

ويرى الدبلوماسي السابق، أن القرار سينعكس إيجابا على جميع الاتفاقيات المبرمة بين المغرب والصين التي تم توقيعها الشهر الماضي، ما قد يفتح آفاقا واسعة أمام رجال الأعمال والمستثمرين الصينيين في المغرب بسهولة ودون تعقيدات.

وأضاف أنه سيؤدي إلى تسهيل دخول اليد العاملة الصينية إلى المغرب، خاصة أن بكين عرضت في وقت سابق تأسيس مدينة صناعية في المغرب.

وتحتل الصين المرتبة الرابعة بين أكبر الشركاء التجاريين للمغرب، ويمكن للاتفاقات التي تم إبرامها، وإلغاء تأشيرة دخول الصينيين، أن تؤدي إلى خفض العجز التجاري في المبادلات التجارية لصالح الصين.

وتشير التقديرات إلى أن صادرات المغرب السنوية إلى الصين تصل حاليا إلى نحو 233 مليون دولار، وهو ما يعادل 1.1 بالمئة من واردات المغرب من الصين التي تصل إلى 3 مليارات دولار سنويا.

ويرى الخبير الفرنسي في شؤون المتوسط كريستوف شاسيني، أن الصين تنظر إلى المغرب، بحكم حضوره القوي في أفريقيا الغربية، كأرضية واعدة للاستثمار من خلال شراكة تعود بالنفع على الجانبين.

وقال إن "الصين، التي انخرطت في مشاريع كبرى للبنية التحتية في أفريقيا، يمكن أن تستفيد من حضور عدد من البنوك والشركات المغربية في بلدان غرب أفريقيا".

وأكد على أهمية استثمارات المغرب وانعكاساتها على قطاعات واعدة مثل البنوك والاتصالات والأشغال العمومية، ما يمكن أن يكون قاعدة للاستثمارات الصينية.

وأضاف أن المغرب يتمتع بموقع استراتيجي بين أوروبا وأفريقيا إضافة إلى الاستقرار السياسي والانفتاح الاقتصادي، وهو ما يؤهله لجلب استثمارات أجنبية كبيرة إلى مناطقه الصناعية الحرة وقطاعات السيارات والطيران وصناعة الالإلكترونيات.

وتفصح الخارطة الشاملة للاتفاقيات التي أبرمتها البلدان خلال زيارة العاهل المغربي إلى الصين، حجم الرهان الذي وضعته الصين على المغرب ليكون البوابة الرئيسية لتوسيع نشاطها في قارة أفريقيا وكذلك للتصدير إلى أوروبا.

ويبدو أن بكين أدركت أن المغرب هو أفضل الخيارات في هذا المجال بسبب خبرته وعلاقاته الفريدة في أفريقيا وموقعه الجغرافي وارتباطه باتفاقات للتبادل التجاري الحر مع أكبر الكتل الاقتصادية في العالم.

وتسمح تلك الاتفاقات للشركات المصنعة في المغرب بدخول أسواق تلك الكتل الاقتصادية دون حواجز جمركية، مما يجعل المغرب نقطة جذب للاستثمارات الأجنبية.

باختصار

◄ توقعت شركة بيفورت، المختصة في خدمات المدفوعات الإلكترونية، ارتفاع عمليات الدفع إلكترونيا في المنطقة العربية إلى 69 مليار دولار في 2020، أي بنحو 3 أضعاف المستويات الحالية.

◄ أعلن المكتب المغربي للسياحة، أمس، عن إطلاق رحلتين أسبوعيتين جديدتين من هولندا وبلجيكا إلى مطاري الحسيمة والناظور في المغرب، بالتعاون مع شركات سياحية من كلا البلدين.

◄ كشف عبدالحكيم إسماعيل، مدير مشروع إنشاء مرافق استيراد الغاز الطبيعي المسال في شركة البترول الكويتية، أمس، عن بدء تنفيذ المشروع بكلفة 2.93 مليار دولار على أن تنتهي الأشغال في 2021.

◄ أظهرت بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة الحكومية في الأردن، أن حجم الإنفاق السنوي الكلي للأردنيين على التبغ والسجائر بلغ خلال العام الماضي نحو 850 مليون دولار.

◄ تراجعت أرباح المجموعة الألمانية فولكسفاغن للسيارات في الربع الأول من السنة الحالية بنسبة 20 بالمئة مقارنة مع الربع نفسه من العام الماضي، لتصل إلى حوالي 2.31 مليار يورو.

◄ أعلن اتحاد تقوده شركة نوبل إنيرجي الأميركية الذي يدير حقول الغاز البحرية الإسرائيلية، عن أول صفقة لتزويد محطة إسرائيلية بنحو 13 مليار متر مكعب من الغاز على مدى 18 عاما.

◄ كشفت وزارة الطاقة الإيرانية أن طهران ستوقع قريبا اتفاقية مع عدد من الشركات التركية لبناء محطة كهرباء بطاقة 5 آلاف ميغاوات في إيران باستثمارات تصل إلى 3 مليارات دولار.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

ارتفاع صادرات النفط الإيراني إلى آسيا في أبريل

❑ **طوكيو** – ارتفعت واردات آسيا من النفط الإيراني في أبريل بأكثر من 13 بالمئة بمقارنة سنوية، بعد أن طغت زيادة الشحنات إلى الهند وكوريا الجنوبية على الهبوط الكبير في واردات اليابان. وتأتي الأرقام متوافقة مع بيانات التحميل، التي تؤكد أن إيران تستعيد حصتها السوقية بوتيرة أسرع من المتوقع بعد رفع العقوبات عنها في يناير.

وأظهرت البيانات الرسمية وبيانات تتبع السفن، أن اليابان والصين والهند وكوريا الجنوبية، وهي من أكبر عملاء النفط الإيراني، استوردت مجتمعة نحو 1.3 مليون برميل يوميا في أبريل.

ومن المتوقع أن تقفز صادرات إيران النفطية إلى آسيا في شهر مايو بنسبة تصل إلى 60 بالمئة بمقارنة سنوية تصل إلى نحو 2.3 مليون برميل يوميا. وكانت صادرات إيران لعدة أعوام قبل 2012 تبلغ نحو 2.5 مليون برميل يوميا. ويشكل الحفاظ على الاتجاه الصعودي للصادرات تحديا لإيران مع سعي منافسين في الشرق الأوسط أيضا إلى اقتناص حصة من السوق في ظل صعود أسعار الخام خلال الأسابيع الماضية.

1.3
مليون برميل يوميا استوردتها اليابان والصين والهند وكوريا الجنوبية من إيران في أبريل

وقالت مصادر في القطاع قبيل اجتماع منظمة أوبك هذا الأسبوع، إن العراق سيصدر 5 ملايين برميل إضافية من الخام في يونيو لزيادة حصته السوقية.

وتعرض السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم كميات إضافية من الخام مع انتقال صراعها مع إيران إلى أسواق النفط.

معركة بين روش ونوفارتس لإنتاج البدائل الحيوية

❑ **زيوريخ** – تتصارع أكبر شركتين للأدوية في سويسرا على إنتاج نسخ أقل سعرا من الأدوية الحيوية المكلفة، وهو أحد الأسباب وراء تفكير نوفارتس في بيع حصتها التي تبلغ قيمتها 14 مليار دولار في منافستها روش.

وصعّدت روش المعركة مع منافستها بإنتاج عقار يطلق عليه اسم جازيفا، وهو بديل عن عقار ريتوكسان الذي يعالج سرطان الدم. وبينما تنتظر النسخة الجديدة من العقار موافقة أوروبية، تأمل نوفارتس في أن تنال نصيبا من المبيعات التي بلغت العام الماضي 7.1 مليار دولار، وهو ما يبرز بوضوح اختلاف استراتيجيات الشركتين.

وبعيدا عن إنتاج نوفارتس من الأدوية الجديدة تراهن الشركة على أن البدائل الحيوية الأقل تكلفة التي تنتجها وحدتها ساندوز يمكن أن تجتذب الأرباح التي يجنيها منافسوها، بينما ينصب تركيز روش على إنتاج أدوية جديدة لمواجهة ذلك.

جو جيمينيز:
استراتيجية شركة نوفارتس ستنعكس إيجابا على حصتها في روش

ويؤكد جو جيمينيز، الرئيس التنفيذي لنوفارتس، أن ما تقوم به الشركة سينعكس إيجابا على حصتها في روش وسيحقق أفضل المبيعات لأدوية الأورام للتغلب على عقار ريتوكسان في أوروبا بحلول العام المقبل. واشترت نوفارتس ثلث أسهم روش في أوائل الألفية الجديدة خلال محاولة فاشلة للاندماج. ومع تفكير جيمينيز في الانسحاب من روش تخلى عن المطالب بحصول نوفارتس على عائد إضافي مقابل هذه الحصة.

❑ فلافيو مانزوني كبير المصممين ونائب رئيس فيراري الإيطالية خلال الكشف أمس في سيدني الأسترالية عن أحدث سيارات الشركة من نوع (لوسو جي.تي.سي 4).

انخفاض تحويلات الأجانب في السعودية في أبريل

❑ **الرياض** – تراجعت تحويلات الأجانب إلى الخارج في أبريل الماضي بنسبة 8.3 بالمئة مقارنة مع شهر مارس الماضي لتبلغ نحو 3.173 مليار دولار، ولتصل بذلك إلى أدنى مستوياتها منذ أكتوبر 2014.

وأظهر تحليل لصحيفة "الاقتصادية" السعودية، أن تحويلات الأجانب تراجعت أيضا بنسبة 12 بمقارنة سنوية خلال شهر أبريل.

وتراجعت قيمة التحويلات خلال الأربعة أشهر الأولى من العام الجاري بنسبة 4 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى نحو 13.2 مليار دولار.

وتشير بيانات وزارة العمل إلى أن 9.4 مليون أجنبي يعملون في السعودية، منهم 8.7 مليون في القطاع الخاص ونحو 720 ألف عمالة منزلية، ونحو 72 ألفا يعملون في القطاع الحكومي.

وبلغت تحويلات الأجانب في العام الماضي مستويات قياسية قاربت نحو 42 مليار دولار. وتقدر تحويلات الأجانب خلال 22 عاما الماضية بنحو 400 مليار دولار.

وبلغ عدد سكان السعودية الإجمالي في نهاية العام الماضي نحو 31.5 مليون، وشكل السعوديون نسبة 67 بالمئة ما يعادل نحو 21.1 مليون وبلغ عدد الأجانب نحو 10.4 مليون.

اقتصاد

«استراتيجية المغرب في مجال الطاقة، تهدف بالأساس إلى تطوير وتنويع مصادر الطاقة، عبر توليد الكهرباء من خلال التكنولوجيا النظيفة والتنافسية».

أمينة بن خضراء
المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن في المغرب

«نواجه العديد من الصعوبات والعراقيل منها القانونية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية، لاسترجاع أموال التونسيين المنهوبة في عهد زين العابدين بن علي».

حاتم العشي
وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية التونسي

ارتفاع أسعار النفط ينقذ الاقتصاد العالمي من مخاطر كثيرة

● تحسن أسعار الطاقة يكبح خطر السقوط في دوامة انكماش الأسعار ● أسواق المال تتفادى شطب أصول تصل إلى تريليونات الدولارات

تنفست منطقة اليورو بعد أن تباطأت وتيرة انكماش الأسعار، التي تهدد بأزمة اقتصادية خطيرة في الشهر الماضي، وهي تعول حاليا على ارتفاع أسعار الطاقة للخروج من دوامة انكماش الأسعار، في وقت تجد فيه أسواق أن ارتفاع أسعار النفط يساعدها في تفادي اضطرابات كبيرة وشطب أصول بقيمة تريليونات الدولارات.

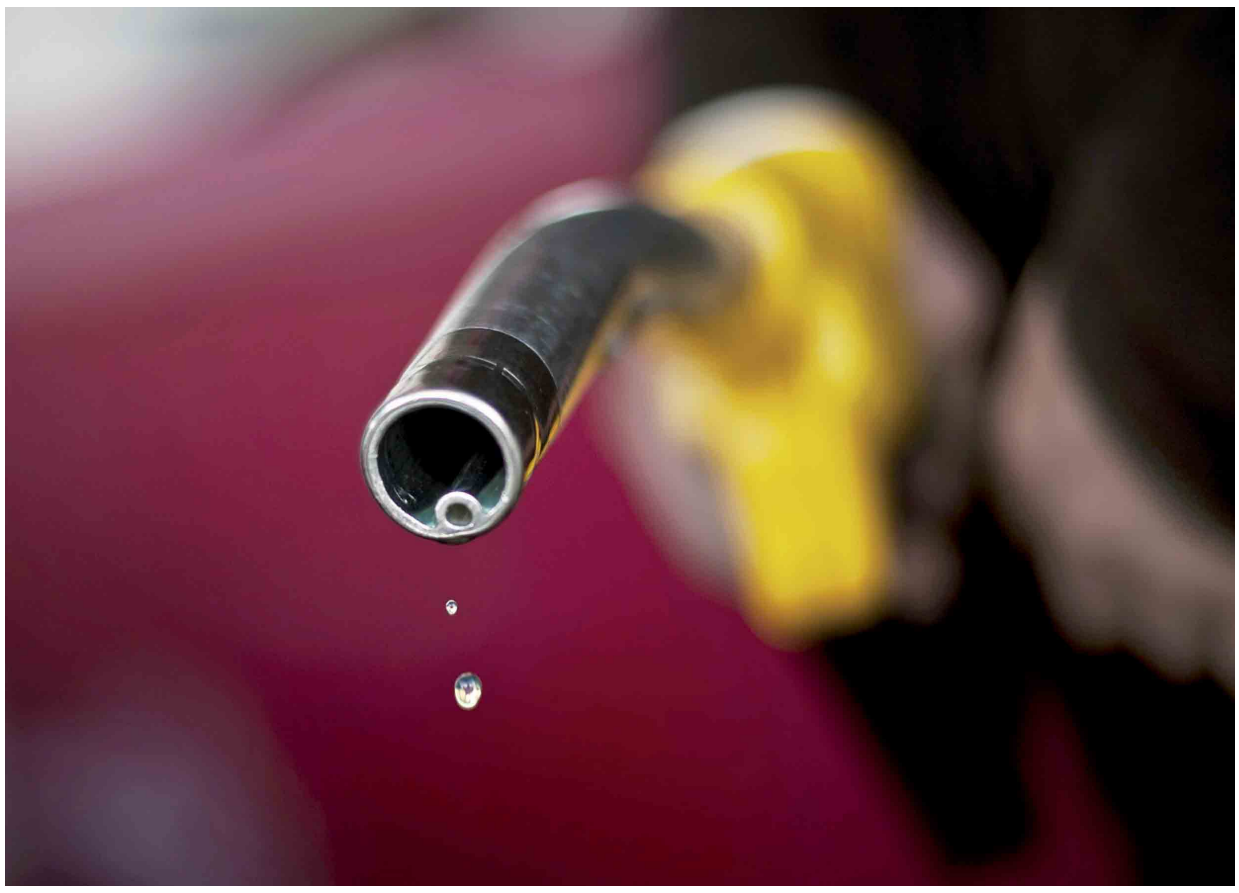

لا علاج من الإدمان النفطي

سلام سرحان

❑ يبدو للوهلة الأولى أن ارتفاع أسعار الطاقة عنصر سلبي للاقتصاد العالمي، لكن خطر سقوط عدد من أكبر الكتل الاقتصادية في دوامة انكماش الأسعار يجعلها عنصرا إيجابيا لاستقرار الاقتصاد العالمي.

فقط تلقت الأوساط الاقتصادية بارتياح أمس بيانات تباطؤ وتيرة انكماش الأسعار في منطقة اليورو الناجمة أساسا عن تحسن أسعار النفط، وهي تأمل باستمرار في ارتفاع أسعار النفط أو أي أسعار أخرى للخروج من انكماش الأسعار، الذي يهدد بالسقوط في دوامة انكماش اقتصادي يصعب الفكاك منها.

وأظهرت التقديرات الأولية لمكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) أن التضخم في منطقة اليورو انكمش للشهر الثاني على التوالي في مايو، لكن بوتيرة أقل منها في أبريل، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى ارتفاع أسعار الطاقة.

وقال يوروستات إن معدل التضخم في 19 دولة تتعامل باليورو انكمس بنسبة 0.1 بالمئة في مايو على أساس سنوي مقارنة بانكماش أخطر في أبريل بلغت نسبته 0.3 بالمئة.

وتبدو اليابان في وضع مماثل بعد أن انكمشت أسعار المستهلك في مارس بنسبة 0.3 بالمئة بمقارنة على أساس سنوي، في أول تراجع منذ 5 أشهر وأكبر انكماش في التضخم منذ أبريل 2013، رغم جهود الحكومة لتحفيز الإنفاق وسياسة التيسير المالي المفرط. وهي تأمل بأي حبل إنقاذ يؤدي لارتفاع الأسعار والخروج من دوامة الانكماش. في هذه الأثناء يتحرك معدل التضخم في بريطانيا والولايات المتحدة في مستويات منخفضة قريبة من الصفر، في وقت تشير فيه التوقعات إلى احتمال انحسار التضخم في الصين في الأشهر المقبلة بسبب فائض الإنتاجية وتداعيات أزمة أسواق الأسهم، التي امتدت إلى معظم النشاط الاقتصادي.

سلطان المنصوري:
أسعار النفط قد تتجاوز 60 دولارا للبرميل أو أكثر خلال الصيف الحالي

ويمكن أن يؤدي انكماش الأسعار في كل تلك الكتل الاقتصادية الكبرى التي تشكل نحو 80 بالمئة من الاقتصاد العالمي إلى ظهور ثقب أسود يسحب جميع الاقتصاد العالمي إلى تلك الدوامة، لأن انكماش الأسعار فيها سيؤدي إلى خفض قيمة صادراتها، الأمر الذي ينقل انكماش الأسعار إلى بقية أنحاء العالم.

ويدفع انكماش الأسعار عادة المستثمرين إلى العزوف عن المخاطرة في الاستثمار والتحول للادخار في الملاذات الآمنة، مما يؤدي إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي وانخفاض أرباح الشركات وتسابقها لتعميق الحفرة من خلال خفض الإنتاج والأسعار والأجور.

وتشير التقديرات إلى وجود تريليوني يورو من الديون الحكومية الأوروبية يقل عائدها الآن عن الصفر بالمئة، بعد أن دفع الفزع من انكماش الأسعار، البنك المركزي الأوروبي إلى بدء موجة من شراء السندات منذ العام الماضي، في محاولة لمنع انكماش التضخم، الذي تعود أسبابه إلى تراجع أصول النفط.

وكان أثر انخفاض أسعار النفط لفترة طويلة على توقعات التضخم مزعجا بالقدر نفسه للبنوك المركزية المقبلة على رفع أسعار الفائدة مثل مجلس الاحتياطي الاتحادي مثلما هو مزعج للبنوك التي ما زالت تعمل على خفض الفائدة مثل البنك المركزي الأوروبي.

وفي ذروة انخفاض أسعار النفط في بداية العام الحالي، كانت أسواق المال تخشى من أن يؤدي ذلك إلى ارتباك السياسات المالية وتبخر قيمة تريليونات الدولارات من الأوراق المالية.

ويواجه ما يقرب من تريليوني دولار من السندات والديون التي سوقتها شركات الطاقة والتعدين منذ عام 2010 موجة من خفض التصنيفات الائتمانية. كما أن حالات التخلف عن السداد تتزايد. والكثير من هذه الديون سندات خردة مرتفعة العائد ومرتفعة المخاطر أصدرتها شركات صغيرة تعمل في مجال الغاز الصخري.

ويمكن أن يقدم استمرار ارتفاع أسعار النفط العالمية الذي بدأ في الأسابيع الماضية، طوق نجاة لأسواق المال ويساعد في استقرار الاقتصاد العالمي. وذكرت تقارير إخبارية أمس أن التوقعات بوصول أسعار النفط العالمية إلى 60 دولارا للبرميل، تزايدت خلال الأيام الأخيرة في ظل تماشي تحركات العرض والطلب في الأسواق.

ونقلت وكالة بلومبيرغ للأنباء الاقتصادية عن وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري قوله في مؤتمر في أبوظبي أمس إنه من الممكن وصول أسعار النفط إلى 60 دولارا أو أكثر للبرميل خلال الصيف الحالي في ظل تزايد الطلب في الولايات المتحدة.

وقال ماريو ماراتفيتس كبير خبراء الاقتصاد العالمي في بنك ستاندرد شارترد "إن أسعار النفط قد تنهي العام الحالي عند مستوى أعلى من 60 دولارا للبرميل".

يذكر أن متوسط أسعار النفط العالمية ارتفع خلال العام الحالي بنسبة 32 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث يتحرك سعر مزيج برنت القياسي منذ الأسبوع الماضي قرب حاجز 50 دولارا للبرميل في ظل تراجع مخزون النفط الخام الأميركي وتراجع المعروض في الأسواق.

وكان تزايد الطلب على النفط في الهند والدول الصاعدة الأخرى قد دفع وكالة الطاقة الدولية في مايو الحالي إلى خفض تقديراتها للفائض في أسواق النفط العالمية خلال النصف الأول من العام الحالي.

تونس تسعى لزيادة عوائد الصادرات إلى 50 مليار دولار

تسارع تونس نحو تنفيذ حزمة من الإصلاحات الهيكلية لإنعاش اقتصادها المتعثر عبر تطوير قطاع التصدير الذي مر بصعوبات كثيرة خلال السنوات الخمس الماضية باعتماد الدبلوماسية الاقتصادية نظرا لكونه إحدى ركائز تحقيق النموّ بعد الاستهلاك والاستثمار.

❑ **تونس** – أكد محسن حسن وزير التجارة التونسي أن بلاده قادرة على تطوير مداخيل الصادرات من مستواها الحالي والتي تبلغ قرابة 20 مليار دولار لتصل إلى 50 مليار دولار عبر "انتهاج خطة اقتصادية واضحة".

وقال أمام الصحافيين الثلاثاء في مقر رئاسة الحكومة إن "الوزارة أعدت خطة لدفع التصدير وتطوير مساهمته في اقتصاد البلاد سواء من خلال تنشيط الدبلوماسية التجارية والاقتصاديّة أو عبر معالجة الإخلالات على المستوى اللوجيستي".

وتكابد تونس من أجل إعادة عجلة النمو الاقتصادي إلى الدوران مجددا وسط توقعات مؤسسات دولية بألا يتجاوز النمو هذا العام حاجز 1.6 بالمئة في ظل تراجع قطاع السياحة وتعطل العديد من الاستثمارات المحلية والأجنبية وهشاشة القطاع البنكي وارتفاع معدلات البطالة.

وكانت حكومة الحبيب الصيد قد أعلنت منتصف الشهر الماضي عن استراتيجية جديدة لزيادة صادراتها تحت شعار "حلنا في التصدير" بهدف استعادة قيمة التصدير المسجلة قبل 2011. وتضمنت الخطة إقرار حزمة من الإجراءات الطارئة في مجال سياسات الترويج ترمي إلى اعتماد مقاربة جديدة لتنمية الصادرات والقيام بمبادرات في اتجاه الأسواق المجاورة وفي مقدمتها ليبيا والجزائر والأسواق الأفريقية الواعدة.

وتسعى الحكومة إلى تمويل تصدير المنتجات الفلاحية وإحداث صندوق استثمار للمساهمة في رأسمال الشركات التونسية الموجهة إلى الأسواق الأفريقية ودعم طاقة الشحن الجوي نحو تلك الأسواق.

وتساهم الصادرات التونسية بأكثر من 38 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، كما تحقق نسبة تغطية مرتفعة للواردات مقارنة بعدد من البلدان ذات الاقتصاد المشابه، فقد بلغت الواردات قرابة 70 بالمئة خلال العقد الأخير، بحسب محسن.

فائض انتاج

محسن حسن:
أعددنا خطة لتطوير التصدير عبر تنشيط الدبلوماسية التجارية والاقتصادية

وتأمل تونس في الاستفادة من المنطقتين الحرتين اللتين بدأت الحكومة في إنشائهما، الأولى في منطقة بن قردان على الحدود الليبية بتكلفة 60 مليون دولار، والثانية على الحدود الجزائرية وتضم 14 منطقة. ويتوقع أن يدخلا حيز الاستغلال بحلول نهاية العام المقبل. ورغم الظروف التي عاشتها البلاد بعد ثلاث ضربات إرهابية العام الماضي أثرت بشكل ملحوظ على الوضع الاقتصادي، لكن وداد بوشماوي رئيسة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية أكدت أن مداخيل الصادرات بلغت 20 مليار دولار منها 12 مليار دولار للمنتجات.

ويعد الاتحاد الأوروبي أهم شريك تجاري لتونس بنحو 73.3 بالمئة من مجموع الصادرات خلال الفترة 2011–2014 ثم تأتي بلدان المغرب العربي بنسبة 8.95 بالمئة وبلدان الشرق الأقصى بنسبة 4.1 بالمئة وبلدان أوروبية خارج الاتحاد الأوروبي بنسبة 2.86 بالمئة.

وتعاني تونس من تراجع كبير في التدفقات المالية، التي زادت من العجز التجاري في موازنة العام الحالي البالغ نسبته 3.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بسبب تراجع عائدات قطاع السياحة في البلاد.

واضطرت الحكومة إلى اللجوء إلى الاقتراض مجددا لتغطية العجز في الموازنة حيث يتوقع أن تحصل على 5 مليارات دولار في شكل قروض من صندوق النقد الدولي خلال السنوات الخمس المقبلة، فضلا عن القروض التي حصلت عليها من مؤسسات مالية أوروبية.

يذكر أن صندوق النقد الدولي قد خفض في تقريره حول آفاق الاقتصاد العالمي الذي أصدره في أبريل الماضي، توقعاته المتعلقة بالنمو في تونس لسنة 2106 إلى 2 بالمئة مقابل 3 بالمئة سابقا، مشيرا إلى أن هذه النسبة قد تصل إلى 3 بالمئة خلال السنة القادمة.

باختصار

◄ قالت وزارة التجارة والصناعة المصرية، إن واردات البلاد سجلت في الربع الأول من العام الحالي انخفاضا ملحوظا بلغت نسبته 22.6 بالمئة، بمقارنة سنوية تصل إلى نحو 16.577 مليار دولار.

◄ تراجعت الودائع البنكية في السعودية خلال أبريل بنسبة 2 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى 426 مليار دولار، في حين ارتفعت القروض البنكية بنسبة 10 بالمئة لتبلغ نحو 378 مليار دولار.

◄ وقعت طيران الإمارات مذكرة تفاهم مع هيئة تنشيط السياحة الأردنية، بهدف استغلال شبكة الوجهات العالمية للناقلة في تعزيز السياحة الأردنية من خلال عدد من الأنشطة التسويقية المشتركة.

◄ أعلنت مجموعة أبوظبي المالية أنها تتعاون مع مجموعة جي.أف. إتش المالية البحرينية، لتأسيس بنك إسلامي في المنطقة المالية الحرة الجديدة بمدينة أبوظبي برأسمال مبدئي يبلغ 100 مليون دولار.

◄ توقعت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، أن يرتفع عجز الموازنة المصرية إلى 11.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية العام المالي الجاري، الذي ينتهي في نهاية يونيو الجاري.

◄ قال المدير التنفيذي لمراقبة المؤسسات المالية في بنك البحرين المركزي عبدالرحمن الباكر، إن حجم الأصول المدارة من قبل البنوك والصناديق الاستثمارية، بلغ في مايو نحو 27 مليار دولار.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

تركيا وعجم

طلب رجب طيب أردوغان عندما كان رئيسا للوزراء من التركيات إنجاب ثلاثة أطفال على الأقل لدعم الأمة، كما تقدم بمقترحات لفرض قيود على الإجهاض الذي وصفه بأنه «جريمة ضد الإنسانية»، واعتبر وسائل منع الحمل «خيانة».

الرئيس الإيراني حسن روحاني اتخذ موقفا أكثر تقدمية من أسلافه في مسألة الحجاب، الذي كان إلزاميا على النساء منذ عام 1979، إلا أنه لا يملك القوة الكافية لوقف إنفاذ قوانين الزي، وهو يقول إن على النساء اللاتي يعشن في إيران الالتزام بقوانين البلاد.

أردوغان في ثوب الواعظ.. تحديد النسل خيانة لدولة تركيا

● تنظيم الأسرة يتعارض مع مبادئ الإسلام في نظر أردوغان ● رئيس دولة حديثة يركن إلى خلفياته الإخوانية

يصر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تكرار دعواته للأتراك لتشجيعهم على الإنجاب كلما أتيحت له الفرصة. وفي كل مرة يستند إلى حجج جديدة ويمرر خطابا كثيرا ما يكون صادما بالنسبة للمدافعين عن حقوق المرأة ولمعارضي سياسات حزب العدالة والتنمية الاجتماعية. وخلال الدعوة الأخيرة التي هاجم فيها أردوغان برامج تنظيم النسل لم يقدم على إثارة المعطيات الاقتصادية والصعوبات المعيشية والإمكانيات المادية التي تدفع الأتراك إلى الحد من عدد الولادات وهو ما لم تعِه الطبقة السياسية وعلى رأسها رئيس الدولة.

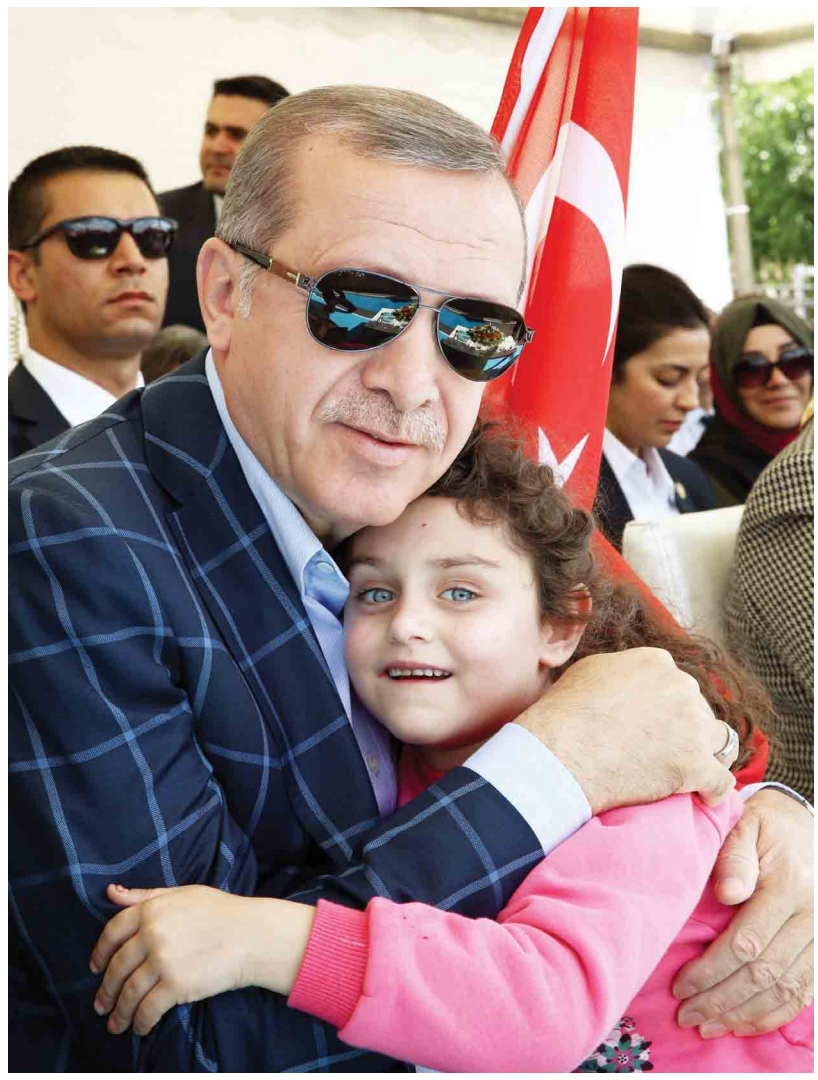

تبني رؤية الإخوان المسلمين للأسرة

❑ **أنقرة** – لا يعاني المجتمع التركي من بلوغ التهرم السكاني درجات قصوى ولا من نسب لافتة للشيخوخة مقارنة بالعديد من الدول في العالم رغم تراجع معدلات الإنجاب في السنوات الأخيرة، لذلك لا يعتبر الأتراك مسألة زيادة الولادات أولوية في قائمة قضاياهم الرئيسية وهو ما يفسر عدم الاستجابة لدعوات أردوغان المتكررة للإقبال على الزواج والإنجاب رغم إقراره جملة من الإجراءات والتحفيزات المالية. منذ كان رجب طيب أردوغان رئيسا للوزراء لم يضيع ولو فرصة واحدة في تمرير خطاب يشجع الأتراك على الإنجاب ومضاعفة عدد الولادات وفي كل مرة كان يعتمد حججا اجتماعية وأسرية يرتكز فيها على دور المرأة الأصلي برأيه والمتمثل في الأمومة والإنجاب لكن في دعوته الأخيرة قفز من مستوى الدور الرئيسي للمرأة في الأسرة والمجتمع ليبلغ مستوى انضباط الأسر المسلمة لمبادئ الدين الاسلامي.

وخلال خطاب ألقاه مؤخرا في اسطنبول قال الرئيس التركي إن الأسر المسلمة يجب ألا تنخرط في أي برنامج لتحديد النسل أو تنظيم الأسرة داعيا مجددا المسلمين لإنجاب المزيد من الأطفال. وقال "سنضاعف أعداد أحفادنا. يتحدثون عن تنظيم الأسرة وتحديد النسل. يتعين على الأسر المسلمة عدم انتهاج أي من هذه الأساليب." وأضاف "لا أحد يمكنه التدخل في عمل الله. ونحن نسير على سنة الله ورسوله. الواجب الأول هنا يخص الأمهات".

◄ **أردوغان لا يتوانى في خدمة الأهداف الأيديولوجية لحزبه التي تتماشى مع رغباته وطموحاته الشخصية**

جدير بالتذكير أن أردوغان سبق وأن طلب في العام 2013 أثناء تقلده منصب رئاسة الوزراء، من النساء التركيات إنجاب ثلاثة أطفال على الأقل لدعم الأمة، واعتبر أنه من المفيد أن تنجب كل امرأة ثلاثة أطفال على الأقل، كما تقدم أيضا بمقترحات لفرض قيود على الحق في الإجهاض الذي وصفه بـ"جريمة ضد الإنسانية" ووسائل منع الحمل التي اعتبرها "خيانة للأجيال التركية المستقبلية" كما عبر عن نظرته للتنظيم العائلي الذي تعتمد المرأة وسائله للحد من عدد الولادات بقوله "أعلم أن هناك من يزعجهم كلامي لكن بالنسبة لي المرأة هي أم قبل كل شيء"، استمرارية هذا الخطاب أردوغاني الطابع تحتمل قراءات وانتقادات متعددة الوجوه.

أولها أن أردوغان كزعيم سياسي للحزب الحاكم في تركيا ذي الخلفية الإسلامية اعتلى منصب رئيس الدولة لا يتوانى في خدمة الأهداف الأيديولوجية لحزبه والتي تتماشى مع رغباته وطموحاته الشخصية والتي تقوم على بناء مجتمع تركي جديد يقطع مع الماضي العلماني ويتبنى النمط الإسلامي (لكن بالطبع وفق رؤية حزب العدالة والتنمية وزعمائه لمفهوم إسلامية المجتمع)، أردوغان يسعى دوما إلى انتهاج السبل الكفيلة بتغيير نمط التفكير والمعيشة في تركيا وإلى أن يدمج أكثر فأكثر الدين الإسلامي في الحياة اليومية والخاصة للأتراك من ذلك نفيه لأن توصف العائلة بالمسلمة عندما تتبنى نهج التنظيم العائلي وتعتمد وسائل منع الحمل والحد من الولادات.

ثانيا يبدو أن تركيز أردوغان على بسط نفوذه من خلال الانفراد بالحكم وتنفيذ الأجندة الإسلامية الراسخة في فكره جعله يتجاهل أو ينسى فعلا أنه رئيس لدولة حديثة تريد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والالتحاق بمصاف الدول المتقدمة وهي دولة لا تعاني من ظاهرة الشيخوخة لتحتاج إلى سياسات ودعوات تلح على تشبيب المجتمع وزيادة الولادات بل إنها دولة يعاني فيها الشباب من البطالة ومن مشاكل مادية واقتصادية جعلته يعزف عن الزواج والإنجاب. وبدل أن تعكف الحكومة والرئيس على البحث عن حلول للمشاكل الاقتصادية المتنامية ويعيان بضرورة تحسين مستوى العيش والرفع من إمكانيات الفرد المادية عبر الاستثمار في الموارد والبحث عن موارد جديدة لتحسين الأداء الاقتصادي يتجهان نحو سياسات تعالج مظاهر المشاكل بحلول سطحية لا تمس العمق. ورغم أن الواقع يفرض على القادة السياسيين وخاصة رؤساء الدول التعامل مع المسائل ببراغماتية وبمنطق الأرقام فإن أردوغان يتجه نحو النصح والإرشاد الاجتماعي والوعظ الديني.

◄ **بدل أن تعكف الحكومة والرئيس على البحث عن حلول للمشاكل الاقتصادية المتنامية تطالب الأسر بزيادة الأبناء**

من جهة أخرى يشي تركيز أردوغان على الزيادة في الولادات من خلال النصح والخطب وإجراءات التشجيع على الزواج وتحفيز النساء على إنجاب ثلاثة أطفال فما فوق وإقرار إجراءات قانونية ومنح مالية للمنجبات في إجازة الأمومة وللمقدمين على الزواج بأنه يعتمد سياسة صماء لا تكترث بآراء المنتقدين والمعارضين السياسيين ولا حتى بمواقف الجماعات المدافعة عن حقوق المرأة الذين انتقدوا تدخلات أردوغان الجريئة في الأمور الخاصة وفي القرارات الشخصية نظرا لتحديده للمرأة عدد الأطفال الذي يتعين عليها أن تنجبه، ولتجاهله الأفكار والتوجهات الدولية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين ودعم حقوق النساء.

وقد نشرت وسائل إعلام عديدة تنديدات بخطاب أردوغان؛ من ذلك أن موقع الاكسبراس الفرنسي نقل عن المعارضة والحركات النسوية التركية تنديدها بخطاب أردوغان على تويتر حيث قالت جمعية "كادن سينيالتوري" المناهضة للعنف ضد المرأة " لا يمكنكم اغتصاب حقنا في تحديد النسل ولا باقي حقوقنا بتصريحاتكم وخطبكم التي ترجع إلى القرون الوسطى. سوف ندافع عن حقوقنا".

لعل أردوغان توقع أنه من خلال استغلاله للجانب الروحي واعتماده على الربط بين اعتماد وسائل تحديد النسل وبين تنافي ذلك مع مبادئ الشريعة الإسلامية ومع السنة النبوية سيكون أكثر إقناعا بفكرة زيادة الولادات ولكنه غفل عن أنه يواصل التدخل وفرض رأيه في مسائل خاصة لا يمكن أن تبت فيها قرارات سياسية حتى وإن صدرت من أعلى هرم السلطة فقرار الإنجاب من عدمه لا تتخذه إلا المرأة والأسرة وفقا لما تتيحه الظروف المعيشية والاقتصادية.

الإيرانيات يتخلين عن مظهرهن الأنثوي لتجنب قمع الشرطة

● نساء يحلقن شعورهن ويرتدين ملابس رجالية لمغالطة شرطة الآداب

لا تتوقف السلطات الإيرانية عن ابتكار وسائل جديدة لتطبيق سياساتها القمعية في التضييق على الإيرانيين، في المقابل لا يتوقف الشباب والنساء عن المقاومة وابتكار طرق جديدة أيضا للتمرد معبرين عن رفضهم للقمع بمقاومة سياسات الرقابة المفرطة التي تخنق حرياتهم الشخصية. وتحاول النساء في إيران دون كلل أو ملل فرض حريتهن في اختيار اللباس غير أن شرطة الآداب تستمر في مضايقتهن وهو ما دفع بعضهن إلى اعتماد طريقة جديدة للهروب منها عبر التشبه بالرجال.

«حريتي في التخفي» صفحة تحدي الإيرانيات للسلطة

❑ **طهران** – يحاول البعض من النساء الإيرانيات تجنب شرطة الأخلاق التي تنفذ عقوبات صارمة ضد كل امرأة لا ترتدي الحجاب حيث قام العديد منهن بعرض صورهن وهن سافرات بشكل علني على إنستغرام وباقي شبكات التواصل الاجتماعي. وفي بعض الصور حلقت النساء شعورهن وفي صور أخرى ارتدين ملابس عادة ما ارتبطت بالرجال.

ثابت أن الحجاب في إيران أصبح قضية مثيرة للجدل بشكل متزايد، ولكن الإيرانيات لا يتوقفن عن إطلاق حملات مستمرة ضد فرضه، كما يقاومن ذلك من خلال حملات تستهدف الحجاب بدرجة أولى وجل القوانين القمعية التي تميز بين الجنسين. وفي الأشهر الأخيرة، تم تصوير نساء يتجولن في طهران بشعور مكشوفة وقد حث الناشطون في مجال حقوق الإنسان السياح الأجانب على انتهاك القوانين عبر رفضهم ارتداء الحجاب أثناء زيارتهم للجمهورية الإسلامية.

ولكن رد السلطات على هذا التحدي كان صارما إذ تم استبعاد إحدى السياسيات من البرلمان الإيراني بعد أن نشرت صورة لها تظهر فيها دون حجاب، رغم إصرارها على أنها كانت مفبركة. كما تم في الأيام الماضية اعتقال ثماني عارضات أزياء بعد أن قمن بنشر صور تصفها السلطات الإيرانية بالـ"بذيئة" على شبكات التواصل الاجتماعي وهن سافرات. وخوفا من تداعيات مماثلة، جعل الكثير من النساء حساباتهن الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي خاصة حيث لا يمكن لأي كان الدخول إليها والإطلاع على المواد والصور المنشورة.

◄ **بالنسبة للنساء، الشعر جزء من هويتهن، وتقصيره لمجرد تجنب شرطة الآداب أمر مفجع حقا**

ومن الصور التي أثارت رد فعل قوي على إنستغرام، امرأة تلتقط صورة سيلفي أثناء قيادتها لسيارتها وشعرها قصير، وهي لا ترتدي الحجاب. وفي إحدى الصور الأخرى، تظهر فتاة ذات شعر قصير مرتدية قميصا وسروال جينز. وصاحب الصورة التعليق التالي"أنا فتاة إيرانية. من أجل تجنب شرطة الآداب، قررت أن أقص شعري وأرتدي ملابس الرجال بحيث أستطيع السير بحرية".

ويوم 14 مايو الماضي، شارك بجمان رهبر، وهو صحافي رياضي إيراني، صورة لفتاة كانت ترتدي زيا رجاليا لحضور إحدى مباريات كرة القدم إلى جانب صورة لمدرب وفي ترجمة حصلت عليها صحيفة الاندبندنت البريطانية، كتب يقول "أنا أسترق النظر إلى دموع الفرح البادية على هذا المدرب بعد انتصار فريقه، وكذلك إلى الفتاة القوية التي أراها، وهي تتصفح هاتفها". وأردف "هذان الشخصان هما بطلان يحتفلان بانتصارهما بطريقتهما الخاصة" موضحا "لقد شجع هذان الشخصان فريقهما بنفس الطريقة وأظهرا نفس الحماس لفوزه. إن جهود الفتاة، التي أخفت جنسها من خلال ارتداء ألوان فريقها، تستحق إيلاءها الكثير من الأهمية".

كما شاركت مسيح علي نجاد، وهي صحفية وناشطة إيرانية، بعض الصور على صفحتها على فيسبوك، والتي تحمل اسم "ماي ستيلثي فريدم" (حريتي في التخفي)، ورغم أنها تعيش الآن في نيويورك إلا أنها صرحت بأنها بدأت حملتها ضد إلزامية ارتداء الحجاب منذ عامين، ولديها حوالي مليون متابع.

ومن خلال تسليط الضوء على صورة المرأة وهي تقود السيارة، قالت إنها تلخص التحدي الذي أبدته النساء اللاتي يقاتلن من أجل أن يعشن حياتهن بحرية. وأضافت أن "بعض الفتيات في إيران يرتدين ملابس رجالية لتجنب الحجاب الإجباري وشرطة الآداب. لذلك هن اخترن تقصير شعورهن ليظهرن كالفتيان".

وأوضحت أن "هذا يظهر أنه بالرغم من أن الحكومة تعتقل النساء اللاتي ينشرن صورهن وهن سافرات، إلا أن النساء لسن خائفات من الظهور دون حجاب، وهن يتبعن أسلوب حياتهن الخاص". كما أكدت نجاد أن "الحكومة تريد زرع الخوف في النفوس ولكن النساء وجدن طرقهن الخاصة للتجول بحرية في شوارع إيران أو قيادة السيارات من دون تغطية رؤوسهن. إنها حرب ثقافية جادة بين نمطين مختلفين من الحياة. وبالنسبة للنساء، الشعر هو جزء من هويتهن، وتقصيره لمجرد تجنب شرطة الآداب هو أمر مفجع حقا، ولكن بطريقة ما، هو نوع من الشجاعة".

وأردفت أن "قضية الحجاب احتلت في الكثير من الأحيان مكانة بارزة في الحرب المستمرة بين المتشددين ومجتمع الشباب الإيراني. وتنص القوانين الإيرانية على أن جميع النساء، من سن السابعة عندما يبدأن الدراسة، ينبغي عليهن تغطية شعورهن كاحترام تقليدي للثقافة والآداب. ولكن حتى الآن، تبدو المرأة الإيرانية شجاعة في كسر هذا القانون التمييزي".

ورغم أن الرئيس الإيراني حسن روحاني قد اتخذ موقفا أكثر تقدمية من أسلافه في مسألة الحجاب، الذي كان إلزاميا على النساء منذ عام 1979، إلا أنه لا يملك القوة الكافية لوقف إنفاذ قوانين الزي، وعندما تمت مواجهته بصور من موقع السيدة نجاد في العام الماضي، قال إن أولئك اللاتي يعشن في إيران "يجب عليهن الالتزام بقوانين البلاد".

باختصار

◄ ذكرت منظمة العفو الدولية أن عدد الأفغان الذين فروا بسبب أعمال العنف للجوء إلى مناطق أخرى في البلاد تضاعف بين عامي 2012 و2015 ليصل إلى 1,17 مليون نازح. وعزت المنظمة غير الحكومية هذه الأرقام "المفاجئة" إلى اتساع رقعة أعمال العنف على الأراضي الأفغانية. فالمعارك التي يشنها متمردو طالبان باتت تدور في مناطق كانت مستقرة سابقا في وسط البلاد وشمالها.

◄ قال نائب رئيس الجمهورية الإيرانية، لشؤون القوميات والأقليات الدينية والمذهبية، علي يونسي، إن الحكومة أوعزت بتوفير إمكانية التعليم باللغة الأم في المناطق التي يتحدث سكانها التركية أو الكردية. وأكد يونسي، أن التعليم باللغة الأم، بدأ فعليًا ببعض المدارس بمحافظة "كردستان" (غرب)، مشيرًا إلى أن الإجراء سيدخل حيز التنفيذ في بقية المناطق عقب إعداد البنية التحتية.

◄ أطلق الرئيس الأفغاني أشرف غني الاثنين الماضي أعمال ترميم القصر الملكي التاريخي "دار الأمان" في كابول الذي أصبح خرابه رمزا للمعاناة التي خلفتها الحروب في افغانستان منذ 35 عاما. القصر من الطراز الكلاسيكي الحديث صممه مهندسون معماريون فرنسيون وألمان في العشرينات، إبان حقبة حكم الملك أمان الله خان.

◄ حكم على ملكة جمال تركيا السابقة مروة بويوك الثلاثاء بالسجن سنة وشهرين مع وقف التنفيذ لأنها أعادت نشر نص يتضمن إهانات للرئيس رجب طيب أردوغان على حسابها على انستغرام كما أفادت وسائل إعلام محلية. وحكمت محكمة في اسطنبول على مروة بويوك سراتش (27 عاما) بتهمة "إهانة شخصية من الدولة".

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

إسلام سياسي

«لقد أدرك منذ زمن صفوة من رجال الفكر المستنير داخل تيارات الإسلام السياسيّ أن هذه التيارات بحاجة إلى مراجعة شاملة، وتمحيص دقيق، وخصوصا لجهة أدبيّاتها الّتي تخطاها الزمن».

عاصم حمدان
كاتب سعودي

«لو كان خطاب الإسلام السياسي في المغرب، وبالتحديد المشروع المنخرط في مؤسسات الدولة، يؤمن فعلا باجتهادات راشد الغنوشي بضرورة الفصل بين الدعوة والسياسة، لما تردد في الترويج لها».

منتصر حمادة
باحث مغربي متخصص في الشؤون الإسلامية

حرائق التكفير والإرهاب تطال كل الكائنات الحية

● شيطنة الغرب حتى في اهتمامه بالبيئة ● سجل من معاداة البشر والشجر والحيوان

العقل الإسلامي المتطرّف لا يكتفي بقتل البشر والتخريب والتهجير، بل يتعدّاه إلى الإجرام في حق كل مكوّنات وعناصر البيئة الأخرى، فحين لم يتسنّ له تكفير الحيوان والشجر والهواء، عمد إلى القتل والقلع والحرق والتلويث، في جرائم أخرى تضاف إلى رصيده، وهي تدمير البيئة.

حكيم مرزوقي

❑ قال أحد المحلّلين في لهجة ساخرة "جرائم الإرهابيين في حق البيئة كثيرة ولا يمكن حصرها، يكفي أنهم يستهلكون الأوكسجين ويطلقون ثاني أكسيد الكربون".

الإسلاميون في حالة صراع دائم مع الغرب الكافر وفق تصنيفهم وعقيدتهم السياسية، وحسب هذه الفرضيّة فإنّ كل ما يفعله الغرب شرّير بطبعه وينبغي محاربته بكل الوسائل المتاحة، بما فيها مقولة " اهدم كل ما يبنيه عدوّك"، وبناء على هذا المبدأ التخريبي، فإنّ جزءا من قلّة اكتراثهم بالبيئة، يأتي من اعتقادهم بأنّ الحضارة الغربية قد بدأت تهتمّ بالبيئة وحماية الطبيعة والمحافظة على السلالات النادرة، وما إلى ذلك من جهود، برزت بعد منتصف القرن الماضي، وهو الأمر الذي دفع الإسلاميين إلى تصنيف هذا الاهتمام على أنّه مغرض، ويستهدف وجودهم وعقيدتهم حسب تأويلاتهم وقراءاتهم السياسية.

ويقول أحد الدارسين من المهتمين بنشاطات الجماعات التكفيرية في هذا الشأن "عندما حاولت الأحزاب الإسلامية أن تزعم الاهتمام بالبيئة في الثمانينات من القرن الماضي، وجّهت ادعاءها نحو استخدام الخراب البيئي لمهاجمة الحضارة الغربية واتهامها بقلع الغابات وانبعاث الغازات والاحتباس الحراري".

وقد جعلت الأحزاب الإسلامية في مراوغاتها البيئة سلاحا ضد الخصوم، وخطابين مزدوجين، أي اتهام الآخر بتخريب البيئة وفق منطق ابتزازي، وفي ذات الوقت، تخريب البيئة بشكل واضح وصريح لمحاربة من يسعى للحفاظ عليها.

> ◄ **إيذاء التكفيريين وتخريبهم للبيئة يأتيان من احتقارهم للعلم ومعاداتهم للمعرفة والجمال والتقدم**

وفي هذا الصدد عبّر باحث سويديّ عن خشيته من أن الإسلاميين تمكنوا من اختراق حزب البيئة للحصول على الثقة، مشبها ذلك باختراق الأحزاب الشيوعية لنظيرتها السويدية إبّان الحرب الباردة في محاولاتها للتسلل إلى الأحزاب الديمقراطية، ويذهب الباحث إلى أن جماعة الإخوان المسلمين حصلت على موطئ قدم في حزب البيئة السويدي، وهو ما يثير مخاوف كثيرة، شبهها أحد المعلقين بالذئب الذي يرعى الأغنام.

ويأتي إيذاء التكفيريين وتخريبهم للبيئة من احتقارهم للعلم ومعاداتهم للمعرفة، ويقول مثقف عربي في هذا الموضوع "نلاحظ أنّ كتاباتهم ومدوناتهم لا تتطرّق الى البيئة بشكل ممنهج، ذلك أنّ الموضوع لا يعنيهم، وهو خارج نطاق أدبياتهم ويثار فقط لأسباب هجومية بحتة، وككلمة حق يراد بها باطل".

معاداة الإسلاميين للبيئة ليست جديدة، وربما شوهدت بوضوح أكثر أثناء تحركاتهم الميدانية كعصابات مسلّحة تحرق الأخضر واليابس، لكنّ هذه المعاداة متجذّرة في سلوك وعقيدة الجماعات السلفية الحاضنة للعقل التكفيري والممارسة للسلوكيات الشاذة والغريبة، وذلك على قاعدة تزوير وتدليس ودس أحاديث شاذة في الأحاديث والسنن، كعمد السلفيين إلى قلع بعض أنواع الأشجار لنجاستها كما يزعمون، وكذلك قتل بعض الحيوانات ظنّا منهم أنها ملعونة في الدين، وفي هذا الصدد تحدّثت مصادر مهتمة بالشأن البيئي في دول مثل الجزائر وليبيا وموريتانيا عن انقراض بعض الفصائل النادرة من الزواحف والطيور، بسبب خرافات تشجّع على قتلها من أجل ضمان الجنّة أو زيادة الفحولة الجنسية.

ويقول أحد الباحثين "انتهاكات الإسلاميين لحقوق الطبيعة والنظم البيئية لا ترتبط ببعض الشعائر الدينية التي تحظى باحترام، والتي يمارسها المسلمون في أوروبا بمنتهى الحرية مثل ذبائح عيد الأضحى التي تدار في أطر قانونية، لكنّ المشكلة أنّ السلفيين في مجملهم لا يحترمون فيها شروط النظافة والبيئة، أمّا ما يتناقله بعضهم عن عداء الأوروبيين لتلك الشعائر باسم المحافظة على البيئة، فلا أساس له من الصحّة، ولا يتجاوز الأوساط اليمينية الضيقة".

كثيرة هي الجرائم التي يرتكبها أفراد العصابات التكفيرية ضد البيئة، من غطاء نباتي وثروات حيوانية مثل إقدامهم على تلويث مياه الشرب وتسميم الأجواء عبر الحرائق التي أشعلوها والألغام التي زرعوها في كل المناطق التي يسيطرون عليها أو حتى التي يخرجون منها بعد دحرهم.

ويقول شهود عيان في مدينة الرمادي العراقية إنّ الحيوانات والمواشي، لم تسلم من بطش عصابات داعش ورغباتها الشاذة، إذ أجبر الإرهابيون الكثير من المزارعين على تقديم أغنامهم كوجبات طعام للمقاتلين، وأخذوا الكثير عنوة، وقال أحدهم إنّ أحد المزارعين قد سلبوا منه نحو 100 رأس غنم، وزعوها بين الإرهابيين ليقيموا ولائمهم، ملحقين بذلك خسارة تقدّر بمبالغ ضخمة، علاوة على التسبّب في فقدان الثروة الحيوانية، واستخدم الإرهابيون الأغنام والأبقار وباقي الحيوانات، وسائل لتضليل القوات الأمنية، وتركوها تجوب الشوارع ليلا لتتعرض إلى إطلاق النار أو يعمدون إلى تفخيخ بعضها لتفجيرها على القوات الأمنيّة، كما يستخدمونها ككاسحات ألغام حيّة.

العصابات التكفيرية تعمد أيضا إلى حرق الغابات والبساتين والمحاصيل الزراعية كوسيلة للانتقام والتشفي من المتصدّين لها، سواء كانوا مدنيين أو رجال أمن وهو ما حصل في عدّة مدن وقرى تونسية.

وتحمّل كل الهيئات والأحزاب والمنظمات الخاصة بالبيئة هذه الجماعات الإرهابية مسؤولية ما يحصل من دمار وتخريب للطبيعة من حيوان ونبات ومياه وهواء، وظهر هذا بوضوح حينما تحدّث إعلام الإسلاميين عمّا أسماه بمسؤولية الجيش في حرق الغابات، وذلك في إشارة إلى اضطرار الجيش التونسي للتدخل العسكري الجوّي في حربه ضد الإرهابيين، وقد أدّى القصف إلى اشتعال مساحات كبيرة داخل جبل الشعانبي في الوسط الغربي التونسي، وأتت الحرائق على الأخضر واليابس، ولئن نجحت في الكشف عن الإرهابيين فإنّها تسببت في خسارة كبيرة للجانب البيئي.

وتحتوي هذه المساحة على نباتات نادرة، يستغلها سكّان المنطقة كمراع، ويجد فيها منتجو العسل مكانا مناسبا لتربية النحل، وصرح مسؤول "إنّ عودة الغابات التي احترقت ولا سيما منها غابات جبل الشعانبي، تتطلب نصف قرن من الزمن، لتعود من جديد، رغم أن إمكانية عودتها بنفس ما فيها صعبة جدا، لأنّ هناك نباتات وحيوانات نادرة جدا تصعب عودتها بعد انقراضها".

الحيوان والنبات من ضحايا الإرهاب أيضا

تسييس الحج.. اللعبة الإيرانية المعتادة

مرّة أخرى تستمر طهران في تسييس الحج عبر اختلاق أزمة مع السعودية، وهي بذلك تشذّ عن بقية دول العالم الإسلامي في احترام المواثيق والبنود المعمول بها في تأدية مراسم الحج، والتي لا ينبغي لها أن تخرج عن طابعها الديني، وتجيّر لخدمة السياسة الإيرانية التي بات القاصي والداني يعرف مراميها ومراوغاتها في تجيير الدين لمآربها.

❑ **الرياض** – النظام الإيراني يستعمل الذريعة تلو الأخرى لمحاولات التسرّب وتمرير مشروعه السياسي في المنطقة، ويأتي موضوع الحج الذي تنفرد طهران من كل العواصم الإسلامية بجعله مشكلة، عبر اتخاذه سببا في تأجيج الخلاف مع السعوديّة والسعي لاتهامها بالعرقلة والتعطيل، في حين يرى مراقبون أنّ النظام الإيراني هو الذي يضع العراقيل ويحرم مواطنيه من أداء هذه الفريضة.

وقالت وزارة الحج والعمرة السعودية، الجمعة الماضية، إنّ وفد منظمة الحج والزيارة الإيرانية، غادر البلاد، دون التوقيع على محضر إنهاء ترتيبات حج الإيرانيين لهذا العام.

وحمّلت الوزارة، في بيان أصدرته، البعثة الإيرانية، مسؤولية عدم تمكين مواطنيها من أداء مناسك الحج لهذا العام، مؤكدة رفض المملكة القاطع لتسييس شعيرة الحج أو المتاجرة بالدين.

وفي تعليق وزير الخارجية السعودي عادل الجبير على إعلان طهران بأنّ مواطنيها لن يؤدوا الحج هذا العام، قال الجبير "السعودية لا تمنع أحدا من أداء فريضة الحج"، مضيفا أنّ إيران كانت تطالب هذا العام بحق إجراء شبه مظاهرات، وأن تكون لها مزايا خارج التنظيم العادي، ممّا يتسبّب في خلق فوضى خلال فترة الحج، وهذا أمر غير مقبول، على حد قول الوزير السعودي الذي أكد حرص المملكة من جديد على أن يأتي كل مسلم - بمن فيهم كل إيراني إلى المملكة - لأداء فريضة الحج، وقد تمت تلبية معظم طلبات الإيرانيين، لكنهم رفضوا أن يوقّعوا مذكرة التفاهم للمرة الثانية.

وتابع "إذا كانت إيران نيتها من البداية المراوغة وإيجاد حجج لعدم تمكين مواطنيها من أداء فريضة الحج، فهذا أمر سلبي جدا، وهي تتحمل المسؤولية أمام الله وأمام شعبها لعدم تمكين مواطنيها من أداء الحج هذا العام". وفي المقابل حاول سعيد أوحدي، رئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية، أن يضلّل الرأي العام بقوله إن الرياض طلبت إدراج بنود جديدة في اتفاقية الحج، وقد عرض المسؤول الإيراني تلك البنود ليظهر أنها مرتبطة بالملفات الأمنية والدينية في مسار حركة الحجاج ومكان إقامتهم، معتبرا ذلك نوعا من النظرة السياسية، من طرف الجانب السعودي للحجاج الإيرانيين.

واللافت في كلام أوحدي إشارته إلى أن السلطات السعودية طلبت تقديم أسماء أعضاء بعثة المرشد الإيراني ولجنة منظمة الحج والزيارة مع تبيين المسؤولية التنفيذية الراهنة وسوابق الأفراد، وتأتي تلك المطالب بعد مقتل عدد من المسؤولين الإيرانيين خلال تدافع منى العام الماضي، وحديث السلطات السعودية عن إخفاء طهران لهوياتهم وعدم الإبلاغ عن وجودهم.

وتشهد العلاقات بين السعودية وإيران، أزمة حادة، عقب إعلان الرياض في 3 يناير الماضي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة،على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة المملكة، في طهران، وقنصليتها في مدينة مشهد شمالي إيران، وإضرام النار فيهما، بسبب إجراءات أمنية وقضائية تقوم بها المملكة في إطار محاربتها للإرهاب ومشعلي الفتن الطائفية من الذين تحرّكهم أياد إيرانية.

وفي إطار ارتفاع حدّة الخلاف بين المملكة وإيران، دعا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إيران إلى الانسحاب من العراق، وجاء ذلك خلال مؤتمر صحافي، مع نظيره البريطاني فيليب هاموند، الذي كان يزور السعودية في إطار جولة خليجية.

وردا على سؤال بشأن إعلان عسكريين إيرانيين أن وجودهم في العراق بدعوة من الحكومة العراقية، قال الجبير "تواجد إيران في العراق بأي شكل كان غير مقبول، وإرسالها لميليشيات شيعية إلى العراق أو تدريبها لتلعب دورا طائفيا، هو أمر غير مقبول"، وفقاً لتعبيره.

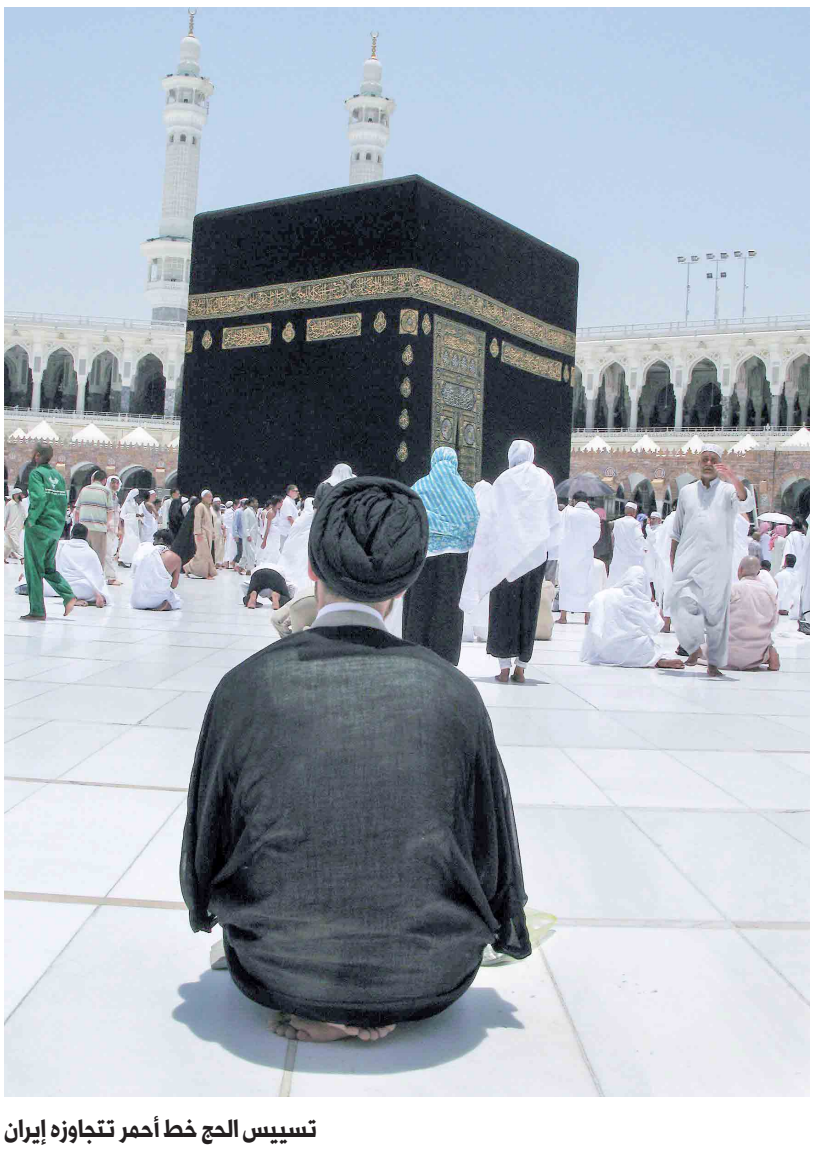

تسييس الحج خط أحمر تتجاوزه إيران

وأردف الوزير السعودي "تواجد إيران في العراق أمر غير مقبول، بدعوة أو دون دعوة، وعليها ألا تتدخل في شؤون دول المنطقة وعلى رأسها العراق".

باختصار

◄ أعلنت المفوضية الأوروبية وكبرى شركات التواصل الاجتماعي عن اتفاق ميثاق لمكافحة خطابات التحريض والكراهية التي تبثها المنظمات المتطرفة عبر شبكة الإنترنت. ويقضي الاتفاق بأن تتعهد الشركات ببحث أي إبلاغ أو طلب بشأن خطابات الكراهية في غضون 24 ساعة وسحبها عند الضرورة أو إقفال الوسائل التقنية لنشرها.

◄ أعرب عدد من المطلوبين أمنيا من عناصر الإخوان الهاربين إلى الخارج عن تخوفهم من إلقاء القبض عليهم خاصة مع طلب مصر من الإنتربول توقيفهم، بحسب ما ذكرت مصادر مقربة من الجماعة لوسائل إعلام مصرية.

◄ قال نائب رئيس حركة النهضة عبدالفتاح مورو إنّ النهضة لم ولن تغيّر جلدها، وأنها باقية على نهجها ومرجعيتها الإسلامية في الدفاع عن القيم والأخلاق والآداب العامّة، ولكنها لن تسعى لفرض سلوك معيّن على الشعب التونسي، وذلك في تصريحات صحافية.

◄ قالت مصادر إن جهات سيادية طالبت الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية بضرورة تكثيف القوافل الدعوية والوجود في المناطق النائية والمحافظات الحدودية مثل مرسى مطروح والوادي الجديد وحلايب وشلاتين وسيناء، لتصحيح المفاهيم المغلوطة لدى البعض وصد الأفكار المتطرفة وتحصين الشباب من محاولات الاستقطاب التي يقوم بها بعض أنصار التيارات المتشددة باسم الدين.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

يعقد معهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع للألكسو منتداه التراثي الأول لعام 2016، ويستضيف فيه محمود الربيعي نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ليتحدث عن التراث الشعري، وذلك الخميس 2 يونيو الجاري، في مقر معهد البحوث والدراسات العربية بالدقي.

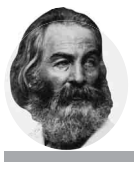

تم الكشف عن دليل للمساعدة الذاتية، في صورة مقالات عمرها 150 عاما، دونها الشاعر الأميركي الراحل والت ويتمان، ليقدم بعض النصائح الفريدة للرجل الأميركي خلال القرن التاسع عشر، من حيث كيفية الوصول إلى المزيد من اللياقة البدنية النبيلة.

كاتب أوروغواياني يتنصل من كتابه وينعته بالممل

● إدواردو غاليانو يصدم قراءه برأيه ● «الشرايين المفتوحة لأميركا اللاتينية» نقد للأرض الجديدة الموسومة بمنطق الغنيمة

بعدما يخط كاتب ما أثرا وينشره، فإن العمل يخرج عن ملكيته ويصبح مشاعا بين القراء الذين بدورهم يتحولون إلى نقاد يحكمون على مدى جودة الأثر، لذا يصبح الكاتب على محكّ النقد، وتتباين الآراء من شخص إلى آخر، إلا أن المثير للاستغراب أحيانا، هو أن يحكم كاتب معروف على أهمّ كتاب له بأنه ممل، وأنه لن يقرأه مرة أخرى؛ هنا تصبح المعادلة غامضة ومثيرة للعديد من التساؤلات.

عمار المأمون

❏ في لقاء جمع بين هوغو شافيز والرئيس الأميركي باراك أوباما عام 2009، قام الأول بإهداء أوباما نسخة من كتاب الأوروغوياني الراحل إدواردو غاليانو "الشرايين المفتوحة لأميركا اللاتينية"، ما زاد في مبيعات الكتاب بصورة ملحوظة بالرغم أن الكتاب كان قد مر حوالي الثلاثين عاماً على صدوره، لكن غاليانو صرّح بأن تشافيز دكتاتور لا يختلف عن غيره إلا بكونه فضولي قليلاً. أما اختياره لكتاب غاليانو فهو نوع من الرسالة المبطنة في وجه الحلم الأميركي، وكأنه يصرّح بأن الجنوب ما زال ينزف حتى الآن.

الكتاب الذي نشر للمرة الأولى عام 1971 نال شهرة آنية، وفيه يبحث غاليانو في تاريخ أميركا الجنوبية من بداية الاستعمار الأوروبي واكتشاف العالم الجديد حتى القرن العشرين، الكتاب صدر هذا العام باللغة العربية عن دار طوى للنشر والإعلام ترجمة علاء شنانة، ليكون مرجعاً عن تاريخ أميركا اللاتينيّة، كتبه واحد من أشهر القصاصيّن والنابشين في التاريخ لتقديم ما هو مهمش ومنسي بين صفحاته، لكن وبالرغم من كل ذلك، والاحتفاء العالمي الذي ناله الكتاب، غاليانو نفسه يصدم قرّاءه برأيه بالكتاب.

صدمة للقراء

عام 2014، وإثر تكريم غاليانو بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لنشر الشرايين المفتوحة في معرض الكتاب بالعاصمة برازيليا يصدم المؤلف قرّاءه بتصريحاته، ففي لقاء معه حينها يقول "لن أستطيع أن أقرأ الكتاب مرة أخرى..".

عمل غاليانو على جمع المواد التاريخيّة التي يحويها الكتاب لمدة اربع سنوات وحوالي تسعين يوما لتأليفه، وذلك أثناء فترة عمله في قسم النشر في جامعة الجمهورية بالأوروغواي، وقد تعرض للنفي بعد الانقلاب العسكري الذي شهدته البلاد بسبب الكتاب الذي منع في البرازيل وتشيلي والأرجنتين والأوروغواي، الصادم أكثر في تصريحات غاليانو قوله إنه حين ألف الكتاب كان لا يمتلك المعرفة الكافية بالاقتصاد والسياسية، وكما أن "النثر اليساري التقليدي في الكتاب كان مريعا" ويضيف أنه لا يندم على تأليف الكتاب، لكنه حقيقة "كتاب ممل جدا".

ملاحظات لاحقة

لا يمكن للقارئ أن يتجاهل تصريحات غاليانو، وبالرغم من الغنى التاريخي للكتاب وأسلوبه الذي يمزج التاريخ بالأدب والحكاية الشعبيّة، يشير البعض إلى أن القيمة التاريخيّة للكتاب الآن تكمن في"شخصيته الأدبيّة" بوصفه أثراً يُمسك بروح أميركا اللاتينية ويستعيد حكاياتها ومروياتها. بعيداً عن السياسة والدقة التاريخيّة، لا يُنكر مجهود غاليانو، فـ"أنجيل اليسار اللاتيني" حتى لو أنكره صاحبه يبقى حاضراً كعمل يأخذ بتلابيب القارئ.

الكتاب يحوي ملاحظات المؤلف بعد سبع سنوات من صدوره والتي كتبها عام 1978 من منفاه في برشلونة، وفيها يتحدث عن الصدى الذي ناله الكتاب، وعن أسلوبه ذاته -الذي انتقده لاحقاً- بوصفه يمزج الأدب بالرواية باللغة الشعرية في سبيل سرد التاريخ، ليعود مؤكداً على أن التاريخ نفسه هو المعلم، وأن اليمين الذي يكرّس الأصنام والنماذج الثابتة ما زال حاضراً حتى تلك اللحظة.

الكتاب نوع من الرسالة المبطنة في وجه الحلم الأميركي وكأن غاليانو يصرح بأن الجنوب مازال ينزف حتى الآن

◄ القيمة التاريخية للكتاب الآن تكمن في «شخصيته الأدبية» بوصفه أثرا يمسك بروح أميركا اللاتينية ويستعيد حكاياتها

ويشير غاليانو في كتابه إلى أن الدكتاتورية والقمع حاضران في أميركا اللاتينية، وكأنه يعيد تكرار السؤال الذي طرحه في أوّل الكتاب، هل تلك البلاد محكوم عليها بالخسارة؟، فـ"الأرض الجديدة" موسومة بمنطق الغنيمة، هي كنز لا بد من استغلاله والصراع حوله، الموت والفقر والجوع تحيط بها دائماً، وهذا ما يشير له في التعليقات لاحقاً بأنه كتب بلغة أشبه بتلك التي يكتب بها قرصان أو أمير رومانسي يبحث في خبايا كنزه الضائع.

تاريخ النهب

منذ بداية الكتاب حتى النهاية يبحث غاليانو في النهب، كيف تتحول رقعة جغرافية إلى أرض يسيل لها اللعاب طمعا "بذهبها"، فمنذ كريستوف كولومبوس و"خطأه" باكتشاف العالم الجديد حتى صندوق النقد الدولي بوصفه المتحكم بـ"الثروات" هذه البلاد هي هوس ذوي السلطة، غاليانو يبحث في الوثائق الرسمية والأرقام، في سبيل فهم ما حصل، كيف تحولت هذه الأرض من اكتشاف أوروبي إلى مزرعة خلفية لأميركا تصدّر لها أزماتها وتصرف من نقودها حفاظا على خزائنها، إلى جانب ظهور الدكتاتوريات التي ساهمت في تكريس الجنوب اللاتيني كمستعمرة بالرغم من رحيل الأوروبيين عنه، فشكل المهزوم بقي ملتصقا بها، لتغرق في الديون وتجارة الممنوعات، غاليانو يشرّح التاريخ محاولا تفسير الموت السريري الذي تمرّ به بلاده، هذه الأنفاس التي بدأت بالتناقص منذ وسمت بلاده "بالأرض الجديدة"، لكن، هل نتجاهل التصريحات السابقة لغاليانو، هل فعلا "الشرايين" مملّة؟

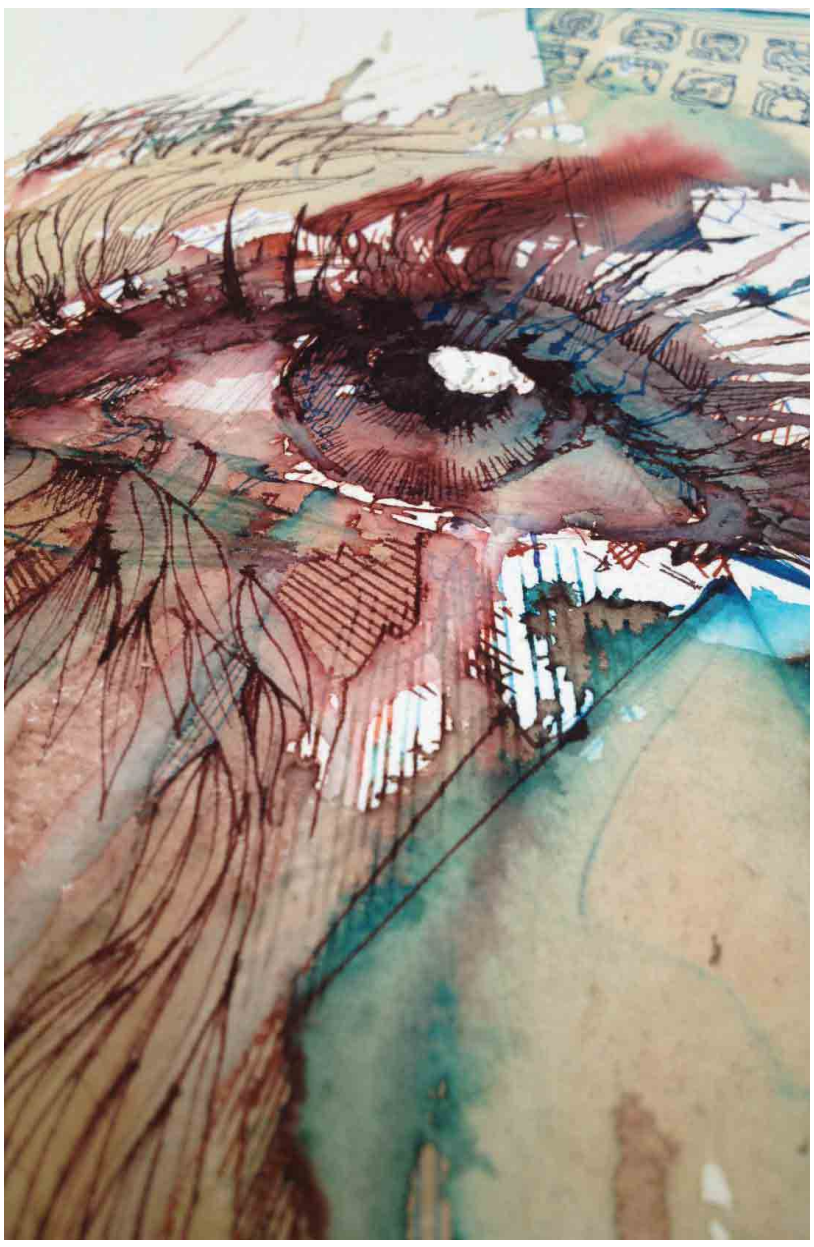

عين الكاتب على نفسه

هي جرأة من غاليانو أن يصف كتابه الأهمّ بالممل، أن ينزع القدسية عن مُؤلفه تاركا الحرية القصوى للقارئ بأن يَحكُم على الكتاب، فالمؤلف هنا لم يمت، بل قتل عمله، مع ذلك، فـ"الشرايين المفتوحة" لم يعد ملكاً لغاليانو، هو للجميع، للقارئ الذي وبرغم كل شيء هو الأحق في ملكية الكتاب، فهو لنا، وحتى لو صرح صاحبه بسوئه، الكاتب يموت لحظة النشر، ليُبعث القارئ بعدها من المجهول.

باختصار

◄ أعلنت جائزة اتصالات لكتاب الطفل، التي ينظمها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين وترعاها مؤسسة الإمارات للاتصالات، عن فتح باب الاشتراك في النسخة الثامنة من الجائزة.

◄ توجت مسرحية "الحيلة كتغلب السبع"، لجمعية المسرح الحر للثقافة والفن بفاس المغربية، بالجائزة الكبرى لمهرجان إقليم جرادة الدولي الرابع لمسرح الطفل.

◄ وقع الكاتب الفلسطيني الحاصل على جائزة البوكر، لهذا العام، ربعي المهون الطبعة الجديدة من روايته "مصائر: كونشيرتو الهولوكوست والنكبة"، في مكتبة تنمية بالقاهرة.

◄ بدأت فعاليات معرض القراءة للجميع الذي تنظمه إدارة مراكز الأحياء بمحافظة الخرج السعودية، بالتعاون مع المكتبة العامة بالدلم. ويهدف المعرض الذي يضم مختلف الكتب والمجلات، وآخر الإصدارات لبعض دور النشر في السعودية، وإلى غرس حب القراءة الاطلاع لدى الشباب والناشئة.

◄ يقيم معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، المتندى التراثي الأول بعنوان "تراثنا الشعري.. ماذا بقي منه وماذا ننتظر له؟"، وذلك الخميس 2 يونيو الجاري. ويشارك في المنتدى محمود الربيعي، ويدير اللقاء فيصل الحفيان مدير المعهد، وذلك بمقر معهد البحوث والدراسات العربية بالدقي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ملصقات الكتب تصافح المارة في شوارع بغداد

❏ **بغداد** – كرس بيت الشعر العراقي أنشطته لتقديم شغل بصري جديد يستهدف عين المتلقي في بغداد، وذلك أمام انشغال الفضاء العام في الحياة العراقية باللافتات الدينية والسياسية. فبعد إطلاقه مبادرة "مقاطع للمارة"، عاد بيت الشعر العراقي مؤخرا ليقدم ملصقات عن كتب وإصدارات شعرية ونقدية جديدة، وضعت في عدد من أهم الشوارع والأحياء البغدادية.

وفي هذا السياق أقام بيت الشعر العراقي، مؤخرا، ضمن منهاجه الثقافي الهادف إلى لفت نظر الناس من غير الجمهور الثقافي المعتاد عبر الملصقات الفنيّة، ومع مرور مناسبات عدة للاحتفاء بيوم القراءة العالمي واليوم العالمي للكتاب، نشاط "جليسك يصافحك" وذلك بنشر عشر ملصقات فنيّة عن أغلفة لكتب جديدة لشعراء وكتّاب عراقيين، وضعت على واجهة عدد من أبرز المكتبات البغدادية، لتكون متاحة أمام أنظار المارة، وذلك لتسليط الضوء عليها وعلى مؤلفيها.

والكتب هي "الغروب النحيف" عن دار الجمل لوليد جمعة، وضعت على واجهة مكتبة التحرير بساحة التحرير، ومختارات شعريّة لمهدي محمّد علي عن دار الروسم، على واجهة مكتبة الشرق في ساحة التحرير، و"التيه" عن دار ميزوبوتاميا لحميد العقابي، على واجهة مكتبة دار ميزوبوتاميا بشارع المتنبي، وكتاب "أحمد الصافي النجفي.. الغربة الكبرى" الصادر عن دار الجمل لمحمد مظلوم، على واجهة مكتبة دار الجمل في الباب المعظم. كما تم وضع كتب "مقهى سقراط" الصادر عن رابطة البديل الثقافي لجمال جاسم أمين، عند كشك الصحف والمجلات بساحة النصر، و"غبش المرايا" عن دار المتوسط لخالد حامد، في مدخل مكتبة الصباح بالأعظمية، و"الخشية من ارتكاب الإثم" عن دار مخطوطات لنصيف الناصري، على واجهة مكتبة دار سطور بشارع المتنبي، وديوان "شجار عائلي" عن دار صافي لخالد خشان، على واجهة مكتبة العلامة محفوظ بالكاظمية، و"الريح لا تعرف القراءة" عن دار وراقون لصدام الجميلي، على واجهة مكتبة عدنان بشارع المتنبي، و"ظهيرة الحياة"عن دار مخطوطات لحسين علي يونس، على واجهة مكتبة المعرفة بالباب المعظم.

جليسك يصافحك

وذكر الشاعر حسام السراي في تصريح له أن "أهمية الفعالية تتمثل في الخروج عن نطاق القاعات المغلقة ومنصاتها وخطابات المشاركين فيها لتستهدف جمهورا ليس هو الجمهور التقليدي الذي يتابع النشاط الثقافي والفنيّ في بغداد، وما وضع الملصقات في أحياء مثل الكاظمية والأعظمية وأحياء وشوارع أخرى مثل العرصات والـ62، سوى تجسيد لفكرة أن يكون الشعر والثقافة عموما للناس".

وبيت الشعر العراقي هو منظمة ثقافية مستقلة مقرها ببغداد ويرأسها الشاعر حسام السراي، وتضم في عضوية هيئتها الإدارية عددا من الشعراء من بينهم زاهر موسى وعمر الجفال وصلاح السيلاوي.

معركة ثقافية بائسة

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❏ يستعيد نفر من النقاد العرب هذه الأيام، مرحلة بائدة من مراحل الهيمنة الأيديولوجية على الفكر والأدب والفن، كنا نظن أنها أصبحت من الماضي، وتذكرها ينفع، فقط، للاستفادة من درسها البليغ والمؤلم! حين وُضعت جداول لتصنيف المبدعين بالسلب أو الإيجاب، وفقا لموقفهم الأيديولوجي، بمعزل عن نصهم الإبداعي ذاته، وفي ما بعد حين كان شعار مقاومة التطبيع وسيلة لإخراج الكاتب من الملة! وهؤلاء الذين وجدوا في فوز رواية فلسطينية بجائزة دولية، فرصة لاستعادة صوتهم الغائب قصداً في زحمة القتل اليومي، ومناسبة لاستعادة المزايدات الوطنية، تحت بند "محاربة التطبيع"، لم يكلفوا خاطرهم طوال خمس سنوات، بإعلان موقف واضح مما يجري على أرض سوريا والعراق واليمن، من تدخل سافر لإحدى الدول الإقليمية شديدة الطائفية، وانتهاك سيادة الأراضي العربية، فالموقف اللفظي المنافق من القضية الفلسطينية الذي تتبناه تلك الدولة المعتدية، أهم عندهم من ضياع بلدين عربيين كبيرين، وخروجهما من التاريخ والجغرافيا!

لقد استغلت قضية محاربة التطبيع دائماً من قبل الأنظمة الشمولية للتغطية على مفاوضاتها مع الإسرائيليين، ولم تكن في يوم من الأيام معركة شريفة، تحركها نوازع وطنية حقة، خصوصاً حين كان يتصدرها رمز ثقافي رسمي في بلد يخوض مفاوضات في السر والعلن مع العدو الإسرائيلي.

ولازلت أذكر تلك المفارقة العجيبة التي وقعت في مقر اتحاد الكتاب العرب في العاصمة السورية في العام 1997، حين زار الاتحاد وفد من عرب 48 بينهم ضابط احتياط في الجيش الإسرائيلي ونائب وزير في حكومة باراك آنذاك، وكيف ألقى رئيس الاتحاد بهم يومها محاضرة ضد التطبيع! الموقف الفصامي هو ذاته نعيشه هذه الأيام، ففي حين اندلق حبر كثير للهجوم على الرواية الفلسطينية وصاحبها بدعوى مساواته بين الضحية والجلاد، لم تسل نقطة حبر واحدة للتعبير عن موقف إنساني ضروري لاستنكار مذبحة السوريين والعراقيين المتواصلة. لا، بل إن الأمر وصل بذلك النفر من النقاد ومن لف لفهم أن أرسلوا برقيات تهنئة للقاتل، وبعضهم زاره زيارة دعم وتأييد لكل ارتكاباته، وكل ذلك تحت راية محاربة التطبيع، والوقوف في خندق الممانعة والمقاومة، الذي يواجه وحوش الظلام.

ثقافة

أكد وزير الثقافة الجزائري عز الدين ميهوبي في افتتاح الدورة الأولى من الملتقى الدولي لتجديد الخطاب الثقافي في القاهرة ضرورة الحق في الحرية والخلق والابتكار لفك شفرة المستقبل.

قالت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» إن المجتمع الدولي لم يتوصل بعد إلى رد فعل ملائم على ما حدث من تدمير للإرث الثقافي في المواقع الأثرية في سوريا ومالي.

حسن القرني: الشعر لا يصنع الأسطورة بل يجعلها ممكنة

● الفن يجعلك قادرا على الفرز بين الأحياء والأموات

رغم هيمنة قصيدة النثر في المشهد الشعري العربي بشكل عام إلا أنه ما زالت هنالك أصوات شعرية نذرت نفسها للإيقاع، مشتغلة على نصها بوجه حداثي مختلف. لهذا استطاعت أن توازن في نصها بين تقليدية الشكل وحداثة المضمون المتكئ على وعيها الخاص بسؤال الشعر نفسه. "العرب" التقت الشاعر السعودي حسن القرني حول تجربته وحول بعض القضايا الثقافية الأخرى.

الشاعر لاعب سيرك

زكي الصدير

❏ أصدر الشاعر السعودي حسن القرني مؤخرا مجموعتين شعريتين؛ الأولى بداية العام الجاري، حملت عنوان "إنه لاهث تحت هذي الخيوط" عن دار الانتشار ببيروت بالتعاون مع نادي أبها الأدبي، والثانية "ولم يبق من خيبة في الزجاجة" الصادرة عن أكاديمية الشعر في أبو ظبي خلال شهر أبريل الماضي. وتأتي هاتان المجموعتان بعد مجموعته "ما لم أقل" عن دار إفريقية للنشر بتونس 2012.

يحدثنا القرني عن مجموعتيه الأخيرتين قائلا "كنت قد تقدمت بمخطوط لذات الجهة لطباعته، وتم رفضه بحجج أني لست بحاجة إلى التصريح بها أو إزعاج القارئ بسردها، وحينئذ قمت بفرز النصوص في ذلك المخطوط المغضوب عليه، وجعلتها في مخطوطين، أحدهما 'إنه لاهث' دفعت به إلى أحبتي في نادي أبها الأدبي، والآخر 'ولم يبق من خيبة في الزجاجة' بعثته إلى أكاديمية الشعر في أبوظبي بعد أن قلّمت أظافره - إلى حد ما- وسيرى النور في معرض أبوظبي للكتاب قريبا. ثم أضفت إلى اللاهث هذا، عددا من النصوص الجديدة، وآمل أن يلقى قبولا من الجميع، أما أنا فلن أقبل ولن أرضى عن شيء".

الأسطورة ممكنة

من الواضح أن مجموعة "إنه لاهث تحت هذي الخيوط" كتبت في فترة زمنية طويلة، أو أنها خضعت لعدة أمزجة شعرية مختلفة، فبعض القصائد غلبت عليها الغنائية التي تكشف اللغة على حساب الشعر، بينما نجد القرني في قصائد أخرى محلقا في نصوص موغلة في الفنية إلى درجة أن الغنائية لم تحضر إلا كجسد عار غطته باللغة.

يقول القرني متفقا معنا إلى حدّ كبير "النصوص التي ضمنتها الديوان تمثل مرحلة جديدة في مفهوم الشعر لدي، لنقل إنها تلك التي كتبت في السنوات الخمس الأخيرة، وقد حوى نصوصا كنت قد نشرتها في ديواني السابق 'ما لم أقل' عن دار إفريقية للنشر، ولكنها لم تأخذ نصيبها من القراءة، لأنني لم أرض عن ذلك الديوان، فقد خلطت فيه القديم جدا - الذي يمثل مرحلة البدايات - بالنصوص الأكثر نضجا، ممّا جعلني أعيد نشر بعضها في ديواني 'إنه لاهث تحت هذي الخيوط' وهي عدد قليل. أما الفرز الفني فيعود بالدرجة الأولى إلى مستوى ذائقة القارئ، والغنائية والشعر يطغى أحدهما على الآخر أو يسيران معا جنبا إلى جنب حسب حالات الشاعر المختلفة. وأعترف أن اللغة والموسيقى يفرضان أو يفرض أحدهما على الآخر شخصيته، والشاعر بينهما لاعب سيرك يسير على خيط دقيق وفي يديه عصا ثقيلة بما يكفي ليتأرجح طوال وقت العرض".

> ◄ المثقف لا يكون مثقفا حقيقيا إذا لم ينطلق من مبادئ وقيم الإنسان والحرية والعدالة ومناهضة الظلم في كل مكان

يرى ضيفنا القرني أن الفنون لا تتجه إلى أبعد من الإنسان في داخله، والرهان على أن تبقى مخاطبة للشارع، تحرك وجدانه باستمرار، تلفت أنظاره إلى ما لا يراه، أو تجلّي بصره ليرى بوضوح ما كان مغشيًا عنه.

يقول الشاعر "الفن يجعلك قادرا على الفرز بين الأحياء والأموات، فالمجتمعات التي يأخذ الفن فيها حيزه الطبيعي تجدها واعية حاضرة ذكية وحساسة لطيفة تجاه الأشياء من حولها. المجتمعات التي تحب الفن وتعيشه تحب الحياة بدقائقها وتفاصيلها، تحب المرأة والوردة، تعشق البحر والنهر، تبكي لمقطوعة غنائية ولصغير البجع الذي فقد والدته. أما القلب الخالي من الفن فهو خال من المحبة، متعطش للفتك والتسلّط والطيش، والشعر فن، ينسحب عليه كل ما ذكرته آنفا، ولكنه لا يصنع الأسطورة، بل يجعلها ممكنة".

وفي سؤال عن زمن الصحوة الدينية في السعودية التي شكّلت ارتدادا للحداثة ومعطياتها، حيث حوربت بواكيرها من خلال منابر دينية واجتماعية، وكيف يرى امتداد خطاب الصحوة في زمننا هذا، يلفت القرني إلى أن هذا السؤال يحتاج إلى استقراء وتتبع تاريخي ونقدي لحركة الشعر في السعودية، ولكن الشعر كونه نسيجا إبداعيا فشأنه شأن باقي السياقات الإبداعية، في رأيه، يتأثر بما يتأثر به غيره.

يضيف "لقد اصطدم المبدع بخطاب بائس مرعب باسم الدين فتأثر شكله وارتبكت روحه، فالخطاب الصحوي كان متوجسا من كل شيء جميل، والإبداع مادته الجمال، وفي هذه النقطة بالتحديد كان الاصطدام والارتباك، لذلك كان الشعراء منذ انطلاق 'الصحوة' وحتى يومنا هذا مادة تكفيرية وتفسيقية في الخطاب الصحوي السائد والمنغلق، حتى أصبح الشعر ذاته مشبوها ما خلا قصائد الإسلاميين الجهاديين الذين يرفعون راية 'الإسلام'، وللأسف، تغلغل هذا الفكر في كل سياقات المجتمع ومن أبرزها التعليم، فنشأنا مشوّهين مؤدلجين، وأصبح المجتمع بمختلف شرائحه متوجسا خائفا من عقاب الله إذا أخذته فتنة شيء جميل، فتأثر الشعر كغيره من الفنون، وحين يتحدث شاعر سعودي شاب عن المرأة أو الموسيقى أو الفن التشكيلي فسيعكس بالتأكيد ما (تأدلج) ونشأ عليه، حتى لو زعم أنه تحرر من كل ذلك".

وسط مأزوم

السؤال عن زمن الصحوة وارتداداته قادنا للحديث مع القرني عن مدى وجود قضايا مصيرية ملحة توحد المثقفين السعوديين، بحيث تشغلهم جميعا تحت مظلة واحدة، لا سيما بعد الرأي الذي يذهب إلى أن جميع المثقفين العرب بعد الربيع العربي أصبحوا يغنون منفردين دون هوية جامعة لهم.

> الغنائية والشعر طرفان يطغى أحدهما على الآخر أو يسيران معا جنبا إلى جنب حسب حالات الشاعر المختلفة

عن هذا الشأن يعلّق القرني متشائما إلى درجة الكفر بالمشهد الثقافي كاملا، يقول "أوساط المثقفين السعوديين بيئة غير صالحة للاستخدام 'الآدمي'، هم مجرد أفراد مأزومين ومتشبعين حد التجشؤ بعدائيات وبراغماتيات تبرأ منها الثقافة في أبسط أبجدياتها، وأنا لا أعمم على كل حال، ولكنني أخص أولئك (الخويا) الذين ابتلي بهم المشهد الثقافي السعودي، بالرغم من أنني أجد ذلك مبررا، فحين تنطلق راية الثقافة من المعبد تأتي مؤدلجة، وحين تخرج من القصر تأتي مسبوقة ومتبوعة بالحجّاب والحرس والأشناب الطويلة، وإذا حمل رايتها الأكاديميون تنتقل إليك عدوى المتن والهامش، ولكنها لو انطلقت من الشارع لحملت نبضه ولونه وهويته. لذلك تجد المثقفين الحقيقيين، يفضلون الانزواء على أن يكونوا رقما سخيفا في هذا المسخ، فعن أي هوية تتحدث بعد هذا الواقع المفزع؟".

على مدى سنوات سابقة، اتفق معظم المثقفين السعوديين على ضرورة وجود مظلة تلملمهم وتحميهم، وذلك عبر تأسيس اتحاد للكتاب السعوديين، غير أن الأمر لاقى تحفظات كثيرة من جهات رسمية، ولم ير النور إلى الآن. ويذهب القرني إلى أن هذا الأمر غريب لأن النقابات والاتحادات -حسب تعبيره- "فعل مدني ليست للحكومات علاقة مباشرة به".

في ختام حوارنا مع حسن القرني توقفنا معه حول قراءته للمشهد السعودي الثقافي وانقساماته في ظل احتياج الجميع إلى موقف تنويري، وبدا واضحا من ردوده أن فمه كان مليئا بالماء.

يقول القرني "المثقف لا يكون مثقفا حقيقيا إذا لم ينطلق من مبادئ وقيم الإنسان والحرية والعدالة ومناهضة الظلم في كل مكان. أما مثقفونا، فالمنبتّ لا ظهر أبقى ولا أرض قطع، ونحن على كل حال لا نستطيع تقديم رؤية صحيحة على نوعية هؤلاء المثقفين، لأن القائمين على المؤسسات الثقافية الحكومية لا يمثلون -للأسف- النموذج المثالي أو الصورة الحقيقية للمثقف السعودي، فالمثقفون الحقيقيون محبطون يائسون منزوون في منتدياتهم، وهذا منطقي لمن يعرف بيئتنا على حقيقتها".

ويتابع القرني "المثقفون عندنا منقسمون لا من أجل القضايا أو المبادئ؛ ولكن لكل منهم مشروعه الخاص، لأننا وللأسف لا نحمل عقيدة الثقافة إلا قليل منا".

اللا نص الإبداعي

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❏ لا أتفاءل عادة بالتسميات الصنفية غير الواضحة، تلك التي تُجتبى لمداراة هشاشة ما، من مثل "سرد" أو"نص" أو "محكي" أو "محاولة نثرية" أو "إشراقات"،... أتوسم فيها ملعنة وخداعا للقارئ، وتضييعا لجهد الناقد، وسعيا لإدخال الأدب في مأزق الكلام المتحلل من القواعد، الذي لا مخرج منه إلا بعلل وآفات عسيرة التجاوز. أستحضر هنا، تحديدا، ذلك النقاش النقدي الذي طغى في مرحلة معينة من أواسط ثمانينات القرن الماضي في البلدان العربية عن "الأدب وتجربة الحدود"، مستلهما عنوان كتاب فيليب سوليرز الشهير، وكيف بدأت تظهر في المجلات ورفوف المكتبات كتابات شعرية ونثرية تمزج بين الأغراض والقواعد والقيم الجمالية، وتزهد في التجنيس الأدبي، مستثيرة أسئلة شكلية تكاد تنفصل بشكل كلي عن هواجس المجتمع والمشهد الثقافي على حد سواء، وسرعان ما شرع عدد كبير من مصطنعي الحداثة والتجريب الأدبي في الرهان على قارئ غير موجود وعلى ذائقة متخيلة، ولحسن الحظ أن أغلب الناشرين العرب لم يتحمسوا، بحسهم التجاري المرهف، لأغلب هذه التجارب ذات النزوع الفوضوي الظاهر.

بيد أن الزوبعة خلفت لنا واقعا كتابيا يحمل بين طياته العديد من مخلفات ذلك الهوى الهروبي، الذي يمكن اختصاره في عبارة "اللا نص الإبداعي"، بحيث يمكن للكاتب أن ينطلق من مذكراته الشخصية لتضمين اعترافات عقدية وعاطفية، تفضي إلى قصة تتضمن أحكاما نقدية وأسطرا من شعر منثور، أو أن ينساق في مناجات صوفية تطهرية تتخللها تأملات عن أعلام وكتب تسلمه لمتاهة من الحوارات المسرحية الملتبسة، أو أن يكتب ببساطة كلمات موقعة لا هي بالشعر ولا النثر.

تأكد لي هذا الانطباع، مرة أخرى، وأنا أطوي آخر صفحات كتاب "مرايا الذاكرة" للمفكر المغربي علي أومليل، الذي سماه "سردا"، بدلا من سيرة أو رواية أو مذكرات، حيث سعى إلى تخييل حياته عبر معابر فكرية وحسية تبدو ضبابية ومفككة، وتكاد لا تقول شيئا، سواء بمنطق الاستعادة أو التخييل. فباستثناء صفحات قليلة تستثمر تفاصيل من نشأة الكاتب ومغامراته ورحلاته بين ربوع المغرب في مرحلة الحماية، وانتقاله للدراسة في القاهرة، وتطويحه بين ربوع الدنيا من أسبانيا إلى ما شاء الله من بلاد العجم، فإننا لا نقف سوى على تأملات وخواطر بصدد الأندلس والتصوف وابن رشد وابن عربي وآخرين لا تفلح في إقناعنا بصدق العمل... لم يكن علي أومليل في حاجة إلى تدوينه بتسرع ظاهر بعد منجزه الفكري والثقافي العميق.

> عدد كبير من مصطنعي الحداثة والتجريب الأدبي في الرهان على قارئ غير موجود وعلى ذائقة متخيلة

ألبير كامو فيلسوف الفوضى في كتابه الجديد

حسّونة المصباحي

❏ يضمّ الكتاب الجديد لألبير كامو بعنوان "الكتابات الفوضوية 1948–1960" نصوصا ومقالات كان صاحب "الإنسان المتمرد" قد نشرها في صحف ومجلات مناصرة للتيارات والحركات الفوضوية والنقابية المناهضة للرأسمالية المتوحشة. وجميع هذه المقالات تعكس روح التمرد الدائم لدى كامو، ورغبته في التحرر من كل القيود التي يمكن أن تكبله سياسية كانت أم فلسفيّة أم غيرها. وقد صدر الكتاب هذه الأيام عن دار"أنديجان" بباريس.

وكان أحد الصحافيين الإيطاليين قد كتب في الستينات من القرن الماضي، يقول إن ألبير كامو ترك فكرا فوضويّا اختفى بعد وفاته في حادث السيّارة العبثي في الرابع من شهر يناير 1960.

وقد لفتت هذه الجملة انتباه كاترين، ابنة كامو التي دأبت منذ وفاته وحتى هذه الساعة على السهر على كل ما تركه من أعمال منشورة وغير منشورة.

لذلك شرعت منذ التسعينات من القرن الماضي، في البحث عن المقالات والنصوص التي كتبها والدها، مناصرا الفكر الفوضوي الذي تعرف عليه، وتعمق في دراسته في الفترة التي كان منشغلا فيها بإعداد المواد الأساسية لكتابه "الإنسان المتمرد". أثناء ذلك، اتصلت كاترين بجامعيين وأكاديميين طالبة منهم أن يدرسوا الجانب الفوضوي في فكر صاحب "أسطورة سيزيف"، غير أنهم لم يتجاوبوا مع طلبها.

وفي شهر أكتوبر 2008، احتضن البيت الذي اشتراه ألبير كامو في الريف الفرنسي بعد إحرازه على جائزة نوبل للآداب عام 1957، لقاء أدبيا حمل عنوان "هبة الحرية: ألبير كامو والفوضويّون". وفي ذلك اللقاء، تمّ الكشف عن الجوانب الفوضوية في فكر ألبير كامو، سواء في سنوات شبابه، أو في سنوات نضجه. ففي الثلاثينات من القرن الماضي، أظهر تعاطفا مع الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج. وفي المقالات والتحقيقات التي كتبها في تلك الفترة، ندد بالمظالم الاستعمارية وبالاستغلال الفاحش الذي يتعرض له المزارعون الجزائريون الفقراء في الأرياف.

بعد الحرب الكونية الثانية، أبدى ألبير كامو احترازه من منظمة الأمم المتحدة بسبب حق الفيتو الذي تتمتع به الدول الكبيرة فقط. وعليها كان يفضل ما سماه بـ "برلمان مواطني العالم".

كما أنه لم يتردد في مساندة الطيار الأميركي غارّي دافيس الذي انتقد بشدة الاتفاقيات العسكرية بين المعسكر الشرقي بزعامة ما كان يسمى الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية.

ولم يتحمس كامو لمشروع الوحدة الأوروبية الذي بدأ يتبلور في أواخر الخمسينات من القرن الماضي إثر المصالحة الفرنسية-الألمانية.

وكان يرى أن على الوحدة إن هي تحققت ألا تلغي الفوارق والحدود الجغرافية بين البلدان. وعلى هذه الوحدة أيضا ألا تكون قائمة على الربح الاقتصادي وحده. ومعنى هذا أنه كان مع "أوروبا الشعوب، وليس مع أوروبا الدول والمؤسسات والبنوك".

وتقول كاترين كامو إن والدتها فرانسين ظلت على علاقة وطيدة بأصدقاء والدها الذين كانوا يجاهرون بأفكارهم الفوضوية، وترى أنه لم يكن من الغرابة في شيء أن يظهر والدها ميولا نحو الفوضوية، إذ نشأ في محيط فقير، وعاشر طفلا ومراهقا المهمشين وافقدي الأمل.

وفي كتابه الأول "الوجه والقفا"، أظهر كامو نفوره من الفكر العقلاني الديكارتي (نسبة إلى ديكارت)، مبرزا الجانب الحسّي المستمد من المحيط المتوسطي، ومن الفكر الديونيزيوسي.

وتضيف كاترين كامو قائلة "كان والدي متوحشا. وكان يسعى إلى أن يكون 'متحضرا'، غير أنه كان يحب الحياة من دون قيود. فقد كان له اندفاع وعزم جسدي على رفض كلّ ما هو قبيح، ومصطنع، وكاذب. وقد علمنا أن نكون أحرارا ومسؤولين في نفس الوقت. بالنسبة إليه، أن يكون الإنسان يساريًا يعني أن يمارس حريته ويحترم المسؤولية الملقاة على عاتقه".

لذلك تعتقد كاترين كامو أنه لم يكن من السهل على أحزاب اليسار أو اليمين أن "تكتسب" ثقة والدها الذي كان يحب الجلوس على كرسيين، وليس على كرسي واحد كما هو حال الكثير من مثقفي ومفكري الخمسينات والستينات من القرن الماضي. والفكر الفوضوي بالنسبة إليه كان يعني أن يكون المثقف واعيا بآلام الآخرين وبعذاباتهم، وأن يكتب ما لم يتمكنوا هم من تعريته والكشف عنه.

وفي ردها على إدوارد سعيد الذي نعت والدها بأنه "كاتب كولونيالي"، قالت كاترين كامو إن هذا الوصف لا يمكن أن يصدر إلا عن مفكر وناقد لم يقرأ مؤلفات والدها جيدا متوقفا عند "القشور".

فقد كان كامو بحسب رأيها يذهب بعيدا في أفكاره، ويحاول دائما أن يأتي بما هو جديد في المجال الفكري والفلسفي. لذا كان "يخيف" كل الذين يتوقفون عند سطح الواقع، ويزعجهم، ويغيظهم.

باختصار

◄ اختتمت دار الأوبرا السلطانية بمسقط عروضها لموسم (2015 /2016) بعرض استمر يومين لفرقة "أكروبات التنين الذهبي" وهي فرقة صينية تقدم عروض الأكروبات بمصاحبة مختارات موسيقية من الموسيقى الصينية والعالمية الرائجة.

◄ يختتم اليوم بالعاصمة التونسية أسبوع آفاق السينمائي 2016، في دورته الثالثة، والتي شارك فيها 16 فيلما سينمائيا من الجزائر، ومصر، وفلسطين، ولبنان، وسوريا، بالإضافة إلى تونس.

◄ نظم النادي الأدبي الثقافي بالطائف في المملكة السعودية، ضمن فعاليات برنامج جماعة الفرقد الإبداعية، الثلاثاء ندوة بعنوان "نظرات في الأدب الأندلسي".

◄ عن منشورات رافار صدر كتاب بعنوان "السينما الجزائرية أفلام وتكريمات "، للكاتب الجزائري عبدالكريم تازاروت.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

أصدر الفنان التونسي محمد رجيبة أغنية جديدة من كلمات وألحان إلياس بن أحمد وتوزيع نعمان الشعري بعنوان «ثعلوبة»، وهي أغنية شبابية قدمها الفنان على مواقع التواصل الاجتماعي على طريقة الفيديو كليب بتوقيع المخرج حسام مفتاح.

شارك عازف العود الأردني علاء شاهين في المهرجان الدولي للعود الأخير بتطوان المغربية، حيث قدم مقطوعة «حكاية العود» في مقام العجم، و«كابريس أعماق» في مقام النهوند، و«مقام على مقال» في مقام الحجاز، و«قلوب أندلسية» المهداة إلى روح الموسيقي المغربي الراحل سعيد الشرايبي.

«من القلب للقلب» أشعار معبرة في قالب مسرحي باهت

● أمير يقرر الرحيل عن كوكبه بعد أن مله فبث الضجر في الجمهور

جملة شهيرة في عالم السياسة تقول إن النوايا الطيبة لا تصنع عملا ناجحا بالضرورة، وفي المسرح يمكن استعارتها مع بعض التحوير، لنقول إن الاستعانة بنصوص شعرية ناجحة لا تضمن تقديم دراما مسرحية مكتملة، وهو ما انسحب تماما على مسرحية "من القلب للقلب" التي تعرض حاليا بمصر.

سارة محمد

❏ يقدم على خشبة المسرح القومي في القاهرة منذ مدة عرض "من القلب للقلب"، عن نص أعده في السبعينات الشاعر الراحل فؤاد حداد نقلا عن رواية فرنسية شهيرة، مع التركيز على الجانب الإنساني الفلسفي في القصة.

رواية "الأمير الصغير" ذائعة الصيت كتبها الكاتب الفرنسي أنطوان دو سانت أوكزبيري عام 1943، وتحقق مبيعات ضخمة حول العالم منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

مثلما تناولت الرواية، ترصد المسرحية أحوال الأمير الذي يزهد العيش في كوكبه البعيد عن الأرض، ويقرر الرحيل عنه بعد أن مل من الوردة المحبوسة في زجاجة، التي يحبها ويهتم بها بسبب دلالها الدائم عليه.

عرض منقوص ومرتبك

مسرح مباشر

تبدأ أحداث المسرحية بحوار بين طيار سقطت طائرته في الصحراء، والأمير الذي يحكي له عن رحلته في سبعة كواكب ليصل في النهاية إلى يقين يؤكد أن أهم ما يجب أن يتمتع به الإنسان هو قلبه، لأن ما يخرج منه يصل إلى قلب الآخر مباشرة.

من الواضح أن صاحب الرواية الأصلي أراد أن يقدم من خلالها إسقاطات على التغييرات التي طرأت على البشرية في تلك الفترة التي شهدت حروبا متتالية، وما صاحبها من ضياع للقيم المجتمعية، حيث أن الرواية كتبت إبان الحرب الثانية.

ورغم صياغة الفكرة في هذا الإطار، إلاّ أن مثل هذه الطريقة التي تحمل جانبا من المباشرة في نصح المشاهد تبدو أقرب لمسرح الطفل، وليس لمشاهد المسرح القومي الذي يفترض فيه أن يقدم عروضا أكثر نضجا وربما تعقيدا في التناول ومناقشة الأفكار.

كانت محاولات مخرج العرض رشدي الشامي واضحة لإضفاء حالة خاصة له مع الجمهور مستخدما واحدة من أكثر الفرق الغنائية مهارة وتميزا هي "إسكندريلا"، إلا أنه فصل المشاهد عنها بالتكوين الغريب الذي أظهر به الفرقة على المسرح دون مغزى محدد.

فقد وضع ستارة شفافة حالت بين الفرقة الموجودة على خشبة المسرح وبين رؤية الجمهور لها، في اختيار لا يبدو مبررا، فلم يظهر تطور الدراما في المسرحية سببا واحدا لهذا الإخفاء، وكان يمكنه لو لم يحتج لشخوص الفرقة الاكتفاء بتسجيل أغانيها وعرضها مع الأحداث.

وكان يمكنه في المقابل منحها مكانا مستترا بعيدا عن خشبة المسرح، لكنه تسبب في فصل المشاهد عن الحالة التي يريد منحها له بدفعه إلى الانسجام مع مثل هذه النوعيات من الدراما المسرحية التي تبدو أقرب للتفاعلية.

المخرج أيضا بعث حالة من الملل لدى المشاهد، لأن الفرقة الغنائية كانت تعيد غناء نفس كلمات ومواقف الحوار الدائر بين الأمير والطيار المفقود، فلم تقدم جديدا، وكان يمكن بقليل من الحرفية تقسيم الحوار بين الدراما والغناء ليكمل كل منهما ما توقف عنده الآخر.

ازداد الأمر سوءا حينما قرر الأمير الصغير الهبوط على كوكب أحد الملوك، حيث جرت الاستعانة بالفنانة لانا مشتاق (أحد أعضاء الفرقة) التي تنكرت في دور رجل لتؤدي الدور أيضا دون سبب محدد.

ومع اجتهاداتها في تفخيم طبقة صوتها في بعض المناطق لتقوم بتجسيد الصوت الذكوري، إلاّ أنها لم توفق كثيرا بسبب اختلاف طبيعة الصوت التي كانت تحتاجها الشخصية، الأمر الذي بدا واضحا للجمهور، لكن هذه العيوب الدقيقة لا تلغي البهجة التي أضفتها فرقة "إسكندريلا" على العرض.

> المخرج لم يوازن بين مساحة الانتقالات للأمير من كوكب إلى آخر، وزادت مدة بعضها بشكل مبالغ فيه

هنات متتالية

ديكور العرض كان بمثابة أزمة كبيرة لعدة أسباب لا تكمن فقط في كونه خاليا من الإبداع والابتكار، إنما يمتد إلى الحركة على خشبة المسرح، حيث نشاهد مجموعة من الأشخاص يظهرون فجأة ليضعوا قطع الديكور، بل إن بعضهم يحمل كشافا بيديه.

هذه الأمور أحدثت ارتباكا للجمهور، نظرا لأن الحركة السريعة التي يراها واضحة أمامه على المسرح تقتنص جزءا من انتباهه لما سيراه من مشاهد قادمة بالعرض، كما تقلل من قيمة العمل الذي يبدو للمشاهد وكأنه بروفة في الكواليس يتحرك فيها العمال بقطع الديكور.

وأخفقت أيضا إضاءة العمل في بعض المشاهد، وأجادت في أخرى، غير أنها في النهاية لا تكشف عن إبداع ساحر يمكن أن يصل إلى المتلقي، في حين كانت الملابس تعبر عن شخوصها إلى حد كبير.

بطل العرض الفنان أحمد كمال ربما لم يأخذ حقه في العمل، حيث اختزل دوره في جزء صغير وجانبي من المسرح في أغلب الأحداث، وبدا كأنه قوام منفصل عنه أو مجرد متحدث إلى الجمهور، باستثناء مشاهد قليلة جمعته مع الأمير في منتصف المسرح.

كان الأكثر غرابة في شخصية الفنان أنه رغم تعطل طائرته بالصحراء لم نجد عليه أي آثار للإرهاق أو العناء من الرحلة، سواء على ملابسه أو ملامح وجهه.

طوال مدة العرض المسرحي، غلب الطابع الشعري، فكان سببا إضافيا لحالة الملل، بل إن المخرج لم يوازن بين مساحة الانتقالات للأمير من كوكب إلى آخر، وزادت مدة بعضها بشكل مبالغ فيه، مقابل اختصار مخل في بعضها الآخر.

"من القلب للقلب رسول" المقولة الشهيرة التي اختزل عنوانها في هذا العرض، قدمت حالة من البهجة، خصوصا من عشاق الشاعر الراحل فؤاد حداد وأداء فرقة "إسكندريلا" الخاطف للآذان.

ومع ذلك، يبقى العرض منقوصا ومرتبكا في الكثير من عناصره، وربما أراد مخرجه صناعة حالة معينة لم يحالفه التوفيق بها، ويبقى العرض في مجمله أكثر ملاءمة للطفل، الذي يعيش في رحلة اكتشافه للنفس البشرية.

«بيت عربي» يعلم أطفال الإمارات اللغة العربية وهم يلعبون

من العاصمة الإماراتية أبوظبي، انطلق مشروع "بيت عربي" ليوجه تحية للغة العربية، ويدمج الثقافة والفنون في حياة الأطفال، متخذا من القراءة وسيلة تعلم وإلهام، وإذ تمّ إعلان عام 2016 عاما للقراءة في دولة الإمارات العربية المتحدة، تأسس مشروع "بيت عربي" ليكون بمثابة استمرار لهذا الاهتمام في دعم وتعزيز القراءة والحكايات والفنون والتعلم النشط والتعبير الإبداعي باللغة العربية.

رضاب نهار

❏ يؤكد فريق مشروع "بيت عربي" الإماراتي أن فكرته أتت كضرورة معاصرة بعد تدهور حالة اللغة العربية العزيزة في بيوتنا العربية ومجالسنا العائلية، وانحدار مستوى القراءة عموما، والقراءة باللغة العربية خصوصا، بالإضافة إلى عدم التوجه للقراءة وإهمال دورها كأسلوب للمتعة والتواصل ونقل المعرفة في البيت والمدرسة وحتى المكتبات.

ومن هناك، استحوذت أجهزة التلفاز والكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وبرامج الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على أغلب أوقاتنا، وسلبت منا أحاديث وحكايات العائلة الدافئة، وطغت تلك الأجهزة والوسائل الإلكترونية وغيرها على أساليب التعلم والتعبير الإبداعي باللغة العربية، إذ لم يعد أطفالنا يستمعون إلى القصص والحكايات، ولا يقرؤون الكتب بلغتهم العربية، وقد وصل الأمر إلى عدم تواصلهم مع بعضهم البعض باللغة العربية، حتى باتت لغتنا الأم مهجورة عند البعض.

وعن البدايات، تقول المنسقة ومديرة مشروع "بيت عربي" سماح السباعنة "في شهر يونيو من العام 2015 بدأت رحلتنا مع دخولنا إحدى حضانات أبوظبي التي تعتمد في منهجها وتعاملها على اللغة الإنكليزية، ومحاولتنا وقتها قراءة القصص للطلاب وتقديم نشاطات متنوعة باللغة العربية، الأمر الذي تفتقده الحضانات هنا في معظم الأحيان".

وتواصل السباعنة "بدأ المشروع يتبلور ويتخذ شكله المؤسساتي من حضانة إلى أخرى، خاصة مع طلب الأهالي الذين صاروا يتابعون تقديم عروضنا خارج إطار الحضانة للأطفال الأكبر سنا، فتوجهنا إلى المطاعم، وكان أول حفل بعنوان 'حكايا الشمس، بتاريخ أكتوبر الماضي، متضمنا الحكواتي وقراءة القصص والمسابقات ومعرض كتب باللغة العربية وبعض الفعاليات الترفيهية".

وتضيف "في تلك الفترة توسّع المشروع وأضفنا إليه الفنون بأنواعها، وصار الفريق أكبر يضمّ الاختصاصيين (فنانة تشكيلية، كاتبة، مدرسة لغة عربية، مدربة مسرح...)، وبالتالي نشأ "بيت عربي" برخصة رسمية من الحكومة مكنتنا من ممارسة عملنا بطريقة قانونية، وساعدتنا على التوجه نحو المدارس والحدائق، وذلك بالتعاون مع بعض المؤسسات والهيئات الحكومية في الإمارة في مناسبات مختلفة، حيث حدث وتعاونا مع بلدية أبوظبي ومع هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة".

تعميم لغة الضاد على كل الفئات

> مشروع ثقافي فني ينطلق من أبوظبي ليتواصل مع جميع الأطفال الإماراتيين والوافدين العرب

وتتمثل أهداف المشروع في التأكيد على طابع الهوية العربية الإماراتية، وأهمية اللغة العربية عند أطفال الإمارات، والوافدين العرب والأجانب عن طريق القصص والحكايات العربية، وتشجيع الأهل والأطفال على ترك الأجهزة الإلكترونية لبعض الوقت، واستعادة بعض عادات البيوت العربية القديمة من قراءة ورواية الحكايات والأغاني المتعارف عليها.

ومن أهداف المشروع أيضا تعريف الأطفال على الفنون مثل مسرح الدمى والظل والموسيقى بلغتهم العربية الأم، إلى جانب الربط والتواصل مع المؤسسات الأخرى، مثل المراكز الثقافية والتنموية الاجتماعية، وحتى الترفيهية والتجارية (مراكز التسوق والمسارح والمكتبات وقنوات الإعلام).

وكان أن اختتم "بيت عربي" قبل أيام إحدى فعالياته التي كانت تحت عنوان "نادي كرنفال قوس المطر"، وكان عبارة عن ناد ربيعي بالتزامن مع إعلان العام 2016 عاما للقراءة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

واستطاع "بيت عربي" حتى اليوم إقامة أكثر من سبعين نشاطا وفعالية في أماكن مختلفة، ولأعمار متنوعة من عمر السنة إلى عمر الخمس عشرة سنة، والوصول إلى ما يقارب ألفين وخمس مئة طفل من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية، وعقد أكثر من عشرة اجتماعات وورشات عمل لأمهات ومعلمات متطوعات، ومهتمات بالقراءة واللغة العربية، بالإضافة إلى الوصول من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام، تويتر) إلى ما يدنو من الثلاثة آلاف شخص.

حدث في مهرجان كان

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ لا شك أن النقاد السينمائيين الذين يتابعون يوميا عروض أفلام مهرجان كان السينمائي، يعتقدون عادة، أن تلقى آراؤهم صدى لدى أعضاء لجنة التحكيم الدولية التي يكون مطلوبا منها منح الجوائز للأفلام التي تراها الأفضل، وهو اعتقاد خاطئ تماما في تصوري.

صحيح أن نتائج لجان التحكيم كثيرا ما اتفقت مع توقعات النقاد، خاصة في ما يتعلق بجائزة "السعفة الذهبية" لأحسن فيلم، ولكنها تعارضت كثيرا أيضا مع ما أعجب به النقاد، والأمثلة على ذلك كثيرة.

يصدر يوميا خلال المهرجان عدد من مجلات السينما أهمها مجلة "الفيلم الفرنسي" الفرنسية، و"سكرين إنترناشيونال" البريطانية، و"فاريتي" الأميركية. وتستطلع كل من هذه المجلات -باستثناء فاريتي- يوميا، آراء عدد من النقاد حول أفضل الأفلام يمنحونها نجوما (وسعفات ذهبية!).

وقد ظلت ترشيحات نقاد المجلتين تضع الفيلم الألماني "توني إيردمان" على قائمة الترشيحات لنيل "السعفة الذهبية"، وكانت المفاجأة أن خرج الفيلم دون الحصول على أي جائزة، ولا حتى جائزة أحسن ممثل التي رشح كثيرون لها الممثل النمساوي بيتر سيمونشينك الذي أبدع بلا شك في دور البطولة.

وجاء رد فعل النقاد والصحافيين المتجمعين لمشاهدة حفل الختام عبر شاشة عملاقة في قاعة العروض الخاصة، غضبا ورفضا وصفيرا، بعد إعلان أن الفيلم الفائز بالسعفة الذهبية ليس الفيلم الألماني الكوميدي الذي يصل في لحظات كثيرة إلى ما يعرف بـ"الفارص" أو المواقف الهزلية المبالغ فيها، وإنما الفيلم البريطاني الواقعي الرصين "أنا دانييل بليك" للمخرج المخضرم كن لوتش، الذي يوجه صفعة للبيروقراطية الحكومية في مجتمع رأسمالي يزداد توحشا يوما بعد يوم، في تعامله مع الفقراء والمهمشين.

قد يكون مفهوما أن يأتي انحياز النقاد لعمل سينمائي متميز يجدد في لغة السينما وينقل السينما إلى الأمام، أو يمكن اعتباره فتحا جديدا في التعبير بمفردات السينما: المونتاج والصوت والحركة والإيقاع والزمن، ولكن ليس من المفهوم أن يكون كل هذا الانحياز الذي بلغ مستوى التعصب، للفيلم الألماني الذي ليس من الممكن القول إنه يسعى إلى تجديد لغة السينما، كما كان الأمر على سبيل المثال مع أفلام أخرى شهيرة اتفق فيها النقاد مع لجان التحكيم في دورات سابقة مثل "تحت الأرض" لأمير كوستوريتشا، أو "شجرة الحياة" لتيرنس ماليك، أو "البيانو" لجين كامبيون، أو "حب" لمايكل هانيكه.

وقد قيل إن منح السعفة الذهبية إلى فيلم كن لوتش جاء لاعتبارات تتعلق ببلوغ المخرج الثمانين من عمره، واحتمال أن يعتزل الإخراج السينمائي كما كان قد أعلن العام الماضي ولم يفعل، ولا أظنه سيفعل، فغيره مثل وودي ألين (80 سنة) وأليخاندرو خودوروفسكي (87 سنة) وماركو بيللوكيو (76 سنة) مازالوا يواصلون العطاء، وكانت لهم جميعا أفلام في هذه الدورة من مهرجان كان.

وكان من الطريف، بل والمدهش أيضا، أن الجائزة جاءت من لجنة تحكيم يرأسها المخرج الأسترالي جورج ميللر (71 سنة) صاحب سلسلة الأفلام الشعبية الشهيرة "ماكس المجنون" التي تعتبر من أفلام التسلية التي تدور في أجواء خيالية، وتحفل بالمغامرات والأكشن ومشاهد العنف والغرائبيات، أي ليس من المخرجين المعروفين باهتمامهم بأفلام القضايا الاجتماعية على غرار الأفلام التي يخرجها كن لوتش منذ أن بدأ العمل في السينما حتى اليوم.

لذلك ليس من الممكن الادعاء بأن ميللر منح فيلما يشبه أفلامه، بل على العكس، وهو ما قد يعبر أيضا عن مزاج عام داخل اللجنة كان له تأثيره على ميللر وتوجهاته، خاصة وقد أثنى الممثل الكندي الكبير دونالد سوذرلاند كثيرا على فيلم كن لوتش، وامتدحه علانية أمام الجمهور بعد إعلان فوزه بالجائزة.

وكناقد محايد تابع أفلام المسابقة، بل ويتابع المهرجان منذ ربع قرن، أسعدني كثيرا فوز الفيلم بالجائزة، ليس فقط بسبب إعجابي الكبير بمستواه الفني المتميز، بل وباعتبار فوزه بالجائزة، صفعة على وجه إسرائيل التي يطالب لوتش بمقاطعتها كدولة خارجة عن القانون!

سيارات

شركات السيارات العالمية تعمل على تحقيق أقصى قدر من التجارب التصميمية، عبر الاستغناء عن الأجهزة التقليدية، والتحول إلى تقنيات افتراضية لا تحتاج إلى التحكم باللمس.

سيارات المستقبل.. رفيق رقمي يسير وفقا لحركات السائق

● النظر إلى أحد مفاتيح السيارة يفعّل وظيفته ● قمرة قيادة افتراضية تستبدل الأجهزة التقليدية بشاشة مبرمجة

الاستعانة بالتقدم التكنولوجي في مجال تصنيع السيارات أحدثت تغييرات عميقة في القطاع وتدرّجت على نحو سريع منذ إعلان شركات السيارات العالمية وشركات تكنولوجيا المعلومات أواخر العام الماضي عن اعتكافها على تطوير أنظمة تحكم تتيح استعمال وظائف السيارة المختلفة عن طريق الإيماءات، ومن ثم الاستغناء عن اللمس واستبداله بأنظمة وشاشات إلكترونية تستشعر رغبات السائق قبل أن يفصح عنها، كما تحولت قمرة القيادة بأجهزتها التقليدية إلى شاشة مبرمجة افتراضيا.

لوح بيدك حيثما شئت.. السيارة تستجيب

❑ **لندن** – الاعتماد المستمر على التطور التقني في صناعة السيارات يعجّل بقلب العلاقات رأسا على عقب، بحيث أصبحت السيارة تتحكم في السائق وتستشعر رغباته.

ويرى العديد من الخبراء أن القيادة باتت تحت أنظار الأنظمة الإلكترونية، وأن التحكم في السيارة صار منوطا بعهدة الإيماءات.

ويشدد المطورون على أن هذه التغييرات تهدف أساسا إلى سلامة السائق وراحته، حيث تتعرف هذه التقنيات الحديثة على رغباته حتى قبل الإفصاح عنها.

وأبدت شركة فولكس فاغن الألمانية اهتماما باستخدام تقنية اللمس في سياراتها، مما جعلها من الشركات الرائدة في هذا المجال، فضلا عن التخطيط لإدراجها بموديلات يتم إنتاجها بشكل قياسي.

ومن بين النماذج التي كشفت عنها فولكس فاغن، الأيقونة "إي-غولف تتش"، والتي كانت بمثابة اختبار لنظام العرض والاستعمال الجديد الذي تكفيه إيماءة مسح بواسطة يد السائق لتتغير البيانات على شاشة العرض، بالإضافة إلى أنه تظهر في قائمة التشغيل مقاطع جديدة أو يقوم معرض الصور بعرض الصورة التالية دون أي لمسات.

وبذلك تكون فولكس فاغن قد خلّصت السائق من الاضطرار إلى النقر بالإصبع على الشاشات اللمسية المستوحاة من الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية كعنصر تحكم مركزي في السيارة، وقللت من مكونات مقصورة القيادة تحت شعار "ممنوع اللمس".

ولم يكن استخدام هذه التقنية في الكاميرات وأجهزة الاستشعار عن قرب لتحليل الحركة وترجمتها إلى أوامر لنظام المعلومات والترفيه، بالأمر الجديد بشكل كامل، حيث أن الأمر اختلف هذه المرة مع فولكس فاغن، التي تعتبر أول منتج يعتمد هذه التقنية بشكل قياسي لإنتاج السيارات.

وأوضح مطورو الشركة الألمانية أن هذه التقنية تعد بدور بارز في المستقبل، مؤكدين أنه لكي يتم التحكم في تدفق المعلومات في ظل الاتصال المتزايد بشبكة الإنترنت في السيارة، ولتحقيق أقصى قدر من التجارب التصميمية، لا بد من الاستغناء بشكل كبير عن الأزرار والمفاتيح والتحول إلى التقنيات التي لا تحتاج إلى التحكم باللمس.

وسبق لشركة بي أم دبليو أن كشفت النقاب عن موديلات تتميز بالقدرة على التحكم في عمليات معينة عن طريق الإيماءات البسيطة من بينها موديل قياسي من الفئة السابعة، الذي يزخر بهذه التقنية.

واكتفت بي أم دبليو في موديلها بالتعرف على الإيماءات عن طريق بضع إشارات من الأصابع، حيث يمكن قبول المكالمات الواردة أو رفضها عن طريق حركة باليد، كما يمكن أيضا التحكم في شدة الصوت، وتنشيط القائمة الرئيسية. وأفاد ماركوس بيرينت، المطور لدى بي أم دبليو، بأن هذا المفهوم الجديد لاستعمال السيارة والتحكم فيها يعد خطوة إضافية في لغة الاستخدام ولوحة التحكم اللمسية، والمفتاح، ونظام الاستعمال عن طريق الأوامر الصوتية.

ويبدو أن مستقبل السيارات سيعتمد على هذه التقنية، حيث أعلنت شركة "باناسونيك" لصناعة السيارات عن مقصورة قيادة اختبارية والتي من المتوقع أن تدخل جدول الإنتاج القياسي خلال هذا العقد.

وصرّحت باناسونيك أن المقصورة تستوعب كاميرات تعمل بالأشعة الحمراء والتي من خلالها يمكن على سبيل المثال اختيار القوائم المفردة، وتوزيع المعلومات على شاشات مختلفة، وتغيير محطات الراديو، والتحكم في درجة ارفاع الصوت.

وشدد دورتي أيمرز كلوزه من شركة بوش على أن الإيماءات لا بد أن تكون مستخدمة وواضحة، في حين استبدلت شركة فاليو الإيماءات بالتوجيه النظري، حيث تقوم كاميرات برصد اتجاه نظر السائق لترجمة أوامره، فمثلا يمكّن النظر إلى أحد المفاتيح بشكل كامل ولفترة معيّنة من تفعيل وظيفته.

وقدم ماتياس فيرت من شركة أوبل الألمانية، بعض التحفظات على التحكم بالنظرات في وظائف السيارة، حيث أشار إلى أن مفهوم الاستعمال في السيارة الرياضية الاختبارية "جي تي كونسبت" يعتمد على لوحة لمسية إلى جانب أذرع التوجيه الخاصة بإشارات تغيير الاتجاه وغيرها.

وأوضح فيرت أن هذا المفهوم لا يقوم فقط على الحوار المستمر مع مركز "أون ستار" لخدمات التليماتيك، والتي تحصل على جميع الإعدادات عن بعد، وإنما يتم أيضا عن طريق شبكة إلكترونية تتعرف على رغبات السائق في كل كيلومتر.

ويرجح خبراء التكنولوجيا أن تصبح هذه السيارة الرفيق الرقمي للسائق، الذي يحدد رغباته حتى قبل أن يفصح عنها، علما وأن التقدم التقني ساعد في تطوير أنظمة قيادة مساعدة من خلال أشكال تقنية مختلفة تتعرف على حالة تعب وإجهاد السائق في الرحلات الطويلة.

استبدال الإيماءات بالتوجيه النظري، حيث تقوم كاميرات برصد اتجاه نظر السائق لترجمة أوامره

وأوضحت الهيئة الألمانية لمراقبة الجودة "توف نورد" أن نظام التعرف على تعب وإجهاد السائق، والذي يعرف أيضا بمساعد الانتباه، يراقب ويحلل سلوكيات القيادة وخاصة حركات التوجيه.

وتتمثل الفكرة في أن السائق المتعب يرتكب أخطاء توجيه بسيطة ثم يحاول تصحيحها بشكل مفاجئ، وهذا ما تتعرف عليه الأنظمة الإلكترونية التي يتم تثبيتها مثل مستشعر زاوية التوجيه، والذي يعتبر جزءا من برنامج تعزيز الاتزان الإلكتروني، كما أن مدة القيادة وسلوك تغيير إشارات تغيير الاتجاه والضغط على الدواسات، تدخل ضمن هذه الحسابات. وإذا تصرف السائق على نحو لافت للنظر وبشكل متعب، فإن النظام سيطلق تحذيرات عن طريق إشارات صوتية وبلاغات تظهر في مقصورة القيادة.

ويحدث الأمر نفسه مع مساعد الحفاظ على حارة السير، والذي تتم الاستفادة منه في الكشف عن التعب، حيث تتم الاستعانة بصور كاميرا الفيديو. كما يراقب النظام إشارات الطريق، ويتعرف على سلوك السائق عندما يتأرجح على حارة السير المرغوبة.

كما عملت شركة "أودي" على ابتكار قمرة قيادة افتراضية، يرى مطورو السيارات أن تصبح السمة الأكثر شيوعا في سيارات المستقبل غير البعيد.

ومن خلال هذه القمرة الافتراضية وقع استبدال عداد السرعة ومقياس سرعة الدوران، ومختلف أجهزة القياس والمؤشرات، بشاشة "آل سي دي" 12.3 بوصة تضم لوحة العدادات المتحركة.

وتعد هذه الشاشة عالية الدقة، وهي تضيء وراء عجلة القيادة مباشرة في خط بصر السائق، ويمكن برمجتها لتظهر عدة وظائف مثل القيادة والهاتف المحمول، والإذاعة ووسائل الإعلام و"غوغل إيرث" والرسومات ثلاثية الأبعاد وبيانات المرور، هذا بالإضافة إلى الوظائف المعتادة لإظهار السرعة ودورات المحرك، ودرجة الحرارة الخارجية ومستوى الغاز. وقلب قمرة القيادة الافتراضية هو معالج كمبيوتر قوي من صنع "نفيديا".

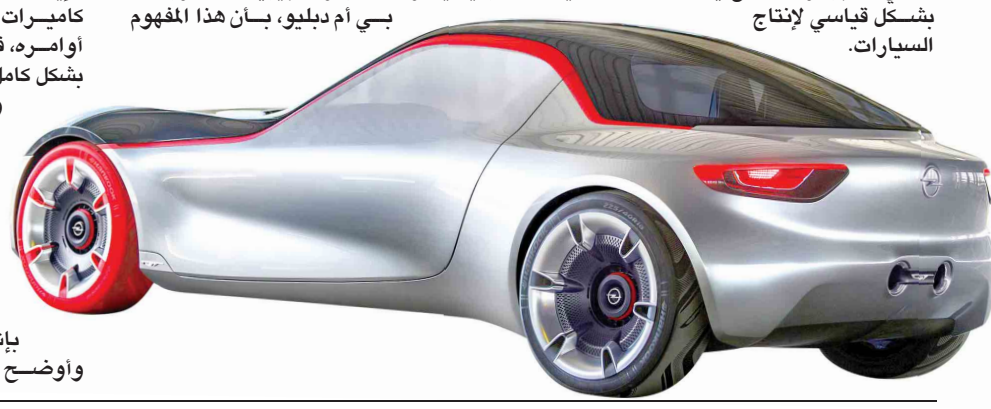

«تويوتا ميراي» تشحن الكهرباء بحسب الحاجة حفاظا على البيئة

❑ **طوكيو** – حاولت تويوتا رغم كل الانتقادات التي واجهتها، أن تظهر من خلال تطوير أنظمة سيارات "بريوس" الهجينة بمظهر الشركة المهتمة بالمنتجات الصديقة للبيئة.

وأكد بوب كارتر، نائب رئيس مجموعة تويوتا الأميركية "لقد وصفها الجميع بأنها مجرد تجربة علمية وتعجبوا متسائلين، ما الذي يدفعنا إلى صنع سيارة بمحركين؟، إلا أنه وبطبيعة الحال كانت تويوتا هي المنتصر في النهاية وسخرت من جميع أولئك المنتقدين، فقد باعت 8.5 مليون سيارة هجينة، بما فيها 5.4 مليون سيارة من نوع بريوس".

وأوضح كارتر أن ما يحدث في الوقت الراهن هو تحول اهتمام المستهلكين ووسائل الإعلام إلى سيارات "تيسلا" الكهربائية من فئة (إس)، في المقابل يتم إهمال موديل "ميراي" الجديد، الذي يعمل على خلايا وقود الهيدروجين، ويتوقع أن يكون أكثر ثورية.

وبين كارتر أن ميراي مثلها مثل تيسلا تعمل بالكهرباء، ولكن الفرق أن ميراي بدلا من تخزينها لطاقة في البطارية تعتمد على نظام شحن الكهرباء في السيارة بحسب الحاجة فقط.

ويتم التزود بالكهرباء بحسب الحاجة من خلال سحب الأوكسجين من الهواء والهيدروجين المخزن في خزانات الضغط العالي تحت المقاعد إلى خلية الوقود، ليحدث التفاعل الكيميائي وتنتج كمية الكهرباء اللازمة لتشغيل المحرك، علما وأن ميراي تتميز بخصائص أخرى، فانبعاثات العادم تقتصر على الماء، ويمكن إعادة تزويدها بالوقود في غضون 5 دقائق -على عكس السيارات الكهربائية التقليدية التي تحتاج إلى بضع ساعات- كما أنها تغطي نطاق 312 ميلا مثل سيارات البنزين.

واللافت للانتباه أن هذه السيارة الصديقة للبيئة لا تشهد منذ إطلاقها إقبالا كبيرا في السوق، وذلك للافتقار إلى محطات تزويد الهيدروجين الذي يعد مشكلة كبيرة، فضلا عن خطورة نقل هذه المادة غير المستقرة وشديدة الانفجار، علما وأنه توجد حوالي 16 محطة تزويد في أميركا، ويتوقع زيادتها إلى أكثر من 30 محطة بحلول نهاية العام.

والجدير بالذكر أن شركة تويوتا حصلت على لقب "أفضل سيارة صديقة للبيئة" للعام 2016، وذلك في معرض نيويورك الدولي للسيارات، حيث وقع الاختيار عليها ضمن قائمة أولية ضمت ثماني مركبات جديدة من جميع أنحاء العالم.

وأكد بيل فاي، نائب رئيس المجموعة ومدير عام قسم تويوتا "تماما كما غيرت تويوتا بريوس عالم المركبات منذ حوالي 20 عاما، تستعد اليوم مركبة تويوتا ميراي الجديدة التي تعمل على خلايا وقود الهيدروجين لصنع التاريخ، حيث أنها تجمع بالإضافة إلى تصميمها المميز، العديد من المزايا الأخرى، مثل مسافة قيادة إجمالية تتجاوز الـ500 كلم للخزان الواحد، وزمن إعادة تعبئة لا يتجاوز الـ5 دقائق، فضلا عن اقتصار الانبعاثات الناتجة عن بخار الماء فقط. فلا شك أن مركبة تويوتا ميراي ستقود العالم نحو مستقبل أكثر استدامة". وتأمل تويوتا في بيع 3 آلاف سيارة ميراي بحلول نهاية العام 2017 و30 ألفا بحلول العام 2020، بالإضافة إلى أن الشركة ومن أجل تحفيز قطاع السيارات الهيدروجينية، اتخذت قرارا بتقديم 5680 براءة اختراع مجانية لمنافسيها حتى العام 2020.

صديقة للبيئة بدليل جائزة

جديد السيارات

◄ شركة "جي باور" تجري تعديلات تقنية على سيارة بي إم دبليو إم 4 الكابريو الرياضية لرفع معدلات أدائها. وأوضحت الشركة أنها أجرت تعديلات على برمجيات محرك السيارة زادت قوته من 431 حصانا إلى 600 حصان.

◄ شركة "رينو" تكشف النقاب عن موديل طويل من سيارتها الفان المدمجة "سينيك"، يبلغ طوله 4.63 متر، وهو ما يجعله يتمتع بالمزيد من الرحابة، مع إمكانية تجهيزه بما يصل إلى سبعة مقاعد.

◄ شركة "نوفوتيك توراردو" تقوم بتعديلات تقنية وتصميمية على أيقونة لامبورغيني أفينتادور، لحقنها بالمزيد من القوة. وأوضحت الشركة أنها تقدم باقة تعديلات تصميمية للكوبيه الإيطالية تشتمل أجزاء تصميمية مصنوعة من ألياف الكربون، منها غطاء للمرايا الخارجية بمظهر الكربون الشفاف.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

ميديا

«أغلبية وسائل الإعلام في تونس تفتقر إلى رؤية مستقبلية، وكل صحافي لديه خط تحريري حسب هواه، بالإضافة إلى تزايد معطى الإثارة عوض الإعلام».

المنوبي المروكي
رئيس مرصد نقابة الصحافيين التونسيين

«هناك حالة من التسييس فى الإعلام فى بلدان الربيع العربي بسبب الانقسامات الموجودة بها، لا توجد مهنية للإعلام في ظل الثورة وتحوله لإحدى أدوات الصراع على السلطة».

محمد شومان
عميد كلية الإعلام في الجامعة البريطانية في مصر

النماذج التقليدية للصحافة لم تعد لها أهمية في العالم الرقمي

● بيزوس يحث صحافيي واشنطن بوست على تبني مبادئ التجزئة ● مفتاح الجمهور: دمج أفضل صحافة مع أفضل تكنولوجيا

يفرض العصر الرقمي مفاهيم وحقائق جديدة على الصحافة التقليدية، التي لم يعد لديها خيار سوى مواكبة التطور التكنولوجي المتسارع، وهو ما أثبتته صحيفة واشنطن بوست تحت قيادة إميليو غارسيا-رويز الذي ينفذ مبادئ مالكها جيف بيزوس في إدارة الصحيفة.

❑ **واشنطن** – من بين الحقائق الجديدة لوسائل الإعلام التقليدية أن النماذج التقليدية للصحافة، ممثلة في الصفحتين الأولى والرئيسية، لم تعد لها أهمية في العالم الرقمي.

هذه واحدة من ضمن مجموعة من الأفكار التي يرسخها إميليو غارسيا-رويز، مدير تحرير صحيفة واشنطن بوست للمحتوى الرقمي، الذي أخذ على عاتقه تنفيذ رؤية جيف بيزوس للمسار الذي يجب أن تتخذه "واشنطن بوست" تحت قيادته.

ويقول جيمس بريتر في تقريره لشبكة الصحافيين الدوليين، "نعم من الجيد أن يكون لدينا مالك ملياردير صبور، ولكن من الأفضل أن يكون لدينا مالك ملياردير لديه رؤية، ورؤية مالك الواشنطن بوست، جيف بيزوس، هي أن المؤسسة الإخبارية يجب أن تجعل إنتاجها متاحاً مجاناً في كل مكان".

ويحث بيزوس صحافيي المطبوعة على تبني مبادئ مبيعات التجزئة التي تعلمها على مدى سنوات في إدارة أمازون، أكبر متاجر التجزئة على الإنترنت في الولايات المتحدة والذي يبيع كل شيء تقريبا.

بدوره يقوم غارسيا-رويز بتحويل هذه المبادئ إلى إجراءات واقعية، تناولها في خطابه الأخير في العاشر من مارس الماضي، خلال مؤتمر الصحافة الرقمية في هويسكا بأسبانيا.

تحدث غارسيا-رويز عن سياسة "قُمع المبيعات" وهو مفهوم أساسي في استراتيجية التجزئة، يقوم على جعل أكبر عدد ممكن من الناس يعرضون نماذج من المنتج الخاص بك وحملهم على دفع ثمن المنتج، ثم جعلهم يكررون الشراء لمنتجات عالية القيمة. في كل مرحلة تكون قاعدة العملاء أصغر ولكن ينفقون المزيد، وعند تطبيقه هذا المفهوم في الصحافة، يتم من خلال المشاركة على الشبكات الاجتماعية.

ويشرح رئيس تحرير الصحيفة الأميركية، إن الأساس من الناحية التجارية هو الاستمرار في توسيع قاعدة العملاء في قمة هذه القناة التي تضخ الأخبار، تماماً كما فعلت أمازون في مجال تجارة التجزئة. ومن منظور الصحافة، المفتاح هو دمج أفضل صحافة مع أفضل تكنولوجيا للحفاظ على عودة الناس من أجل المزيد.

هذا المفهوم التجاري عرض الصحيفة لانتقادات بسبب تبنيها استراتيجية شبيهة بـ"باز فيد"، تعتمد على السعي وراء المشاركة الفيروسية، وتتم جزئياً عن طريق جذب الزوار للموقع بالعناوين المثيرة، ورغم الشكوك والانتقادات فقد نجحت الصحيفة في سياستها الجديدة.

واحتفل غارسيا-رويز وفريق عمله بتجاوز صحيفة نيويورك تايمز في إجمالي عدد الزوار في بعض الأشهر الأخيرة.

وأثبتت واشنطن بوست صحة رؤيتها بشأن تغير حقائق النماذج التقليدية للصحافة، إذ أن 20 بالمئة فقط من الجمهور الرقمي للصحيفة يأتي إلى الصفحة الرئيسية؛ وتأتي نسبة 80 بالمئة من خلال الشبكات الاجتماعية، والبحث ونشرات البريد الإلكتروني.

ويصل 70 بالمئة من جمهور الواشنطن بوست إلى الأخبار من خلال الأجهزة المحمولة، وبشكل رئيسي من الهواتف الذكية.

كما تفقد النسخة الورقية المشتركين بسرعة، حوالي ربع الإجمالي في عامين فقط، في حين أن الجمهور الرقمي ينمو بسرعة.

ولهذه الأسباب، تتعامل الواشنطن بوست مع هذه الحقائق الجديدة عن طريق تصميم محتوياتها لتتم مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي وإعادة تصميم صحافتها الاستقصائية لتظهر بشكل أفضل على الأجهزة النقالة.

ويعتبر البعض أن في ذلك إرضاء للجمهور أو استسلاما لمنصات التكنولوجيا الكبيرة، فيسبوك وغوغل ومايكروسوفت، وأبل وغيرها.

ويبدي الكثيرون في الصحافة القلق من الآثار المترتبة على هذا الاتجاه على دور الصحافة بوصفها السلطة الرابعة، وموازنا للسلطة، وحارسا للمجتمع (وهو قلق عبرت عنه إميلي بيل من جامعة كولومبيا أفضل تعبير في خطابها الأخير).

وقال غارسيا-رويز أحياناً يشتغل العاملون في الصحافة بجدية شديدة، وهذا يقودهم إلى ارتكاب أخطاء مثل كتابة عناوين مملة. ويعتقد أنه ليس من الخطأ كتابة أشياء شعبية.

وأعطى مثالاً على ذلك قصة امرأة قام زوجها في أستراليا باستئجار بعض القتلة المأجورين للسفر إلى أفريقيا وقتل زوجته، التي اشتبه أنها غير مخلصة له.

وحسب رأيه غابت الفكرة الأساسية عن عنوان هيئة الإذاعة البريطانية "أنقذها قتلة محترفون ذوو مبادئ"، كذلك العنوان الرئيسي في صحيفة استرالية، "الرجل الذي دبر فعلياً خطة قتل زوجته المخطوفة في أفريقيا سُجن في ملبورن"، بينما العنوان الذي كتبته واشنطن بوست جعل هذه القصة الأكثر شعبية في تاريخ الطبعة الرقمية، حيث حقق 7 ملايين مشاهدة "زوجة تحضر جنازتها، مثيرةً ذعر زوجها، الذي كان قد دفع لقتلها"، رغم أن هذه القصة في الحقيقة لم تكن قصة الصحيفة نفسها، ولكن من خدمة الوكالات.

فالواشنطن بوست ليست لديها مشكلة في نشر قصص الوكالات من أي مكان في العالم في أي عدد من المواضيع، كما يقول غارسيا-رويز. لماذا لا نجعل هذه القصة مثيرة للاهتمام قدر الإمكان؟...

وكانت رسالة غارسيا-رويز بوضوح هي الأكثر جاذبية وإلهاماً في المؤتمر، "ليست خطيئة أن تكون شعبياً. ليست خطيئة أن تتعامل مع الحقائق الجديدة، خاصة وأن الأساليب القديمة لم تعد صالحة".

واحتشد حوله أفراد من الجمهور بعد خطابه. وقامت العديد من وسائل الإعلام بإجراء مقابلات معه.

وكان من اللافت خلال المؤتمر أن غارسيا-رويز تحدث إلى جمهور مكوّن من 400 بأسبانية طليقة، تعلمها من والديه، هاجرا من أسبانيا إلى الولايات المتحدة في الخمسينات. بالرغم من ذلك فقد كان يضطر في بعض الأحيان لأن يسأل مدير الجلسة عن الكلمات الأسبانية لبعض المصطلحات الصحافية، مثل عنوان، وغرفة الأخبار والموعد النهائي.

النظر إلى عالم الصحافة من عين رقمية

إميليو غارسيا-رويز:
ليست خطيئة أن تتعامل مع الحقائق الجديدة، فالأساليب القديمة لم تعد صالحة

باختصار

◄ قال الأمين العام للملتقى الإعلامي العربي، ماضي الخميس، إن مشروع اختيار مدينة عربية كل عام تسمى وتعلن عاصمة للإعلام العربي يأتي وفق مجموعة متكاملة من الأسس والمعايير المهنية. وأضاف الخميس، في تصريح صحافي، أن الجهات الرسمية في الدول العربية تتقدم بطلب لاستضافة عاصمة الإعلام العربي.

◄ دعت خلية الإعلام الحربي في العراق، الثلاثاء، وسائل الإعلام إلى توخي الدقة في نقل أخبار العمليات العسكرية لمعركة الفلوجة وعدم التسرع في نشر المعلومات والأخبار قبل التأكد منها ومن مصادرها الرسمية، بحسب بيان رسمي.

◄ اعتمدت نادية مبروك، رئيس الإذاعة المصرية، خطة شبكة الإذاعات الموجهة والتي تتضمن برامج موزعة على مختلف الخدمات الموجهة لدول العالم، وذلك في إطار احتفال الإذاعة بعيدها الثاني والثمانين.

◄ أكد الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون في وزارة الإعلام الكويتية، يوسف مصطفى، أن تلفزيون الدولة له شراكات متعددة مع مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات المعنية بمكافحة التدخين والمخدرات والمؤثرات العقلية، ولا يبخل بتقديم كل أشكال الدعم اللوجيستي والإعلامي لمثل هذه المؤسسات إن أرادت أن تتبنى ملتقيات أو ندوات توعوية.

◄ أعلن المستشار مجدي العجاتي – وزير الدولة للشؤون القانونية ومجلس النواب المصري – أن مشروع قانون الإعلام الموحد تم إرساله إلى مجلس الوزراء بعد الانتهاء من صياغته النهائية تمهيدًا لإحالته إلى مجلس النواب.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

مساع دولية لإنقاذ الصحافيين اليمنيين في سجون الحوثي

❑ **صنعاء** – تتكثف المساعي الدولية لمحاولة إنقاذ عشرة صحافيين يمنيين يخوضون إضرابا عن الطعام في سجون الحوثيين بالعاصمة صنعاء.

وطالب الاتحاد الدولي للصحافيين، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، بـ"التدخل من أجل الإفراج الفوري".

وفي رسالة للمبعوث الأممي، قال الاتحاد الدولي للصحافيين، إنه ساند نقابة الصحافيين اليمنيين، ومخاوفها على حياة الصحافيين العشرة المضربين عن الطعام منذ 9 مايو المنقضي، والمحتجزين منذ نحو عام، في ظل الظروف غير الإنسانية التي يواجهونها.

ونشرت نقابة الصحافيين اليمنيين الرسالة التي جاء فيها "أعلن الصحافيون العشرة الإضراب عن الطعام منذ أكثر من عشرين يوما، وقد تم توثيق "العديد من حالات التعذيب وسوء المعاملة التي يتعرضون لها على يد سجانيهم".

وأضافت الرسالة"أنه تم حرمان الصحافيين المضربين عن الطعام من الزيارات العائلية، والتغذية الصحية والأدوية، كما أصيب بعضهم بالأمراض".

وقال جيم بوملحة، رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين، في الرسالة "إننا نرحب بالتقدم الذي حصل في محادثات السلام في اليمن، ولكن نحث المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة على ألا تنسى محنة زملائنا في السجن والظروف اللاإنسانية التي يعانون منها، لا لشيء سوى لعملهم في إعداد تقارير صحافية عن مجريات الحرب".

وأضاف"إننا نضم صوتنا لصوت نقابتنا في اليمن للتعبير عن تضامننا الأصيل مع الأسر المنكوبة ومطالبتها بتحقيق العدالة لأبنائها، وينبغي على المجتمع الدولي كله أن يتابع ما يدور في اليمن رغم المحاولات الفاضحة لإسكات الحقيقة".

وفي ذات السياق، نفذت أسر الصحافيين المختطفين المضربين عن الطعام، الإثنين، وقفة احتجاجية أمام سجن هبرة بصنعاء، وأخرى أمام جهاز الأمن السياسي (المخابرات) بالعاصمة أيضا، للمطالبة بسرعة الكشف عن مصير الصحافيين المختطفين الذين تم نقلهم مطلع الأسبوع من سجن احتياطي هبرة إلى جهة مجهولة، يعتقد أنها مقر المخابرات الواقع تحت سيطرة الحوثيين.

جيم بوملحة:
على المجتمع الدولي أن يتابع ما يدور في اليمن رغم محاولات إسكات الحقيقة

وتشير آخر إحصائيات الاتحاد الدولي للصحافيين إلى مقتل 15 صحافيا يمنيا منذ عام 2015، فيما اعتقل الحوثيون 14 صحافيا، كما يعتقل تنظيم القاعدة صحافيا يمنيا واحدا.

والإثنين الماضي، طالب وفد الحكومة اليمنية المشارك في مشاورات السلام في الكويت، من المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، بإلزام الحوثيين بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الصحافيين المحتجزين لديهم، داعيا إلى عدم تحويل الصحافيين المعتقلين وحقهم في الحرية إلى "قضية سياسية على طاولة المشاورات".

قريب.. بعيد

هل ثمة حدود لأعمار المذيعات

فيصل الياسري
كاتب عراقي

❑ لفت انتباهي حديث شخصين كانا يجلسان خلفي في قطار الأنفاق في فيينا، فقد كانا يتجادلان في موضوع حسبت أن مشاهدي التلفزيون في أوروبا لا يهمهم كثيرا بقدر ما يهمنا في بلداننا العربية، ولا يشغلهم كما يشغل مشاهدي القنوات العربية، ألا وهو جمال وجاذبية مذيعات التلفزيون وأعمارهن والحرص على تزيين شاشات القنوات بالمذيعات الجذابات ذوات الإطلالات المريحة، واكتشفت أن تقييم المشاهد الأوروبي لمذيعات ومقدمات برامج التلفزيون لا يختلف كثيرا عما يدور عندنا.

وقد انتقد أحد المتجادلين تسابق الفضائيات في استقطاب المذيعات الشابات خفيفات الظل، وقال أحدهما إنه يحرص على مشاهدة القناة الفلانية لجمال مذيعاتها وخفة دمهن بملابسهن البهيجة وتصفيف شعرهن المبتكر ومظهرهن المغري بالفرجة والتطلع والانبهار بالأنوثة الأخاذة!! ورد الآخر بأن هذه الظاهرة تراها بصورة خاصة في الفضائيات الجديدة أو الهامشية ولا تراها بارزة في المحطات التلفزيونية الرصينة والعريقة واستشهد بفضائيات عالمية مرموقة يتركز همها الأول ليس على شكل المذيعة وإنما على حسن أداء المذيعات وسلامة لغتهن، وثقافتهن والمقدرة على إدارة الحوار والنقاش والارتجال والخروج من مطبات البث المباشر.

ولقد أدهشني – وأكاد أقول أفرحني – أن تتشابه بيننا وبينهم نظرة المشاهدين تجاه إشكاليات المذيعات وإطلالتهن التلفزيونية وركاكة اللغة، وأن يشخص المشاهدون والنقاد عندهم وعندنا سلبيات بعض المذيعات وشح الثقافة والمعرفة لدى الكثير منهن.

ومع تزايد اعتماد الفضائيات الخاصة والتجارية والمحلية ومحدودة التمويل، على المذيعات الشابات اللواتي يغريهن الظهور على الشاشة حتى بدون لياقة مهنية وتدريب، ارتفعت في أوروبا موجة النقد الساخر ضد أفواج مذيعات الربط والتقديم والشابات اللواتي لا يمتلكن من المواهب سوى الوجه الحسن، ولا موهبة أخرى، كما وصفتهن بعض الصحف الأوروبية المهتمة بـ"سوالف" المجتمع.

وقبل سنوات أرادت القناة الفرنسية الشهيرة "كنال بلوس" أن تختبر مدى تقبل المشاهدين للمذيعات المتقدمات في السن، فخاضت تجربة جريئة، وهي التعاقد مع الممثلة الفرنسية المخضرمة هيلين روديبه للعمل مذيعة رئيسية في تلك القناة، وكانت تبلغ من العمر 72 عاماً، وقد عرفها الجمهور ممثلة مسرح وسينما .

وقد ثار جدل داخل إدارة القناة وانقسمت الآراء، فبعضهم توقع أن يكون لظهور المذيعة العجوز الجديد وقع الصدمة على المشاهدين الذين ألفوا الوجوه الجميلة الشابة، والملابس التي تكشف من الأجساد البضة أكثر مما تستر، وآخرون من القياديين في القناة وجدوا أن الأمر يستحق التجربة والإختبار فاستعدّوا له ورتبوا أموره ووقّعوا مع الممثلة عقدا كمقدمة برامج !!

أما الممثلة هيلين روديبه نفسها فقد كانت تخشى هذه المواجهة مع الجمهور، وقد صرحت للصحافة في ما بعد بأنها لم تنم جيداً منذ وقعت العقد مع المدير الذي قال لها "كوني كما أنت .. وحدثي المشاهدين بما تشائين، وقولي رأيك بصراحة وحرية وشفافية في المواضيع التي ستتحدثين عنها".

قبل الظهور الأول للممثلة هيلين روديبه كمقدمة برامج تلفزيونية، قامت قناة "كنال بلوس" بالترويج اللازم لهذه التجربة الإعلامية وتمنت أن تسمع آراء المشاهدين بعد أن يشاهدوا الظهور الأول لابنة الـ 72 عاما كمذيعة في برنامج تلفزيوني جديد.

وفي وقت العرض الأول للبرنامج جلس الكثير من المشاهدين في الموعد المقرر أمام شاشة التلفزيون ينتظرون الإطلالة الأولى للمذيعة العجوز .. وكانت المفاجأة كما ذكرت الصحف الفرنسية حينها بأن اجتذبت هيلين الكثير من المشاهدين لدماثة خُلقها وحسن إطلاعها وبشاشتها وأسلوبها الصريح في الحديث، وإدراكها لما يود الجمهور معرفته وتميزها بين أصناف البرامج المرغوبة والمرفوضة، مما أكد أن حسن المظهر ليس وحده ما يبحث عنه المشاهدون على الشاشة الصغيرة، وإنما المضمون وجودة التقديم وسلامة اللغة، والثقافة، والمعرفة... وأن يفهم المذيع ماذا يقول ولمن يوجه خطابه.

@alarabonline

اخترقت مجموعة من الهاكرز الحساب الرسمي للنجمة كاتي بيري على موقع تويتر والذي يضم حوالي 89 مليون متابع حول العالم، وقام الهاكرز بالتغريد من الحساب باستخدام ألفاظ نابية، وهو الأمر الذي لاحظه المتابعون وبدأت الأخبار تتناقل عن اختراق الحساب وبعد فترة قصيرة تدخلت إدارة موقع تويتر وحذفت كافة التغريدات الخارجة وإعادة الحساب لمالكته الأصلية.

فيسبوك عراب تسريب الامتحانات

● مكافحة الغش تستعصي على الإجراءات الحكومية

تشكل الامتحانات مادة نشطة لمواقع التواصل الاجتماعي التي باتت وسيلة لتسريب الامتحانات، وكابوسا للمسؤولين الحكوميين الذين يحاولون بشتى الطرق مكافحة هذه الظاهرة.

❏ **القاهرة** – بالتزامن مع انطلاق امتحانات الشهادات العامة في العالم العربي، ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بالحديث عن الامتحانات والتي شابتها هذا العام، كما كل عام، حالات عديدة من التسريب عبر الإنترنت أو الغش باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم الإجراءات الصارمة للعديد من الدول، فإن صفحات مواقع التواصل الإجتماعي مازالت تثير الجدل مرة أخرى، وتُهدد الموسم الدراسي للآلاف من الطلبة باجتياز امتحاناتهم بشكل نزيه تتساوى فيه الحظوظ.

ففي المغرب عادت صفحات "تسريبات" امتحانات البكالوريا للظهور مجددا على مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من التطمينات، التي صرح بها وزير التربية الوطنية والتكوين المهني، رشيد بلمختار.

واستنفر قراصنة على فيسبوك، لتكوين صفحات، متخصصة بتسريب امتحانات الباكالوريا، لدورة يونيو 2016.

وأطلقت صفحة تسريبات 2016، ما أسمته "نقلات جاهزة للطبع في جميع المواد لتلاميذ الأولى باكلوريا"، فيما رحبت الصفحة بمُرتاديها بعبارة "معكم في السراء والضراء جنود مجندون لتحطيم التعليم الفاشل ولمساعدة أبناء الشعب في الامتحان الوطني".

وبالإضافة إلى الصفحات على فيسبوك، ظهرت مجموعات لتسريب الأسئلة والأجوبة خلال انطلاق الامتحانات، حيث وعدت مجموعة "جنود التسريبات" بوضع الأسئلة والأجوبة خلال نفس فترة انطلاق الامتحانات، وهو ما يُعتبر تحديا في وجه الوزارة والأجهزة الأمنية المختصة.

بدوره تعهد بلمختار، بالضرب بيد من حديد على كل من سولت له نفسه الإقدام على عملية غش أو تسريب لأوراق امتحانات الباكالوريا، هذا الموسم.

واختارت بلدان أخرى حظر مواقع التواصل الاجتماعي طيلة فترة الامتحانات كخيار لإغلاق الباب على انتشار التسريبات، حيث قامت وزيرة التربية الجزائرية عشية امتحانات البكالوريا، بحظر جميع مواقع التواصل الاجتماعي، بعد ظاهرة الغش الإلكتروني التي شهدتها الامتحانات قبل يومين، رغم كل التدابير والاحتياطات التي قامت بها الوزيرة.

من جهته أعلن الهلالي الشربيني وزير التربية والتعليم المصري، أنه تم رصد عدد من طلاب الثانوية العامة، قاموا بتركيب أجهزة في الأذن عند أطباء أنف وأذن بغرض استعمالها في الغش أثناء الامتحانات.

صفحات على فيسبوك وعدت بوضع الأسئلة والأجوبة خلال نفس فترة انطلاق الامتحانات، في تحد لوزارات التربية

ووجه الشربيني تنبيها للمعلمين والإداريين المنتدبين للامتحانات بعدم نشر أي بيانات شخصية على صفحات التواصل الاجتماعي تتعلق بأماكن انتدابهم لأعمال الامتحانات، وذلك لأي سبب من الأسباب، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة.

أما الناشطون على موقع تويتر فتضامنوا مع الطلاب وحاولوا شد عزيمتهم وتشجيعهم في هذه الفترة الهامة من حياتهم، وأكد نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان في تغريدة على حسابه الرسمي، أن الامتحانات ليست إلا دربا نحو مستقبل مشرق ومليء بالذكريات الجميلة... امتحانات الثانوية العامة بقدر ما تشكل تحديا متعبا إلا أنها درب إلى المستقبل المشرق، وعند بلوغه تصبح الأيام هذه مليئة بالذكريات الجميلة".

وقالت المطربة أحلام في تغريدة "كل الذين عندهم امتحانات شدوا حيلكم وذاكروا ما بقى شيء وتنتهي الدراسة ارفعوا اسم بلدكم وأهلكم عاليا... الشهادة سلاح ربي يوفقكم وعيالي والمسلمين".

وتفاعل الطلاب على مواقع التواصل الاجتماعي مع الامتحانات بطريقة أخرى، حيث تراوحت التعليقات بين نشر أخبار الإجراءات الحكومية المتخذة بخصوص الامتحانات، وبين السخرية من الضغط عليهم في هذه الفترة وحولوا المواقف التراجيدية إلى كوميديا.

وجاءت أغلب التعليقات على فتوى دار الإفتاء المصرية التي تجيز إفطار الطلاب المتضررين من الصوم بسبب الامتحانات.

وقال أحد المغردين، "لا أدري أيهما أخف وطأة الصيام أم الامتحانات... بلاء الامتحانات مع الإفطار أخف من بلائها ونحن صائمون". وكتب آخر ساخرا، اللهم خفف تعب الشهر الفضيل على مشايخنا الأجلاء كما خففوا عنا مصيبة الامتحانات... يا ليتهم بالمرة يمتحنوا عنا ويكسبوا الثواب".

وغرد أحدهم "أجمل دعوة لأي طالب الآن: ربنا يثبتك عند السؤال".

وكتبت طالبة "هذه الفترة من كل سنة التي أكون مقتنعة فيها اقتناعا تاما أن البنت ليس لها غير زوجها وأولادها".

وسخر آخر من ارتياد الطلاب للمساجد في هذه الفترة فقط قائلا، "دخل الشيخ المسجد فوجده ممتلئا على غير العادة فابتسم وقال: أهلا بالرجال اللي عندهم امتحانات".

بدوره طالب أحدهم بتعديل موعد الامتحانات وكتب، "ألا يجوز تعديل موعد امتحانات للمحافظة على مبدأ تكافؤ الفرص كما فعلت إنكلترا لطلابها المسلمين".

وكان لأهالي الطلاب نصيب من التغريدات المتضامنة معهم، واعتبر ناشطون أن قلق الآباء والأمهات في هذه الفترة يدفعهم إلى تحميل أبنائهم فوق طاقتهم.

وجاء في تغريدة "تبدأ الامتحانات للطلبة ويبدأ معها توتر الآباء قبل الأبناء فيا أيها الأب الكريم اتق الله في أبنائك كن رحيماً بهم ولا تطالبهم بما لا يطيقون".

في الامتحان يكرم المرء أو يهان

تويتر يسرق اللاعبين من تدريباتهم

❏ **ملبورن** – أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الوجهات المفضلة للاعبين في مختلف المجالات الرياضية، منساقين لإغراء المعجبين وعدد المتابعين المهووسين بنجوميتهم، إلى درجة أن بات كاش، الفائز سابقا ببطولة ويمبلدون إحدى البطولات الأربع الكبرى للتنس، نصح اللاعب نيك كيريوس بالابتعاد عن مواقع التواصل الاجتماعي والاهتمام بتدريباته بقوة لإظهار قدراته.

وقال كاش (51 عاما)، الذي فاز ببطولة ويمبلدون عام 1987، إنه كان يبتعد بعض الشيء عن الإعلام للتركيز على مبارياته قبل عصر الإنترنت، وأشار إلى أن كيريوس في حاجة إلى الابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن هذه النصيحة لم تلق صدرا رحبا من اللاعب الأسترالي المثير للجدل، بل يبدو أنها أشعلت غضبه، فرد على كاش عبر تويتر وطالبه بألا يتدخل في ما لا يعنيه.

وأثار كيريوس، الذي يملك 177 ألف متابع على تويتر، الجدل بعدة رسائل، منها انتقاد برنارد توميتش زميله في الفريق الأسترالي المشارك في كأس ديفيز وكيتي تشيلر رئيسة البعثة الأولمبية لأستراليا.

وأضاف كاش لوسائل إعلام محلية عن كيريوس الذي ودع بطولة فرنسا المفتوحة من الدور الثالث "ربما أنا الوحيد في العالم الذي يفهم وجهة نظره وما مر به وما الذي يمر به الآن. هو في حاجة ليتعلم كيفية التعامل مع الأمر".

وتابع في رسالة لكيريوس البالغ عمره 21 عاما "استمتع بحياتك لكن لا تدخل في مناقشات مع لاعبي كرة القدم الأسترالية وأشياء من هذا القبيل".

وقال كاش (51 عاما) والذي يشارك في بطولات اللاعبين المحترفين لكبار السن بشكل معتاد "أي شيء لم يكن ليساعدني على تطوير مستواي كلاعب تنس كان مصدر إلهاء. لذا كنت أركز على تقديم أفضل ما لدي. وهذا يعني العمل الجاد".

بدوره كيريوس المصنف 19 عالميا، لم يهدر وقتا طويلا لرفض نصيحة كاش. وكتب على تويتر ساخرا من هذه النصيحة وكتب "أرجوكم هل يستطيع الناس الاحتفاظ بآرائهم لأنفسهم. اتركوني وشأني.. هذه آخر رسالة لك يا كاش".

وعلى الرغم من موهبته الواضحة والتوقع بأنه سيفوز بإحدى البطولات الأربع الكبرى فإن تصرفات كيريوس داخل الملعب وخارجه كانت وراء تباين آراء المشجعين واللاعبين بشأنه.

وقالت تشيلر في وقت سابق هذا الشهر إن تصرفات كيريوس ربما تؤثر على فرصة اختياره للمشاركة في أولمبياد ريو.

أبرز تغريدات العرب

fawaghialqasimi

وفي كل مرة تستطيع أميركا خداع العرب بإسطوانتها المشروخة حول الإرهاب فيدمرون أوطانهم بأيديهم ويحاربون بعضهم نيابة عنها.

MohammaAlf

العرب دائما يبحثون عن قائد لإنقاذهم ثم يعبدونه ثم يبحثون عن آخر لينقذهم فيجعلونه إلها وهكذا.. لن يبحثوا عن منظومة ديمقراطية تحترمهم أبدا!

wedadmansooor

نحن الخليجيون في الصيف نتحول إلى صنفين؛ أحدهما يتخذ من الحيوانات ذات البيات الشتوي مثالا له فيتحول للبيات في الصيف، ما يطلع من البيت إلا لأحلك الظروف.

maldhabyani

المليشيات التي تخفت بثوب الثورة انكشفت عند أول اختبار في القيادة.. عدن وصنعاء نموذجان للمليشيات ومأرب نموذج للدولة!

latisol

أعزي نفسي وأولاد بلادي ونقابة الصحافيين وكل صحافيي تونس بوفاة الصحافية المناضلة ونقيبة الصحافيين.

Assaadtaha

لا أعلم لماذا تسيطر علي هذه الجملة في هذه الأيام رغم أني لا أقرأ الآن لشكسبير ولا أشاهد يوسف وهبي: وما الدنيا إلا مسرح كبير!

SddanMay

العراقيون أكثر شعب محب للنكته والمزاح ممكن في قمة القهر يحول ظروفه القاهرة إلى كوميديا.

shkhazindar

هل ستعود السينما مع "رؤية 2030 فقد بدأت بجدة في الستينات بالأحواش وطورها الجمجوم إلى دار سينما وتوقفت سنة 1978 بعد الكبوة.

najimabdulkarem

هل تستطيع أن ترى انعكاس صورتك في الماء وهو في حالة الغليان؟ كذلك أنت لا تستطيع أن تتخذ أي قرار وأنت في حالة من الغضب.

Azizalqenaei

كهنة الدين فشلوا في أن يجعلوا الحب والتعايش طريقا إلى توحيد الشعوب، بل على العكس فقد جعلوا الكراهية والتكفير والإرهاب طريقا إلى قتل الشعوب.

alashrymona

وتحول برنامج ريهام سعيد إلى برنامج منافسة بينها وبين فتاة المول... البنت قبضت والثانية مطلاعها تهزأها بفلوسها.

تابعوا

zaidbenjamin

زيد بنيامين
إعلامي ومراسل صحافي عراقي.

هاشتاغ اليوم

المغردون العرب منقسمون حول تحديد النسل

❏ **أنقرة** – لقيت تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حول تحديد النسل، أصداء مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، على اعتبار أنها مسألة حساسة تمس المجتمعات الإسلامية تحديدا.

وأثناء خطابه بمناسبة افتتاح مؤسسة تعليمية جديدة تدعى "تركيف"، أعلن أردوغان رفضه التام لتحديد النسل في الأسر التركية المسلمة، داعيا الأمهات إلى زيادة عدد الأتراك.

وصرح قائلا "سنزيد من النسل، لا وجود لأفكار مثل تحديد النسل أو منع الحمل بين الأسر المسلمة. نحن نتبع سنة الله ورسوله".

وانتشرت دعوة أردوغان على مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك من اعتبر أن هذه التصريحات خطيرة من قبل رئيس دولة، وهي أيضا تساهم في إنتاج الكثير من المشكلات المتعلقة بالتضخم السكاني.

وقال ناشط:

@gogogoz

#تحديد النسل خيانة من وجهة نظر أردوغان... هذا الكلام من رئيس دولة مسلمة على حدود أوروبا في منتهى الخطورة.

وعلق أحد المغردين معتبرا أن تصريحات أردوغان استندت إلى مصادر غير دقيقة:

@YZaatreh

#لا تبالغ كثيرا يا حج "ذلك أدنى ألا تعولوا" لها مكان هنا... "أردوغان: وسائل منع الحمل نوع من "الخيانة".

وسخر ناشط آخر

@AseeryM

#أردوغان.. يعتبر تحديد النسل بمثابة "خيانة في حق الأمة"، ويناشد الآباء في بلاده الحرص على كثرة الإنجاب، لوجود جيل لم يعد يتكاثر.

وقال آخر:

@ ablahmurshid

#موقع لها أون لاين قال #أردوغان يرفض تحديد النسل: إنجاب 4 أطفال رخاء والله يتكفل بالباقي.

أما بعض المتابعين فقد كان لهم رأي آخر في الموضوع، وأيدوا أردوغان، وذهبوا إلى حد انتقاد بعض الدول العربية التي تحاول الحد من التضخم السكاني، وقال أحدهم:

@batiees

#الرئس التركي #أردوغان يريد رفع عدد سكان تركيا إلى 150 مليونا أي ضعف العدد الحالي وعدد من الدول العربية يريد تحديد النسل بضغط غربي فاضح.

جدير بالذكر أنه سبق لأردوغان أن صرح بوجوب إنجاب كل امرأة تركية لثلاثة أطفال على الأقل، معتبرا منع الحمل نوعا من "الخيانة". الأمر الذي أثار غضب الناشطات المدافعات عن حقوق النساء في تركيا، إلى جانب تصريحه السابق بأن النساء "غير" متساويات مع الرجال. وأردوغان، وهو أب لأربعة أولاد، تقدم بالفعل بمقترحات لفرض قيود على "الحق في الإجهاض".

تحقيق

منظمة أرباب العمل في تونس تطالب الحكومة بمكافحة التجارة الموازية والباعة المتجولين، محذرة من أن نشاط هؤلاء بات يهدد العديد من التجار الرسميين بالإفلاس.

كر وفر بين الباعة والشرطة البلدية ينتهيان بالهرب أو حجز البضاعة، حيث يستحيل بعد ذلك استرجاعها، ما يعني حجز كل رأس مال البائع المتجول.

الباعة المتجولون في تونس.. كر وفر والحياة تستمر

● أصحاب المحلات يطالبون الحكومة بمكافحة التجارة العشوائية ● معاناة الباعة اليومية أفضل من البطالة والانحراف

سلع متنوعة ورخيصة الثمن

البائع المتجول كان أحد شرارات الثورة التونسية التي بنى عليها الشباب أحلاما صغيرة لكنّها مصيرية، ويتمثل أهم هذه الأحلام، التي دفع ثمنها دما، في الشغل الذي كان قبل الحرية والكرامة، وتكسّرت هذه الأحلام مع الحكومات المتتالية التي تولاها "قوم" لم يكن لهم في الثورة باع فلم يلتزموا بمطالب الشباب الذين تيقنوا أن الثورة اختطفت من أيديهم ورجعوا إلى حيطان البطالة، فاختار بعضهم البحث عن لقمة العيش على قارعة شوارع المدن كتجار متجولين رفضتهم السلطة والمحلات التجارية والشرطة البلدية معا.

❑ **تونس** – طالبت المنظمة الرئيسية لأرباب العمل في تونس، الاثنين الماضي، حكومة الحبيب الصيد بمكافحة "آفة" التجارة الموازية والباعة المتجولين غير المرخص لهم في العاصمة تونس، محذرة من أن نشاط هؤلاء بات يهدد العديد من تجار العاصمة الرسميين بالإفلاس.

وتأتي هذه المطالب في وقت يستعد فيه الباعة المتجولون لموسم رمضان الذي يعتبرونه موسمهم، حيث تزدهر فيه تجارتهم مما يساعدهم على تأمين جزء من أعباء الحياة، وهم المعيلون لأسر فقيرة بعد أن أجبرتهم البطالة على هذا الاختيار المر الذي جعلهم عرضة لملاحقات الشرطة بشكل يومي وازدراء أصحاب المحلات الذين يعانون بدورهم من ركود اقتصادي.

ودعا الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية في بيان الحكومة إلى "التصدي الفعلي للتجارة الموازية والانتصاب الفوضوي (الباعة المتجولون) وكل المظاهر المزرية المرتبطة بنشاطهم والتي أضرت بصورة العاصمة وبالمدينة العتيقة وتسببت في خسائر فادحة للمهنيين من المنتمين إلى القطاع المنظم".

ودعا الاتحاد إلى "تكوين لجنة مشتركة رفيعة المستوى بين الاتحاد والحكومة للبحث عن حلول جدية وواقعية لآفة التجارة الموازية".

والباعة المتجولون لم يختاروا هذه المهنة الشاقة بل أجبرتهم الظروف القاسية على البحث عن لقمة العيش لهم ولعائلاتهم بدل البطالة والانحراف، لكن الكثير من سكان العاصمة يتذمرون من هؤلاء الباعة في الشوارع والأزقة ومحطات النقل.

وكان من المقرر أن ينفذ تجار العاصمة إضرابا عاما، الثلاثاء، احتجاجا على هذه الأوضاع، لكن اتحاد الصناعة والتجارة أعلن عن "تعليق الإضراب (..) قصد القيام بالمساعي اللازمة لتحقيق" مطالب التجار الرسميين.

وتجد السلطات التونسية صعوبات في التصدي إلى ظاهرة الانتصاب الفوضوي التي تفاقمت نتيجة الانفلات الأمني منذ ثورة 2010. إذ يعرض المئات من الباعة سلعا متنوعة أغلبها صينية مقلدة في شوارع العاصمة والتي باتت بمثابة الأسواق الفوضوية التي تعطل حركة المرور وتسيء لجمالية المدينة خاصة أن العشرات من الباعة ينتصبون في الشارع المؤدي إلى المدينة العتيقة، الموضع السياحي بقلب العاصمة.

معاناة الباعة

ليس من السهل إيجاد مكان على أحد أرصفة شوارع العاصمة بالنسبة إلى الشباب الذين اختاروا أن يمتهنوا هذه التجارة بصفة مؤقتة كما يقولون، لينتقلوا إلى محلات أو يجدون شغلا بديلا لهذه المهنة الشاقة.

فمحمد العقرباوي القادم من محافظة القيروان يعاني يوميا من إيجاد المكان المناسب قبل أن يجد مكانا صغيرا أمام محل لبيع الملابس الجاهزة في أحد الأنهج الناشطة اقتصاديا ليعرض بضاعته المتواضعة والمتكونة من بعض الملابس والجوارب وبنطلونات جينز رخيصة الثمن.

ومحمد الذي يبدأ عمله صباحا، حوالي الساعة العاشرة، ويتواصل إلى حدود الساعة السابعة مساء، يقضي يومه محاولا إغراء الزبائن بشراء بضاعته وفي نفس الوقت عينه على مداهمات الشرطة البلدية وبعض اللصوص الذين لا يغيبون يوما عن الشوارع المزدحمة بالمارة.

ويقول محمد، هذا العمل شاق حيث لا يمر يوم دون مشادات كلامية وعراك مع الشرطة أو اللصوص أو أصحاب المحلات، حتى أنه دخل أكثر من مرة السجن بسبب مشادات وعراك، "إنه عمل لا أجني منه سوى المتاعب، لكنه أفضل من البطالة". ويستذكر محمد أول مرة قدم فيها إلى العاصمة من إحدى قرى القيروان قائلا "انقطعت عن الدراسة بسبب الظروف العائلية، ظللت بعدها لسنوات عاطلا عن العمل فلا شغل في قريتنا، لذلك قررت المغادرة إلى تونس العاصمة لأعمل عند أحد أصحاب البسطات في شوارع المدينة قبل أن أقرر العمل لصالحي. رأس مال مثل هذه التجارة لا يستحق الكثير من المال، لكنه يتطلب الكثير من الصبر والعناء".

والعلاقات متوترة جدا بين أصحاب المحلات التجارية الذين يدفعون الإيجار والأداءات والباعة المتجولين الذين يقدمون بضائع رخيصة الثمن فيقبل عليها الزبائن الذين تدهورت مقدرتهم الشرائية ولم يعودوا قادرين على مجابهة متطلبات الحياة وغلاء الأسعار.

ويشتكي بعض الزبائن من تصرفات هؤلاء الباعة الذين يتميزون بسلوك غير أخلاقي يتجسد في بذيء الكلام وسوء الأعمال والعراك اليومي بين بعضهم أو مع المارة. وتذكر نزيهة حادثة لا تنساها، حيث تقول "في إحدى ليالي رمضان الماضي ألقى صاحب بسطة صغيرة لا يتجاوز عمر 16 سنة لعبة مفرقعات 'فوشيك' على أقدام المارة وكانت امرأة مارّة مصادفة، فانهارت من هول الصدمة وكان مصيرها المستشفى".

ومثل هذه الأعمال جعلت النظرة إلى الباعة المتجولين يشوبها الكثير من الدونية من أصحاب المحلات والمارة على حد سواء، لكن نورالدين، الذي يعمل في هذه التجارة منذ أكثر من 15 سنة، يقول "إنهم (أي الباعة) تعودوا على هذا الاحتقار. لا يهمهم سوى كسب لقمة عيشهم ودفع إيجار البيت ومستلزمات أطفالهم اليومية".

كر وفر

التجارة الموازية في شوارع تونس العاصمة كرّ وفرّ بين الباعة والشرطة البلدية تشبه لعبة الأطفال، لكنها ليست كذلك، بل هي تلاعب بمصير عائلات وأطفال. إنها معاناة يومية بين الشرطة البلدية والباعة تنتهي بالهرب أو حجز البضاعة، حيث يستحيل بعد ذلك استرجاعها، ما يعني حجز كل رأس مال البائع، لكن بعض الباعة وخاصة القدامى وجدوا حلولا غير شرعية لتأمين تجارتهم، تجسدت في دفع رشاوى لرجال الأمن البلدي أو المسؤولين عن مستودع الحجز.

وتحدث عملية الكر والفر بلبلة وفوضى في الشوارع، فيرتبك المارة وينزعج الزبائن خاصة الذي هم بصدد شراء شيء ما أو ينوون شراء بعض السلع، فيتعاطف بعضهم مع الباعة كشكري الذي تساءل حين عملية مداهمة وهو بصدد شراء لعب لأطفاله، "لا أفهم سبب هذه الملاحقات المجحفة من قبل رجال الأمن البلدي، أليس من الأفضل ترك هؤلاء الشباب يكسبون لقمة عيشهم بالحلال بدل أن ينحرفوا ويصبحوا قطاع طرق؟".

ومداهمة رجال الشرطة البلدية للشوارع والساحات المكتظة بالباعة المتجولين، أصبحت أمرا معتادا ومتوقعا في كل لحظة، ما يجعل جميع الباعة يقظين طوال الوقت "كر وفر والحياة تستمر" بهذه العبارة يختصر محمد قصته في شارع شارل ديغول، مشيرا إلى أنه يضطر في الكثير من الأحيان إلى دفع رشوة حتى يتمكن من الحفاظ على مورد رزقه، وأضاف محمد "لم يتغير شيء بعد الثورة سوى أنهم كانوا يطلبون الرشوة صراحة، أما اليوم فهم يطلبونها خلف الجدران".

وأكد عبدالوهاب، وهو أحد الباعة المتجولين، أن رجال الأمن قاموا بحجز بضاعته في كل فرصة يقبضون عليه فيها، مضيفا أنهم في أحيان كثيرة لا يسلمونه وصلا في المحجوز، وكشف أنهم يتعرضون إلى اعتداءات وانتهاكات من قبل رجال الأمن بشكل شبه يومي، مضيفا أن الأمنيين يلتفون حول بضائعهم ويصادرون الكثير منها باستخدام القوة. وبعض الباعة اختصر هذه المعاناة اليومية، فلجأ إلى بيع سلعته بالقطعة الواحدة، كالجاكيت أو الساعة أو النظارة الشمسية سلاحه في إقناع الزبائن هو القسم بأنها سلعة فاخرة وأصلية وقادمة من بلد المنشأ عن طريق مها جر

عاطل عن العمل بصفة مؤقتة

يتاجر في مثل هذه البضائع. وهؤلاء الباعة يتعرضون إلى المضايقات لكن يصعب على رجال الأمن البلدي حجز كل بضاعتهم لأنه يسهل إخفاؤها، وإن احتجزتها الشرطة فهم لا يأبهون لأنهم لا يحطون كل رأس مالهم فيها، بل يشترون بالقطعة أو القطعتين.

تأثيرات سلبية

للتجارة الموازية نفع جزئي في امتصاص جزء من العاطلين عن العمل إلا أن ضررها أكثر من نفعها بحسب الخبراء، حيث أن آثارها السلبية خطيرة ومتعددة الأبعاد، فهي لم تترك مجالا اجتماعيا ولا قطاعا اقتصاديا إلا استهدفته.

ويعود ظهور الباعة المتجولين وتكاثرهم إلى ما قبل سنة 1991، حيث كانت كل الأنشطة التجارية خاضعة لنظام الترخيص سواء التجارة الداخلية أو الخارجية ثم وقع تحرير قطاع التجارة الداخلية، وكانت الغاية من وراء التحرير خدمة الاقتصاد الوطني لكن دون توفير شروط إنجاح هذه السياسة، مما أفرز انفلاتا وفر إلى جانب سياسات تهميش الجهات المحرومة وتفاقم ظاهرة البطالة، إطارا خصبا لنمو ظاهرة التجارة الموازية.

ويرى خبراء الاقتصاد أن التجارة الموازية أثرت سلبا على المقدرة الشرائية العامة نظرا إلى أنها تعتبر أحد أسباب ارتفاع الأسعار وتساهم في إعاقة دور السلطة التنفيذية في تعديل الأسعار بالشكل المجدي وفي إضعاف النسيج الاجتماعي والاقتصادي الوطني، وكذلك في تراجع الاستثمار الداخلي والخارجي، كما كان لبعضها الأثر الضار على صحة المستهلك وما يعنيه ذلك من عبث بالرأس المال البشري باعتباره أهم عنصر من عناصر الثروة داخل المجتمع وعلى الوضع الأمني والاستقرار عموما، لما ألحقته من اضطراب في السياسات العامة للسلطة التنفيذية وإفقادها الفاعلية المطلوبة والنجاعة المرتقبة لحماية المستهلك وحسن إدارة الشأن الاقتصادي، إضافة إلى أنها عمقت هوة التهميش بين العديد من المناطق.

ويؤكد هؤلاء أن التجارة الموازية تتسبب في التقليل من الكميات المعروضة في الأسواق المنظمة قانونيا، وتبعا لذلك وبحسب قانون العرض والطلب ترتفع الأسعار مما ينعكس سلبا على المقدرة الشرائية للمواطنين عموما والحال أنه لو ضخت الكميات الكبيرة المعروضة خارج هذه الأسواق بداخلها لازداد العرض وعدلت الأسعار ووجد الجميع مصلحته سواء كان مستهلكا أو تاجرا منتجا أو موزعا.

تجارة مرّة

أسرة

أحد أسباب ظهور البثور على الظهر هو ترسبات بلسم الشعر بعد الاستحمام. لذلك يجب التأكد من غسل الشعر جيداً بالماء البارد للتخلص من آثار البلسم نهائياً ثم غسل الظهر.

يدخل القسط الهندي في تركيبة الكثير من المنتجات التي تعنى بالبشرة وصحتها وجمالها، لأنه يساهم في الحفاظ على نضارة الوجه وهو مفيد جداً للبشرة الجافة ويعمل على ترطيبها.

الذاكرة الحية محاولة للقفز على مراحل الفشل في حياتنا

● الذكريات السعيدة مطهر من الذكريات التعيسة ● الوقوع في شرك المشاعر المتضاربة أمر سيء وجيد

بين الحين والآخر، وبشكل غير متوقع أحياناً، يمكن أن تلفنا مشاعر القلق والحزن واليأس عندما نقترب من حافة ذكريات مؤلمة أو صدمات نفسية وتجارب مريرة في حياتنا، هذه المشاعر قد تكون أكثر وقعاً وتواتراً على النفس من غيرها لأنها ترتبط بتجارب سابقة لم يتح لنا الوقت لنسيانها أو التخلص من آثارها فتتمثل في صورة ذاكرة حية تتجدد مع مراحل حياتنا المختلفة.

استدعاء الذكريات يتسبب في المزيد من الاضطراب العاطفي والنفسي

نهى الصراف

❑ لأن تواريخ الأحداث الماضية لا يمكن تجنبها أو التغاضي عنها، فمن المتوقع أن نفاجأ بتسلطها بين الحين والآخر على مشاعرنا بشكل لا يمكن تجنبه، ما يتسبب في حدوث المزيد من الاضطراب العاطفي والنفسي.

يشير الدكتور روبرت كرافت – أستاذ علم النفس المعرفي في جامعة أتربين الأميركية – في مقاله الأخير في مجلة "علم النفس" الأميركية، إلى أنه بالإمكان التصدي لتأثير مثل هذه المشاعر السلبية في حياتنا بالسماح لأنفسنا باجترار بعض أوقات الحزن وبأن نمنح أنفسنا بعض الراحة من تراكم جدولنا الزمني المعتاد، والركون إلى الهدوء النفسي في محاولة لإعادة ترتيب أحداث الماضي التي تركت بصمتها على حاضرنا من دون أن تكون لنا يد في تجنبها أو تحييدها عن ذاكرتنا.

كما أن ارتباط أحداث الماضي بمناسبة مشابهة قد تقع في الحاضر، مثل موت أحد الأشخاص المشهورين بالطريقة ذاتها التي فقدنا فيها إنسانا عزيزا علينا، يستدعي كل الذكريات الحزينة التي رافقت خسارتنا في الماضي بصرف النظر عن توقيت هذا الحدث في الماضي، ولهذا فإن الفارق الزمني قد يتلاشى في لحظة ما فلا تبقى سوى الذكرى التي تتجسد بقوة في الحدث الحاضر فتتوقف عن أن تكون ذكرى.

وينصح كرافت بضرورة مشاركة مشاعر الحزن هذه مع أصدقاء مقربين للتخفيف من وقعها على أنفسنا، أصدقاء أو معارف نثق بهم ونشعر بالحرية في بثهم همومنا وجزعنا، فإذا لم يتوفر هذا الصديق المقرّب يمكننا أن نستعيض عنه بتدوين مشاعرنا والكتابة عنها حتى لو كان هذا في صيغة مذكرات شخصية؛ ومن شأن هذه الوسيلة البسيطة مساعدتنا على تفريغ شحنات مشاعرنا السالبة والتخفيف من وقع أفكارنا القاتمة.

من جهة أخرى، الدماغ البشري لا يختزن جميع الذكريات بالكيفية ذاتها، فالذكريات السعيدة تخزن بطرق وأماكن مختلفة حيث يكون من السهل الوصول إليها واستدعاؤها من جديد مقارنة بالذكريات الحزينة، التي تقبع في أماكن بعيدة من الدماغ حيث يصبح من الصعب الوصول إليها، وكلما كانت أشد وقعاً وألماً تعذر استدعاؤها من أقبية الذاكرة بعيدة المدى حيث يعمل اللاوعي إرادياً على إبعاد هذا النوع من الذكريات عن الوعي عدا الجزء شديد الإيلام، هذه المفارقة هي التي تجعل الأمر معقداً بعض الشيء وربما يكون العكس صحيحا.

استدعاء الذكريات السعيدة والحزينة يعتمد على الطريقة التي يتبعها دماغ الإنسان في تخزينها وعلى حاجتنا الفعلية لاستدعائها

وتؤكد الدكتورة ساندرا براون – أستاذة علم النفس الأميركية واختصاصية تطوير البرامج النفسية في مجال قضايا المرأة والعنف الجسدي والنفسي – على أن استدعاء الذكريات السعيدة والحزينة على حد سواء يعتمد على الطريقة التي يتبعها دماغ الإنسان في تخزينها وعلى حاجتنا الفعلية لاستدعائها، في مواقف معينة أو ارتباطها بأحداث معينة أو لمجرد شدتها ومدى تأثيرها على مجرى حياتنا، ويعد هذا فعلاً إرادياً بحتاً يعتمد على مدى قدرتنا على تلافي الذكريات المؤلمة وشجاعتنا وقوة شخصيتنا في محاولة القفز على مراحل الفشل في حياتنا.

ولعل كل ما يرتبط بالذكريات من مشاعر وصور وآثار سرعان ما يتضخم حجمه وتأثيره، حالما يوضع تحت العدسة المكبرة؛ هذه العدسة تمثل اللحظات المركزة التي تقفز من مدارها الزمني الحاضر فجأة فتصبح كمعول يعمل تجريفاً في أرض الذكريات البعيدة، فيقلّب تربتها التي كادت تصبح صخوراً ليعيد إليها الحياة ولصاحبها لحظات ألم دقيقة كادت تكون نسياً منسياً.

وتعمل الذكريات السعيدة في بعض الأحيان كمطهر للتخلص من (بقع) الذكريات التعيسة، حيث يشبهها متخصصون بمسحوق الغسيل الذي يحاول أن يزيل البقع العنيدة والصعبة في غسالة الملابس (أماكن خزن الذكريات في الدماغ)؛ فكلما كان المسحوق قوياً ونافذا في أدق تفصيلات قطع القماش أصبحت عملية إزالة البقع سهلة، على الرغم من أن بعض بقع (الذكريات التعيسة) لا يمكن إزالتها بأعتى مساحيق التنظيف. وهذا أمر جيد وسيء في الوقت ذاته، لكن كيف يمكن أن نحل هذا اللغز؟

ترى الدكتورة براون أننا ينبغي أولاً أن نستوعب حالة سيدة – مثلاً – واجهت تجربة حب فاشلة بتفاصيل وذكريات مؤلمة وصادمة، ومدى إمكانية أن تبقى تفاصيل هذه التجربة الحزينة عالقة في ذهنها سنوات طويلة.

وعلى الرغم من استقرارها في دهاليز الذاكرة البعيدة، إلا أن إمكانية تجسدها بصورة مفاجئة في نسيج الحياة اليومية؛ في النوم واليقظة، في العمل، في المنزل، أثناء تناول الطعام، في أمسية سعيدة تقضيها مع الأصدقاء أو في جلسة سلام وتأمل مع الذات، يمكن أن تكون كابوساً مستمراً يصعب الفكاك منه، فتصبح كمن يعيش حياته أو لا يعيشها، أو كمن يجلس على كتفه الأيمن ملاك وكتفه الأيسر شيطان، يتجاذبانه ذات اليمين وذات الشمال مرة إلى الجنة وأخرى إلى الجحيم.

تقول براون"إنه أمر سيء وجيد أيضاً"!

الوقوع في شرك المشاعر المتضاربة هذا، يشجع على ابتداع وسائل مختلفة للتعامل معها والتخلص منها نهائياً إذا كان هذا الأمر متاحاً، فاستدعاء التجارب القديمة "غير منتهية الصلاحية" أو التي لم يتم التعامل معها بحكمة في حينها، يعمل كما تجربة فتح جرح قديم ما زال يسبب الإزعاج لصاحبه كلما مسته نسمة هواء خفيفة؛ فيصبح أمرا ضروريّا تخليص هذا الجرح مما علق به وتراكم عليه من خراج طوال سنوات طويلة، ثم تعريضه للضوء والشمس ثانية ليتم التئامه بشكل جيد فلا يتسبب في ألم جديد.

جمال

كريم الشاي الأخضر يعالج تمدد الجلد

❑ تعاني معظم النساء من ظهور علامات التمدد على الفخذين والأرداف خلال مرحلة البلوغ، فضلاً عن ظهورها خلال فترة الحمل عند 90 بالمئة من النساء في منطقة البطن، إلى جانب أسباب أخرى منها تغير الوزن ما بين الزيادة والنقصان أو نتيجة للتوتر والضغط العصبي.

وقد تصبح هذه العلامات شيئا من الماضي بفضل كريم جديد قال مطوروه إنه يخفي تلك العلامات بسبب مادته الفعالة وهي الشاي الأخضر.

وذكرت صحيفة "ديلي ميل البريطانية" أن الكريم الجديد هو نتاج أربع سنوات من البحث بجامعة مانشستر البريطانية، ومكونه الرئيسي هو مركب يوجد في الشاي الأخضر ويساعد في تهدئة الجلد المتهيج.

وصمم هذا الكريم، الذي أطلق للتو بالأسواق البريطانية، لعلاج علامات التمدد على الجلد فور ظهورها، لذلك من غير المتوقع أن يكون له أي تأثير على العلامات القديمة الموجودة بالفعل.

وقال مطورو الكريم الجديد بالشاي الأخضر إنه على عكس العلاجات الأخرى لعلامات التمدد، يخترق هذا الكريم الجلد فعليا ويعمل على طبقات أكثر عمقا.

غياب الحوار الأسري يهدد الأبناء بالانحراف

❑ الشارقة – توصلت دراسة أشرف عليها قسم البحوث والدراسات في إدارة مراكز التنمية الأسرية في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الشارقة، جاءت تحت اسم "ديناميكية الحوار في الأسرة الإماراتية"، إلى أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الحوار الأسري، انشغال الأب والأم بأعمالهما، والجهل بأساليب الحوار الفعالة مع الأبناء، وتباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة، واستيلاء الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي على الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحديث.

وأظهرت الدراسة أن انشغال الأب بعمله، وابتعاده عن التواصل مع أبنائه، قد يُفضيان في الغالب إلى لجوء الأبناء إلى التواصل مع أصدقائهم للتعويض عن التواصل الأسري، وربما يكون هؤلاء الأصدقاء من أصحاب السوء، فيتعرض الأبناء للانحراف عن المسار السلوكي والأخلاقي الذي كان يُفترض بالتنشئة الأسرية تبنّيه.

وأكدت الدراسة أن "للأصدقاء تأثيراً انعكاسياً كبيراً على الأشخاص، خصوصاً في سن المراهقة، سواء كان سلبياً أو إيجابياً، وتكمن الخطورة في أن يكون هؤلاء الأصدقاء من المنحرفين أخلاقياً أو من المجرمين، لذا لا بد لأفراد العائلة أن يكثفوا الرقابة على الولد أو البنت في هذا الإطار للتأكد من طبيعة هذه الصحبة". ولفتت إلى أن الآباء الأصغر سناً الذين يعملون لمدّة أطول كانوا أكثر قدرة على تنمية الحوار مع أبنائهم، مقارنة بالآباء الأكبر سنّا، موضحة أن أفضل الأساليب المستخدمة من قبل الآباء أخذ رأي الأبناء عند المحاورة، معتبرة أن النقاش أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين.

وبينت الدراسة أن المشكلات الأسرية حالة طبيعية بسبب اختلاف وجهات النظر، وأنه من المهم ألا يتصور أحد الأبوين أن الحياة الزوجية والعائلية حياة مثالية لا تعتريها المشكلات والصعوبات الحياتية، ولذا ينبغي على الزوجين إدراك هذه الحقيقة وتسويقها إلى الأبناء، وتوخي الصبر والحلم والحكمة في معالجتها بأسرع وقت ممكن قبل أن تستفحل وتصل إلى طريق مسدود.

ونبهت إلى أن انفصال الوالدين يشكل واحداً من أهم أسباب التفكك الأسري، حيث يحرم الأبناء من أهم أسس التنشئة الصحيحة.

عطش لفسحة أمل

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية مقيمة في لندن

❑ نتفاءل.. نتشاءم.. نتوقع.. نتوجّس..

فكلٌ منا يحمل في نفسه ما شاء من منطق أو عاطفة يتكئ عليها لاستقراء ما يحدث.. حتى أن المحصلة النهائية للأحداث التي نراها على الأرض قد لا تبشّر بأي وضوح في الرؤية.. ناهيك عن أن حياتنا حبلى دائماً بالمفاجآت..

ونحن الذين ابتعدنا بأجسادنا عن أرض الوطن مختارين أو مرغمين.. نحن أهل الخارج المجبولين بهموم الداخل.. نصرّ على أن نشرب كل المعلومات أولاً بأوّل لنفهم ولو بعضاً مما يدور هناك.. على الرغم من أن أهل الداخل أنفسهم أصبحوا في حيص بيص من استيعاب ما يحدث وما قد يحدث بعد حين..

لا أحد يفهم ما يجري.. نطالع نشرات الأخبار التي تبدو وكأنها حقول ألغام وقد زرعوها عبوات دسٍّ ناسفة قيد الانفجار في أي لحظة لتشعل نار الفتنة وتعمّق هوّة الشقاق.. نقلّبُ القنوات بحثاً عن وجهٍ حياديّ للحقيقة دون جدوى.. وقد تعلمنا أن الأزمات صارت كفيلة أن تجعل حتى المهنيين المحترفين صنّاع حرب..

نلجأ الى مواقع التواصل الاجتماعيّ لعل فيها ما يبلّ رمق الملتاع عطشاً لفسحة أمل.. نجد التناحر والتنابز يتصاعد يومياً مثل بخار قِدْر يحرّكه ساحرٌ مقتدر لئيم.. فالمنابر مَفتوحة على مصاريعها لكل من حبّ وحقد.. وكل من تشفّى أو تحسّر.. قد نسقط في الفخ وندخل اللعبة بوعي أو بغير وعي منا.. فتموت صداقات وتنتعش أخرى لتفسد للود كل القضايا باسم اختلاف الرأي..!

وإذ نهمّ بأن نحاول العيش خارج منطقة التوتر.. نجد جذورنا تتوجّع ما إن تتحرّك قيد أنملة عن الحدود الحقيقية والمفترضة لتلك الأرض.. وما إن تحاول بوصلة اهتمامنا ألا تشير إليها عن حسن نية أو عن قرار.. فلا جدوى من إغماض الأجفان وصمّ الآذان وإسكات صيحات التوجّع أو نداءات الاستغاثة.. ولا جدوى من شغل الأفكار عن سطوة علامات السؤال.. فما يجري لهوَ أكبر بكثير من أن يحتويه تفرّج أو حياد..

الداخل منقسم والخارج منقسم والروح مقسومة بحدّ سيف الحيرة.. وكلنا نريد.. بينما يبقى الواقع يشهر سخريته مما تبدو عليه أُمنياتنا الساذجة..

نصطفي كتب التاريخ ملاذاً.. فنعيد قراءة الأحداث التي أتتْ على هذه الأرض الطيبة.. قد تلوح من بين سطور السنين وقائع تتناسخ.. فتخبرنا بما يشبه استبصار العرّافات.. بأنّ كل الشرّ سيلقى حتفه لا محالة.. فلطالما أدمنتْ أرضنا منذ أول الخليقة أن تدفن غزاتها وأن تنهض دائماً من رمادها وتعلو مثل فِينيق أسطوري.. فنتنفس صعداء الأمل قليلاً حتى وإن لم تكن أعمارنا لتكفي بأن نشهد تلك النهاية السعيدة لمسلسل الرعب الطويل..

يعلمنا التاريخ أن الكثير مما كان يبدو ذات يوم مستحيلاً بعيداً عن التصور والخيال.. جاءت به الأيام ليكون حقيقة لا عجب فيها.. مثلما ابتدأت كل الحقائق العلمية وكأنها ضربٌ من ضروب الحلم لتصبح بعدئذ واقعاً يومياً معاشاً.. هكذا فقط يمكننا أن نتكئ على أحلامنا مهما بدت مستحيلة بعيدة المنال.. لتكون محرّكنا الأول في أن نفعل ما نستطيع من أجل تلك الأرض الحبيبة.. ولا عجب أن يكون حبنا لها هو الدافع الأهم الذي يجعلها في النهاية تنعم بحلم السلام والمحبة..

باختصار

◄ أوضح تقرير المؤشر العالمي للعبودية أن 45.8 مليون شخص تقريبا في أنحاء العالم يعانون من أشكال العبودية المعاصرة، حيث يجبرون على العمل بلا أجر ويباعون من أجل الجنس ويولدون في العبودية ويتم تجنيدهم وهم أطفال.

◄ أثارت مبادرة طرحها المجلس الإسلامي الباكستاني لتخويل الزوج حقّ تعنيف زوجته وضربها "ضربا خفيفا"، غضبا شعبيا وامتعاضا شديدا في الأوساط الحقوقية الباكستانية والأجنبية.

◄ عرف مهرجان الطبخ الدولي بأثينا مشاركة متميزة للمغرب من خلال رواق ضم عددا متنوعا من الأطباق لقيت اهتماما خاصا من قبل الجمهور الذي حج بكثافة لهذا اللقاء السنوي.

◄ أثبتت دراسة أميركية جديدة أن تناول الطعام في مطاعم بها إضاءة عالية يساعد على فقدان الوزن لأنه يجعل الإنسان منتبها لاختيار أطعمة صحية أكثر.
وكشفت أن الأشخاص الذين يتناولون طعامهم في أماكن بها إضاءة عالية يختارون أطعمة صحية بنسب تتراوح بين 16 و24 بالمئة مقارنة بالأماكن خافتة الإضاءة.

◄ حذرت أكاديمية الصيادلة الفرنسية الشباب من تدخين الحشيش لأضراره الصحية العديدة بعد أن أظهر استطلاع الرأي الذى أجراه معهد أودوكسا، أن الفرنسيين هم الأكثر استهلاكا لمخدر الحشيش على مستوى الدول الأوروبية، حيث هناك 3 من كل 10 أشخاص يدخنون الحشيش وهناك 60 بالمئة ضد قانون منع أو معاقبة تعاطي الحشيش.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«حققت مع فريق المغرب الفاسي ثلاثة ألقاب منها لقبان قاريان، وللأسف سياسة النادي وبعض أنصاره هي السبب، وأنا أتألم نتيجة أوضاعه الحالية».

رشيد الطاوسي
مدرب فريق الرجاء البيضاوي المغربي

«بالفعل تلقينا ترشيحا لمارادونا لقيادة الفريق، وهذا الترشيح مصحوب بمطالبه المالية وندرس الأمر في الساعات القادمة لاتخاذ القرار اللازم».

محمد فرج عامر
رئيس نادي سموحة المصري

منتخب الأرجنتين يتطلع إلى فك صيامه عن الألقاب

● مارتينو: نخوض كوبا أميركا 2016 محملين بأعباء مباراتين نهائيتين

يطمح المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم لشد الرحال مجددا إلى المباراة النهائية في النسخة الجديدة من بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية، لا سيما بعد خسارته للمباراة النهائية في كل من النسخة الماضية من البطولة القارية وكأس العالم 2014 بالبرازيل، ويأمل في أن يحالفه الحظ هذه المرة ليتوج باللقب الغائب عنه منذ 23 عاما.

مرورنا من هنا

❑ **نيقوسيا** – يخوض المنتخب الأرجنتيني بقيادة أفضل لاعب في العالم 5 مرات نجم برشلونة الأسباني ليونيل ميسي بطولة كأس الأمم الأميركية الجنوبية "كوبا أميركا"، وعينه على فك صيام عن الألقاب دام 23 عاما حتى الآن، وبالتالي التتويج بلقب البطولة للمرة الخامسة عشرة في تاريخه. وكان اللقب الأخير للأرجنتين عام 1993 في كوبا أميركا بالتحديد عندما استضافتها الإكوادور. وقتها أحرز منتخب "البيسيليستي" بطل العالم عامي 1978 و1986، لقب المسابقة القارية للمرة الـ14 في تاريخه معادلا الرقم القياسي في عدد الألقاب بالمسابقة والذي كان بحوزة الأوروغواي، علما وأن الأخيرة تملك الرقم القياسي الآن برصيد 15 لقبا بعد تتويجها بنسخة 2011 التي استضافتها الأرجنتين بالذات. ومنذ ذلك الحين، اكتفت الأرجنتين ببلوغ المباراة النهائية للمسابقة في نسخ 2004 و2007 (خسرتهما أمام البرازيل بركلات الترجيح و3-0 على التوالي) و2015 (خسرت أمام تشيلي بركلات الترجيح)، ومباراتين نهائيتين في كأس القارات عامي 1995 و2005 وأخرى في كأس العالم عام 2014.

وتكتسي البطولة أهمية كبيرة بالنسبة إلى الأرجنتين وخصوصا نجمها ميسي الذي يسيل الكثير من الحبر حوله قبل كل بطولة كبيرة ويكثر النقاش حول المقارنة بينه وبين أسطورة الأرجنتين دييغو مارادونا ومن بينهما صاحب أكبر شعبية في البلاد؟ وصحيح أن ميسي ظفر بالعديد من الألقاب الممكنة، الفردية منها والجماعية، مع فريقه برشلونة الأسباني لكنه لم يحقق حتى الآن أي لقب مع التانغو رغم خوضه 3 نهائيات في كوبا أميركا (2007 و2015) وفي كأس العالم (2014)، ولو أنه قاده إلى ذهبية دورة الألعاب الأولمبية عام 2008 في بكين. ويدخل ميسي البطولة القارية تحت وقع مشكلة الضرائب مع السلطات الأسبانية ومن المنتظر أن يمثل الثلاثاء أمام القضاء الأسباني في هذه القضية التي تلاحقه منذ 2013 قبل أن يتمكن من الالتحاق بالمنتخب الأرجنتيني في النسخة المئوية لكوبا أميركا. كما أن ميسي تعرض لإصابة في المباراة الدولية الودية ضد هندوراس (1-0) حيث اضطر إلى الخروج في الدقيقة 56 وخضع لعلاج مكثف أجبره على تأجيل سفره إلى برشلونة لمدة يومين.

وتبدو حظوظ الأرجنتين كبيرة جدا في التتويج باللقب بالنظر إلى ترسانتها المدججة بالنجوم التي أبلت بلاء حسنا في البطولات الأوروبية وفي مقدمتها هداف الدوري الإيطالي مهاجم نابولي غونزالو هيغواين وهداف مانشستر سيتي الإنكليزي سيرجيو أغويرو وصانع ألعاب باريس سان جرمان الفرنسي إنخل دي ماريا المتوج برباعية محلية، وزميله في فريق العاصمة خافيير باستوري. ويبقى مهاجم بوكا جونيورز كارلوس تيفيز ونجم يوفنتوس الإيطالي باولو ديبالا من أبرز الغائبين.

وأكد مارتينو أن فريقه سيخوض فعاليات البطولة محملا بعبء الهزيمة في المباراة النهائية لكل من بطولتي كأس العالم 2014 وكوبا أميركا 2015.

ويواجه مارتينو مع المنتخب الأرجنتيني حاليا أكبر تحد في مسيرته التدريبية، حيث أصبح بحاجة ماسة إلى قيادة هذا الفريق المفعم بالنجوم للفوز بلقب البطولة. وقال مارتينو "هذه المجموعة من اللاعبين ستخوض البطولة بعد خسارة مباراتين نهائيتين. سيبدأ الفريق المنافسة في هذه النسخة من كوبا أميركا محملا بعبء الهزيمة في هاتين المباراتين". ويدرك مارتينو، المدير الفني السابق لكل من نيولز أولد بويز الأرجنتيني وبرشلونة الأسباني، أنه بحاجة إلى العمل على المستويين الرياضي والمعنوي للاعبين حتى ينجح في قيادة هذا الفريق المفعم بالنجوم مثل ليونيل ميسي مهاجم برشلونة والفوز بلقب كوبا أميركا 2016 علما وأن منتخب راقصي التانغو ظل بلا أي تتويج على مدار 23 عاما وبالتحديد منذ فوزه بلقب كوبا أميركا 1993.

ووقع المنتخب الأرجنتيني في المجموعة الرابعة إلى جانب تشيلي التي حرمته من لقب النسخة الماضية عام 2015، وستكون المواجهة الأولى لميسي ورفاقه ضد حاملي اللقب قبل لقاء بنما وبوليفيا. وستكون الفرصة مواتية أمام رفاق ميسي للثأر من تشيلي أقلها في الدور الأول، حيث ستنحصر المنافسة على بطاقة المجموعة بين المنتخبين في ظل تواضع مستوى بنما وبوليفيا. ولن تكون تشيلي، التي ظفرت باللقب الأول في تاريخها في المسابقة بعد فشلها 4 مرات في المباراة النهائية، خصما سهلا ولن تتنازل على اللقب بسهولة في ظل احتفاظها بالتشكيلة ذاتها التي قادتها إلى المجد القاري العام الماضي. ولكن الاختلاف الوحيد في تشيلي هو غياب مدربها الأرجنتيني خورخي سامباولي الذي ترك منصبه، بيد أن الاتحاد المحلي أبقى على الإدارة الفنية الأرجنتينية وعين مواطنه خوان أنطونيو بيتزي.

◄ **تشيلي التي ظفرت باللقب الأول في تاريخها بعد فشل أربع مرات في النهائي، لن تكون خصما سهلا ولن تتنازل على اللقب بسهولة**

متفرقات

◄ خرجت البولندية إنييسكا رادفانسكا والرومانية سيمونا هاليب المصنفتان ثانية وسادسة على التوالي من الدور ثمن النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب. وسقطت رادفانسكا أمام البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا، وهاليب أمام الأسترالية سامنتا ستوسور الـ21. وانهارت رادفانسكا (27 عاما) كليا وخسرت 10 أشواط متتالية في أجواء رطبة، حيث شهدت المباراة في بعض فتراتها تساقط أمطار غزيرة. ويبدو أن الملاعب الترابية لا تروق للبولندية التي حلت وصيفة على أعشاب ويمبلدون الإنكليزية عام 2012 وبلغت نصف النهائي عامي 2013 و2015.

◄ أكدت نجمة القفز بالزانة يلينا إيسينباييفا، أن بلادها روسيا تمت معاملتها بشكل ظالم في ادعاءات المنشطات الأخيرة، حيث أن هناك دولا أخرى تورطت في تعاطي المنشطات. وقالت إيسينباييفا "الرياضيون تعرضوا للإيقاف أيضا في دول أخرى مثل أميركا، إنكلترا، ألمانيا، كينيا، ليست لدي أصابع كافية لعدهم". وأضافت "نحن في روسيا لم نطالب أبدا بأن يتم إيقاف هذه الاتحادات بسبب تعاطي المنشطات بشكل ممنهج". وتم استبعاد روسيا من المنافسات الدولية لألعاب القوى في نوفمبر الماضي في أعقاب إدانتها من جانب الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا).

◄ سجل النجم ستيفن كيوري 36 نقطة منها ست نقاط خلال آخر 78 ثانية وأضاف كلاي طومسون 21 نقطة ليتغلب غولدن ستيت واريورز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 96-88 في المباراة السابعة والحاسمة من مواجهتهما في منافسات نهائي مجموعة القسم الغربي بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وبات واريورز عاشر فريق في تاريخ الأدوار الإقصائية (بلاي أوف) بدوري السلة الأميركي، يتمكن من تحقيق الفوز في النهاية بعد التأخر 1-3 في سلسلة المباريات السبع أمام منافس له.

باختصار

◄ تشارك منتخبات الأردن والإمارات وسوريا في بطولة كأس تايلاند الودية من 3 إلى 5 يونيو، ضمن استعدادات الأول لتصفيات كأس آسيا 2019 والثاني والثالث للدور النهائي من تصفيات مونديال 2018.

◄ وجه الفرنسي هيرفي رينار مدرب منتخب المغرب الدعوة للاعبين المهدي بنعطية محترف بايرن ميونيخ ويوسف العربي مهاجم غرناطة الأسباني، وذلك في أعقاب تقرير حول سلوكيات لاعبي الأسود.

◄ تأكد غياب مهاجم الوداد البيضاوي المغربي، الكونغولي فابريس أونداما عن المباراة الختامية للفريق بالدوري المغربي والتي سيخوضها الأحد أمام المغرب التطواني، بسبب التحاقه بمنتخب بلاده لمواجهة كينيا في أمم أفريقيا.

◄ قال رئيس الاتحاد الليبي لكرة القدم، أنور الطشاني، إن الاتحاد ينتظر قرعة التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم، لتحديد الأولويات والمعسكرات والمباريات الودية التي يحتاجها الفريق.

◄ أعلنت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم عن إيقاف أحمد الفريدي لاعب نادي النصر لمباراتين وتغريمه 10 آلاف ريال، معتبرة ما قام به في نهائي الكأس "فعلا مشينا" ضد مهند عسيري لاعب أهلي جدة.

◄ أكد أمين سر نادي اليرموك الكويتي أحمد الجاركي، أن ناديه سيسدد للتونسيين رضوان الخلفاوي وسمير العروسي، بقية مستحقاتهما المالية خلال يومين على الأكثر.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

البرتغالي غوميز مدربا جديدا للأهلي السعودي

❑ **الرياض** – أكد النادي الأهلي بطل الدوري السعودي لكرة القدم والكأس، تعاقده رسميا مع المدرب البرتغالي جوزيه مانويل مارتينز غوميز لثلاثة مواسم خلفا للسويسري كريستيان غروس الذي رفض التجديد بسبب ظروفه الأسرية.

وحقق غوميز نجاحات مع فريقه السابق التعاون، ونجحت إدارة الأهلي في حسم الصفقة بعد أن ألغى النصر الاتفاقية التي أبرمتها مع المدرب في وقت سابق.

وفي سياق متصل، طلب غوميز من إدارة الأهلي إيقاف جميع الصفقات التي ينوي إبرامها حتى الاجتماع مع الإدارة والاطلاع على الأسماء المراد استقطابها ومن ثم تحديد احتياجاته على مستوى اللاعبين المحليين والأجانب، وهو ما أكده رئيس النادي مساعد الزويهري الذي أشار إلى أنه ينتظر تقرير المدرب الجديد لتلبية جميع احتياجاته للموسم المقبل.

وكان غوميز قد أنهى تعاقده مع إدارة التعاون بالتراضي بعدما وصلت المفاوضات بين الجانبين إلى طريق مسدود. ويمتد عقد المدرب البرتغالي مع التعاون حتى نهاية الموسم المقبل، وفضل دفع قيمة الشرط الجزائي والرحيل عن الفريق.

ومن ناحية أخرى أعلن السويسري كريستيان غروس، أن عقده انتهى مع النادي وأنه اتخذ قراره بعدم التجديد للحصول على قسط من الراحة.

وقال غروس خلال مؤتمر صحافي "انتهى عقدي مع النادي رسميا بعد مباراة النصر في نهائي الكأس واتخذت قرارا بعدم التجديد. أريد الحصول على قسط من الراحة بعد عمل شاق مع الفريق".

وأضاف "عدم تجديد عقدي مع النادي لم يكن لأسباب مالية خاصة أن إدارة النادي قدمت لي عرضا قويا للتجديد، لكنني فضلت الحصول على راحة". وتابع "رحيلي عن الأهلي كان لأسباب شخصية وظروف خاصة بي".

وأشار غروس إلى أن العمل بالنادي الأهلي مميز وممتع من كافة الجوانب ولن يمانع في العودة مجددا للفريق في المستقبل إذا سنحت الفرصة لذلك.

وقال غروس "اقترحت على النادي التعاقد مع غوميز لخبرته المميزة في الدوري السعودي، كما أنه قدم أداء رائعا مع التعاون، وأعتقد أنه سيكون المدرب الأنسب للفريق".

وعلى صعيد آخر، أرجأ المدافع أسامة هوساوي تحديد مصيره مع الأهلي حتى الآن، وقال عقب نهائي كأس الملك "لقد كان تركيزي في الفترة السابقة على البطولات ولكن خلال الأسبوع المقبل ستتضح الصورة".

ولم يكشف هوساوي أي تفاصيل، في وقت طالبت فيه الجماهير التي احتشدت بمقر النادي اللاعب، بالبقاء مع الفريق وتجديد عقده معه.

◄ **غروس أشار إلى أن العمل بالنادي الأهلي مميز وممتع من كافة الجوانب، ولن يمانع في العودة مجددا للفريق في المستقبل**

جاهز للتحدي

30 لاعبا في قائمة مارفيك لمعسكر النمسا

❑ **الرياض** – أعلن الهولندي بيرت فان مارفيك، المدير الفني للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم عن قائمة اللاعبين الذين سيدخلون في معسكر خارجي في الفترة من 9 يوليو المقبل حتى 20 من ذات الشهر.

ويستعد المنتخب السعودي للمشاركة في منافسات التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا والتي ستنطلق في الأول من شهر سبتمبر المقبل.

واختار مارفيك 30 لاعبا وهم ياسر المسيليم ومحمد العويس ووليد عبدالله وعبدالله آل عراف لحراسة المرمى، وفي الدفاع ياسر الشهراني ومحمد البريك وعمر هوساوي وأسامة هوساوي ومعتز هوساوي وياسين حمزة ومحمد آل فتيل وعبدالله الزوري ومنصور الحربي وعبدالرحمن العبيد، وفي الوسط سلمان الفرج وعبدالملك الخيبري وعبدالعزيز الجبرين وعبدالمجيد الرويلي وماجد النجراني وتيسير الجاسم وحسين المقهوي ويحيى الشهري وعبدالفتاح عسيري ونواف العابد وسلمان المؤشر وفهد المولد وعلي عواجي، وفي الهجوم محمد السهلاوي ومهند عسيري وعبدالرحمن الغامدي.

ومن ناحية أخرى قام المكتب الإعلامي لرجل الأعمال الأردني السيد حسن إسميك بتقديم عرض للمدرب الهولندي بيرت فان مارفيك، مدرب المنتخب السعودي، لقيادة تدريب فريق تي إس في ميونخ، الذي يترأس إسميك لجنته الرقابية بصفته المستثمر الأساسي فيه.

وأضاف بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرجل الأعمال "يهم المكتب الإعلامي لإسميك التأكيد على أن هذه الأخبار عارية عن الصحة جملة وتفصيلا".

وتابع "هذا الاتصال أو العرض المزعوم لم يتم من قبل السيد إسميك ولا من أي شخص آخر من قبله مع مدرب المنتخب السعودي لكرة القدم، مع احترامنا الكامل له وللجهة التي يعمل لديها".

رياضة

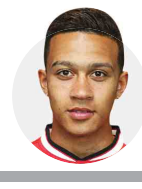

«لا أريد أن ألقي اللوم على فان غال، لقد لعبت بعض المباريات الجيدة وبعض المباريات السيئة، لا أريد أن ألوم أحدا، الآن سأركز على الموسم المقبل لإثبات جدارتي».

ممفيس ديباي
لاعب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي

«أستطيع أن أؤكد أن المفاوضات مع داني ألفيس تسير في الطريق الصحيح، ونحن متفائلون ونشعر بارتياح، أما ماسكيرانو فنحاول حل مشكلته، وهي تكمن في المفاوضات».

جوزيبي ماروتا
المدير التنفيذي لنادي يوفنتوس الإيطالي

ألمانيا متعطشة لاعتلاء منصة التتويج الأوروبية

● هل يكون شفاينشتايغر جاهزا في فرنسا؟

يعتبر المنتخب الألماني مرشحا على الدوام وفوق العادة لإحراز اللقب سواء في كأس العالم أو كأس أوروبا، وهو لن يشذ عن القاعدة في النسخة الأوروبية التي تستضيفها فرنسا من 10 يونيو إلى 10 يوليو.

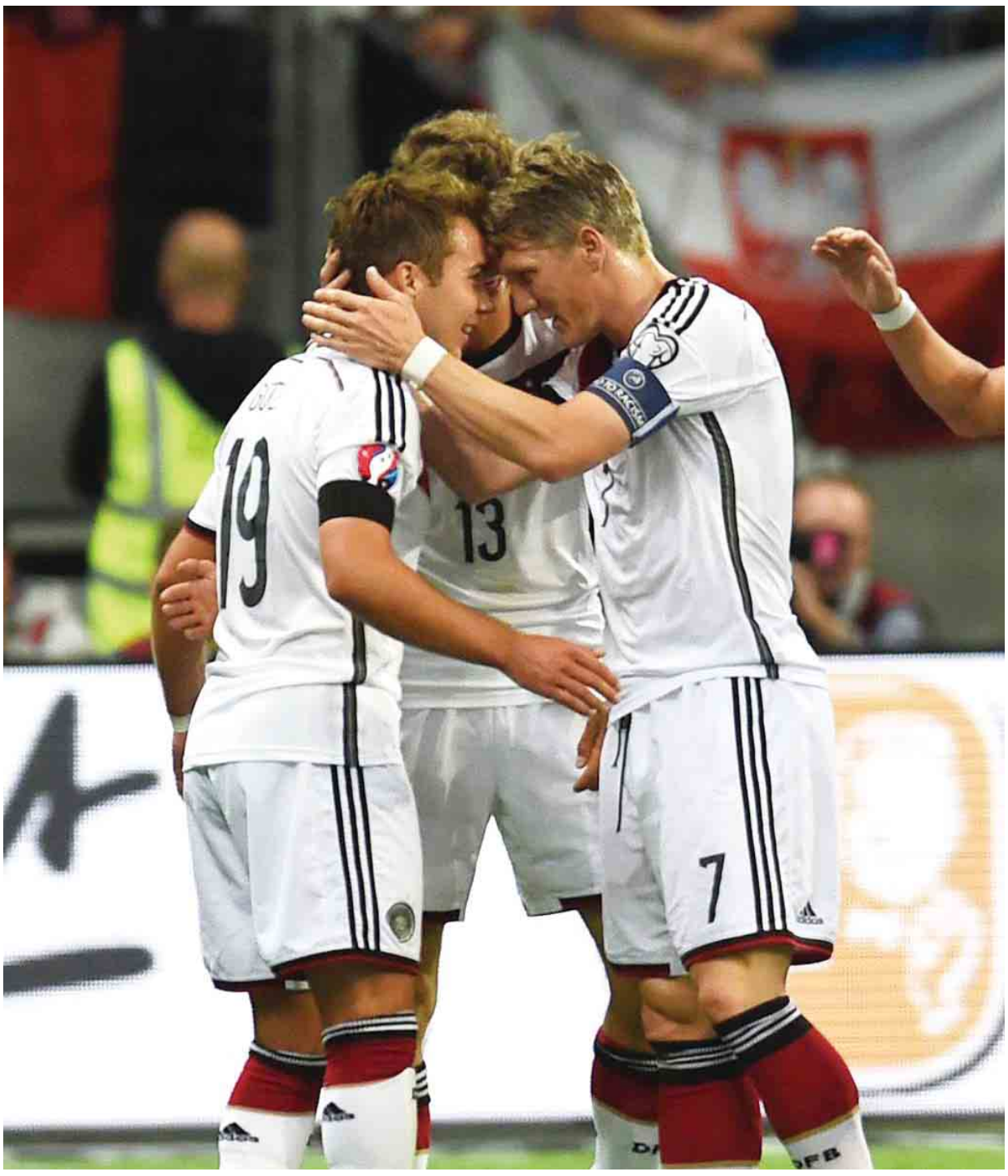

مزيج بين الخبرة والطموح

❑ **برلين** – قد يكون طموح منتخب ألمانيا هذه المرة أكبر من أي وقت مضى بعد أن توج قبل عامين في مونديال البرازيل 2014 وبنتائج باهرة أفضلها الفوز التاريخي على منتخب الدولة المضيفة (7–1) في نصف النهائي. ومنذ ذلك التاريخ، لم تتبدل الأمور كثيرا بالنسبة إلى المانشافت فالمدرب هو ذاته وأكثر اللاعبين أيضا باستثناء قلة آثرت الاعتزال، إما بدافع السن مثل ميروسلاف كلوزة، أو بدافع الحرص على إنهاء المسيرة في القمة وفتح الباب أمام جيل جديد على غرار القائد فيليب لام ومدافع أرسنال الإنكليزي بير مرتيساكر.

وتملك ألمانيا سجلا حافلا في كأس العالم حيث أحرزت اللقب 4 مرات أعوام (1954 و1974 و1990 و2014) وحلت وصيفة 4 مرات أيضا (1966 و1982 و1986 و2002)، وفي البطولة الأوروبية أيضا حيث توجت 3 مرات (1972 و1980 و1996) وحلت وصيفة 3 مرات أيضا (1976 و1992 و2008). ويعزز هذا التاريخ القوي موقع الألمان في المنافسة الدائمة، ويبدو المنتخب بقيادة يواكيم لوف متعطشا لاعتلاء منصة التتويج الأوروبية والظفر بالثنائية بعد أن طال الانتظار أوروبيا 20 عاما. وغابت ألمانيا عن نسختي 1960 و1964، ولم تتأهل إلى نسخة 1968، لكنها لم تغب بعدها عن النهائيات التي تعثرت فيها 3 مرات أيضا وخرجت من الدور الأول (1984 و2000 و2004). وخاضت ألمانيا 43 مباراة في النهائيات الأوروبية فازت في 23 وتعادلت في 10 وخسرت مثلها، وسجلت 65 هدفا ودخل شباكها 45 هدفا. وقد يكون طموح الألمان منطقيا ومشروعا بعد أن اكتسب اللاعبون الخبرة اللازمة لمواصلة الانتصارات، وتصدروا المجموعة الرابعة برصيد 22 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام بولندا.

وتعرضت ألمانيا في التصفيات لخسارتين أمام بولندا في وارسو وجمهورية أيرلندا في دبلن، وسقطت وديا أمام فرنسا (0–2) في مباراة مشهودة، ثم أمام إنكلترا (2–3) قبل أن تهزم فريق الإيطاليين (4–1).

وتلقت ألمانيا الأحد خسارة مفاجئة أمام سلوفاكيا (1–3) في أوغسبورغ، لكن ذلك لن يؤثر على مشوارها في البطولات الرسمية في نظر النقاد ومكاتب المراهنات. ومنذ استلامه مهام الإدارة الفنية للمنتخب الألماني عام 2006، قاد لوف المانشافت إلى المركز الثاني في كأس أوروبا عام 2008، ونصف النهائي عام 2012، وإلى المركز الثالث في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، واللقب في مونديال 2014 في البرازيل. واعتمدت ألمانيا في السابق أسلوبا أكثر ميلا إلى الدفاع وأقرب إلى الأسلوب الإيطالي، لكن لوف حول المانشافت إلى قوة ضاربة في الهجوم مستفيدا من المؤهلات الفنية والعالية للاعبي خط الوسط باستيان شفاينشتايغر ومسعود أوزيل وتوماس مولر الذين يتحولون إلى مهاجمين في أي لحظة ويمكنهم بالتالي تسجيل الأهداف، وخصاصة مولر.

يملك لوف وفرة من النجوم الصاعدين في الهجوم أبرزهم ماريو غوتسه صاحب هدف الفوز في المونديال الأخير في مرمى الأرجنتين (1–0 بعد تمديد الوقت). ويعتبر لوف من أنصار تشجيع المواهب الشابة وقد أشرك خلال النسخة السابقة لاعب وسط شالكه يوليان دراكسلر (18 عاما يومها) في التشكيلة الأولية، إضافة إلى حارس مرمى بوروسيا مونشنغلادباخ مارك- أندريه تير شتيغن (20 عاما). السؤال الذي يطرح نفسه هو هل سيكون قائده باستيان شفاينشتايغر جاهزا في فرنسا. وإذا كان قلب ألمانيا يقول "نعم" فإن عقلها بدأ يشكك في قائد أبطال العالم الذي اقترب من دائرة النسيان بعد انتقاله الصيف الماضي إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي. وقد تكون صدمة ألمانيا كبيرة بعد أن أصبح باستيان أيقونة بحجم الوطن عقب المباراة النهائية لمونديال 2014، إذ لم ينس أحد خروجه من الملعب بوجه مدمى نتيجة القتال المتواصل، من أجل أحراز اللقب وتعليق النجمة الرابعة على قميص "المانشافت".

وفي مقارنة بين منتخبات المجموعة الثالثة في الدور الأول، تميل الكفة بشكل كبير لصالح ألمانيا التي التقت مع بولندا حتى الآن 19 مرة (4 في كأس أوروبا و3 في المونديال و12 ودية)، ففازت في 12 وتعادلت في 6 وخسرت مرة واحدة وسجلت 31 هدفا ودخل مرماها 11 هدفا.

وتقابلت ألمانيا مع أوكرانيا 5 مرات فقط (4 مرات ضمن كأس العالم ومباراة ودية واحدة) ففازت 3 مرات وتعادلت معها مرتين وسجلت 10 أهداف ودخل مرماها 5 أهداف.

وواجهت ألمانيا أيرلندا الشمالية في 14 مباراة (4 في أوروبا و5 في كأس العالم و5 ودية) ففازت في 8 وتعادلت في 4 وخسرت مرتين، وسجلت 32 هدفا ودخل مرماها 13 هدفا. وفي المجموع، خاضت ألمانيا 38 مباراة ضد منتخبات المجموعة الثلاثة ففازت 23 مرة وتعادلت 12 مرة وخسرت 3 مرات فقط.

وتشكل نتيجة المباراة الأولى لألمانيا في مواجهة أوكرانيا في 12 يونيو بوصلة مشوار المانشافت في الدور الأول وربما في البطولة، مع أن الكثير بمن فيهم المعنيون بالأمر لا يتوقعون أكثر من التعادل في اللقاءات الافتتاحية ويعتبرونه منطقيا في معظم الأحيان.

◄ في مقارنة بين منتخبات المجموعة الثالثة، تميل الكفة لصالح ألمانيا التي التقت مع بولندا حتى الآن 19 مرة

موراتا.. عين على ريال مدريد وأخرى على الدوري الإنكليزي

❑ **مدريد** – أعرب ألفارو موراتا، مهاجم فريق يوفنتوس الإيطالي، عن رغبته في العودة إلى صفوف ريال مدريد الأسباني خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، إلا أنه لم يستبعد أيضا احتمال الانتقال إلى الدوري الإنكليزي.

وقال موراتا ضمن تصريح له "أود العودة إلى ريال مدريد، هذه هي رغبتي، أسعى إلى تحقيق النجاح هناك".

وأضاف الدولي الأسباني "لكن في الريال يوجد لاعبون كبار، وكل ما أريده هو اللعب والشعور بالأهمية". وأردف "هناك بعض العروض المغرية من إنكلترا، ليس فقط من خلال العقود، فصفات البريميرليغ تجعل منه وجهة كبيرة". وتابع "الانتقال إلى الدوري الإنكليزي لا يمكن أن يكون خطوة إلى الوراء، ستكون لديّ فرصة لتعلم المزيد في إنكلترا مع ما تعلمته في إيطاليا". وأوضح "أعتقد أن ذلك سيجعلني أكثر اكتمالا كلاعب، أنا في الـ23 من عمري، كل ما أريده هو التقدم، واللعب والتعلم من الأفضل".

واعترف موراتا برغبته في الفوز بالألقاب مع ريال مدريد لكنه لن يترك يوفنتوس إن لم تتح له فرص أفضل في ناد آخر. ويعتبر المهاجم الأسباني من أكثر الأسماء إثارة في الميركاتو. وقال "تجربتي مع يوفنتوس كانت مميزة، فزت بكل شيء ممكن في إيطاليا أكثر من مرة، لعبت وسجلت في نهائي دوري أبطال أوروبا وتطورت كلاعب وكشخص".

وأضاف "أعتقد أني مختلف عن الشخص الذي غادر ريال مدريد قبل عامين، لكني أثبتّ أنه بإمكاني اللعب لفريق كبير". ثم ختم "أتمنى أن يحسم مستقبلي قبل 13 يونيو لأنه من الصعب أن تبقى مع المنتخب الوطني والهاتف دائما في يدك، دعونا نرَ ما سيحدث، الموسم المقبل سألعب للفريق الذي سيمنحني فرصة أكبر". من ناحيته تمنى ماسيمليانو أليغري مدرب يوفنتوس بقاء موراتا ضمن صفوف الفريق. وتحدث أليغري عن هذا الأمر قائلا "أتمنى بقاء موراتا في صفوف يوفنتوس، لو كنت مكانه، لن أتردد في البقاء هنا". وأضاف "الآن هو في البطولة الأوروبية مع أسبانيا، دعنا نأمل في بقائه بعد ذلك، أنا أريد من الجميع البقاء، بمن فيهم بوغبا، ونجوم الفريق الآخرون".

بيريز يكيل المديح لزيدان

❑ **مدريد** – امتدح رئيس نادي ريال مدريد الأسباني فلورنتينو بيريز مدرب فريقه ونجمه السابق الفرنسي زين الدين زيدان الذي حسب رأيه "غير التاريخ الحديث" للنادي وذلك في تصريحات إعلامية بعد تتويج فريق العاصمة بلقبه الحادي عشر في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وقال بيريز "زيدان يرمز لقيم مدريد مثل الاحترام والتواضع والموهبة"، مشيدا بخصاله وأنه "رجل جدي جدا في عمله".

وأضاف "كلاعب، كمدرب مساعد ثم كمدرب، زيدان غير التاريخ الحديث لريال مدريد".

وكان بيريز منح قيادة الإدارة الفنية لريال مدريد إلى صانع ألعاب المنتخب الفرنسي والميرينغي سابقا، في يناير الماضي في وقت لم تكن الأمور جيدة بين رئيس النادي الملكي ومدربه وقتها رافائيل بينيتيز.

وقال بيريز في هذا الصدد "عندما تحدثت إليه في يناير، قال لي اطمئنّ، أيها الرئيس، سنفوز بشيء ما بالتأكيد". وفي ذلك اليوم (السبت)، قال لي لقد نجحنا. لقد قال لي الشيء ذاته عام 2002. كان مهووسا بلقب دوري أبطال أوروبا في إشارة إلى تتويج النادي الملكي بلقبه عام 2002 على حساب باير ليفركوزن الألماني (2–1) بفضل الهدف الرائع لزيدان.

وتابع "كمدرب، جدارة زيدان هي أنه كان قادرا على توحيد اللاعبين، وخلق الانسجام بينهم. سمعت اللاعبين يتحدثون عن الأسرة، الأخوة. هذه هي جدارة زيدان".

وشدد بيريز على أنه "عندما يكون لدينا لاعبون كبار، فهناك دائما من يلعب وقتا أقل، وعلى الرغم من ذلك، عرف كيف يتعامل مع ذلك باتقان". وتحدث بيريز (69 عاما) عن مستقبله كرئيس للنادي الملكي بقوله "لن أبقى هنا طيلة حياتي"، مؤكدا أنه سيبقى في منصبه طالما أن أعضاء النادي يرغبون في ذلك، "الانتقادات تحمسني كثيرا".

وكانت وسائل الإعلام الأسبانية قد تحدثت في يناير عن شكوك عقب تعيين زيدان على رأس الإدارة الفنية للنادي بحكم خبرته "المحدودة والمثيرة للجدل" كمدرب، وانتقدت سياسة "الهروب إلى الأمام" التي اختارها بيريز الذي أقال المدرب تلو الآخر منذ استلامه رئاسة النادي. في المقابل قال زيدان حققت أول لقب منذ تولي قيادة ريال مدريد الأسباني، كنتيجة للطفرة المتوقعة من جانب مجلس إدارة النادي، الذي يرأسه فلورنتينو بيريز، وأدت إلى التتويج بنهائي دوري الأبطال.

من ناحية أخرى أكد المدرب الفرنسي أن لاعبه غاريث بيل قادر على قيادة ويلز لهزيمة إنكلترا في كأس الأمم الأوروبية "يورو 2016".

التكاتف سر النجاح

وأضاف زيدان "لاعب واحد لا يمكنه أن يحمل فريقا، لكن لاعبا واحدا يمكنه أن يلهم الفريق. مع طريقة غاريث سوف يلهم زملاءه في المنتخب الويلزي". وأضاف "إن آمنوا به، فكل شيء ممكن، يسرني جدا أن بيل سيلعب في فرنسا هذا الصيف، إنه لاعب استثنائي، وواحد من أفضل اللاعبين في العالم". وأتم زيدان تصريحاته، قائلا "من الظلم ألا يسبق له اللعب على المستوى الرسمي في بطولات قبل يورو 2016".

باختصار

◄ يستهدف نادي أرسنال الإنكليزي، التعاقد مع كاليدو كوليبالي، مدافع فريق نابولي الإيطالي. ويسعى الغانرز إلى تدعيم دفاعه بخلق شراكة بين كوسيلني وكوليبالي، وإعارة تشامبرز، مدافع أرسنال الشاب لكسب مزيد من الخبرة.

◄ حدد نادي برشلونة الأسباني، 3 بدائل لملء الفراغ الذي سيحدثه الرحيل المحتمل للبرازيلي دانييل ألفيس إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي، بطل الكالتشيو في السنوات الخمس الماضية.

◄ وضع نادي روما خيار شراء المدافع الدولي الألماني أنطونيو روديغر المعار من شتوتغارت موضع التنفيذ، وبات روديغر لاعبا في روما حتى 2020 مقابل 9.5 ملايين يورو متضمنة المكافآت أيضا.

◄ مدد نادي هوفنهايم فترة تعاقده مع إيوغن بولانسكي حتى عام 2018، وانضم البولندي بولانسكي إلى هوفنهايم قادما من ماينز في يناير 2013، وكان من المفترض أن ينتهي عقده في نهاية الموسم المقبل.

◄ أقال بورتو الذي لم يفز بأي لقب منذ 3 أعوام، مدربه جوزيه بيسيرو من منصبه بسبب سوء النتائج، وكان بيسيرو قد انتقل من الأهلي المصري لتدريب بورتو في يناير بعد إقالة المدرب غولن لوبيتيغوي.

◄ لا يزال المنتخب البلجيكي يتلقى الضربة تلو الأخرى في خط دفاعه قبل انطلاق بطولة كأس أمم أوروبا، حيث يغيب المدافع نيكولاس لومبارتس عن البطولة بسبب الإصابة ويحل كباسيلي بديلا له.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

غضب من يابانيين عاقبا ابنهما بتركه في غابة

❏ **طوكيو** – مشط عمال إنقاذ غابة في اليابان الثلاثاء بحثا عن طفل في السابعة من عمره لا يعرف مصيره فيما ثار غضب اليابانيين تجاه والديه اللذين قالا إنهما تركاه على الطريق عقابا له لأنه غير مطيع.

وكان أفراد شرطة يركبون خيولا من أفراد الإنقاذ الذين يمشطون منطقة جبلية في جزيرة هوكايدو في أقصى شمال البلاد بحثا عن ياماتو تانوكا الذي اختفى يوم السبت.

وكان والداه قالا في بداية الأمر إنه اختفى بينما كانت الأسرة تبحث عن نباتات تصلح للأكل. وأبلغا الشرطة في وقت لاحق أنهما تركاه على الطريق لتأديبه بعد أن كان يلقي الحجارة على الناس والسيارات. وقالا إنهما قادا سيارتهما لمسافة 500 متر لكن عندما عادا بعدها كان الطفل قد اختفى.

والمنطقة بعيدة للغاية إلى درجة أن سكانها يقولون إنهم نادرا ما يذهبون هناك.

وقال تاكايوكي تانوكا والد ياماتو للصحافيين "قمنا بأمر لا يغتفر بحق ابننا وسببنا مشاكل جمة للجميع. آمل فقط أن يكون بخير".

وعبر الآلاف من الناس عن مشاعرهم على مواقع التواصل الاجتماعي حيث صلى البعض من أجل سلامة الطفل في منطقة تنخفض فيها الحرارة إلى سبع درجات مئوية في الليل.

صورة لإيما واتسون تفتح أبواب النجاح لشقيقتين مصريتين

وراء كل بدلة أو فستان أو حقيبة يد يقتنيها المشاهير قصة كفاح لا تصل في غالب الأحيان إلى مسامع العالم ولا يحالفها الحظ في فتح أبواب النجاح لأصحابها لكن المصريتين آية ومناز عبدالرؤوف كانتا محظوظتين وقررتا مشاركة المحتاجين شهرتهما العالمية.

❏ **القاهرة** – آية ومناز عبدالرؤوف مصممتان مصريتان حالفهما الحظ ودخلا عالم الشهرة من خلال صورة نشرت لنجمة هوليوود ايما واتسون وهي تحمل حقيبة يد من تصميم شركتهما.

وشعرت الشقيقتان عبدالرؤوف بالسعادة عندما التُقطت صورة لنجمة هاري بوتر معها حقيبتهما في وسط مدينة لوس أنجلس، لتبدأ مسيرة نجاحهما نحو العالمية.

إيما روبرتس بحقيبة «أختين» على خطى إيما واتسون

وأسست آية ومناز علامة "أختين" للحقائب الفاخرة المصنوعة يدويا وتستلهمان التصميمات من الفن المعماري القديم في القاهرة، كما تحرصان على الاستعانة بعمال مصريين محتاجين لمساعدتهم على إعالة عائلاتهم.

وقالت الشقيقتان صاحبتا العلامة التجارية المحلية "أختين" إن مبيعاتهما تضاعفت بمقدار ثلاثة أمثال بعد نشر صورة واتسون وأصبحت الحقيبة التي ظهرت فيها هي الأكثر مبيعا، وتبعها المزيد من النجوم بما في ذلك إيما روبرتس وبريتاني سنو.

لكن على الرغم من شعور آية ومناز بسعادة غامرة لتحقيقهما ظهورا عالميا في أقل من عامين من إطلاق العلامة التجارية إلا أن الشقيقتين لديهما خطط أخرى.

وشرحت مناز "أختين هي علامة تجارية مصرية نحاول من خلال وصولها للعالمية دعم نساء مصريات يكافحن من أجل مساعدة عائلاتهن. كل حقيبة تروي قصة كفاح امرأة مصرية".

الشقيقتان عبدالرؤوف لا تسعيان فقط لتقديم منتج جيد للزبائن. فحقائب أختين تصنع بالشراكة مع النساء الأقل حظا في جميع أنحاء البلاد. ومعظم هؤلاء النساء أرامل أو مطلقات يكافحن للحصول على دخل. فكل حقيبة من "أختين" عملت فيها امرأة مصرية تتقاضى راتبا من الشركة.

وبدأت مناز (25 عاما) وآية (24 عاما) شركتهما في عام 2014 ولم يكن في جيوبهما سوى ما يزيد قليلا عن 1000 دولار.

وقالت مناز "أنا أرسم وآية تصمم. كلانا يحب الفن منذ كنا صغارا. نحن نكمل بعضنا البعض ونعشق الموضة. نستخدم العديد من المواد لصناعة الحقائب وهي تختلف حسب التصاميم ونوع المادة، هناك حقائب مصنوعة من القش أو القماش أو الجلد".

وكجزء من عملهما الخيري يتم هذا العام إنتاج حقائب "أختين" بمساعدة الأطفال المحرومين. فقد صممت الأختان الرسومات وبعثتا بها إلى دور الأيتام ومراكز التوحد والمستشفيات حتى يتسنى للأطفال إتمام الرسوم.

وستتم طباعة أسماء الأطفال على المنتج النهائي بجانب شعار "أختين". وتخطط آية ومناز لتكرار هذا النموذج في جميع مجموعاتهما في المستقبل.

وتباع هذه العلامة التجارية حاليا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وخدمة الرسائل على "واتس آب" في مصر والعديد من الدول العربية فضلا عن عدد قليل من الأسواق الدولية. ومع ذلك فإن الأختين الشابتين تأملان في أن يساعد إطلاق متجر على الإنترنت في جذب عملائهما بشكل أكبر.

وقالت آية "إن العديد من العلامات التجارية المعروفة اليوم بدأت طريقها نحو الشهرة من مواقع التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، وتأتينا اليوم طلبات كثيرة من خارج مصر مثل طوكيو واستراليا".

وأضافت "كان لدينا عائق في كيفية إيصال حقائبنا إلى الزبائن خارج مصر لكننا تخطينا هذا المشكل عن طريق استثمارنا في متجر على الإنترنت. وهي أول تجربة لنا للدخول إلى السوق العالمية".

وحملت الشهرة المفاجئة الكثير من المستثمرين المحليين والأجانب على التقرب منهما من أجل الحصول على أسهم في شركتهما، لكن آية ومناز ينسجان على منوالهما الخاص.

وأصبحت "أختين" الآن من أشهر الماركات في القاهرة وتستعد الأختان لأسبوع الموضة في لندن خريف هذا العام.

حقيبة قصة نجاح «أختين»

صباح العرب

الحبيب الأسود

موسيقى مغربية

❏ قد يبدو الرقم غريبا، ولكنه صحيح مئة بالمئة؛ أزيد من 300 ألف متفرج شاهدوا حفل الفنانة الشعبية نجاة عتابو في اختتام مهرجان موازين بالرباط السبت الماضي، وأزيد من 250 ألف متفرج حضروا حفل الفنانين الشعبيين حجيب والستاتي والعامري في الليلة السادسة من المهرجان. الصورة التي طغت على مسرح محمد الخامس تؤكد أولا على نجاح المغرب في أن يؤسس لثقافة الحياة والحب والفن والجمال، وأن يرعاها لتزهر وتثمر سلاما وأمنا واستقرارا، وتثبت ثانيا مدى ما يكنّه المغاربة لفنونهم وتراثهم وإيقاعاتهم وموسيقاهم ومميزاتهم الحضارية من تقدير واحترام يتجسدان في ذلك الإقبال المكثف على نجومهم الشعبيين المتمسكين بعبقرية الإرث الفني المدهش بعناوينه العربية والاندلسية والأمازيغية والأفريقية.

قبل خمسة آلاف عام، قال الفيلسوف الصيني الكبير كونفوشيوس "إذا أردت معرفة مقدار بلد من المدنية والحضارة فلتستمع إلى موسيقاه"، ومن حقي أن أقول إن الموسيقى المغربية تثبت بما لا يدع مجالا للشك مقدار التحضّر والتمدّن والأصالة وعمق الانتماء الحضاري في المغرب الشقيق، ولست أزيد في ذلك عما أشار إليه الباحث المغربي عبدالعزيز بن عبدالجليل عندما قال "وإذا كانت الفنون -بما فيها الموسيقى- مرآة للمجتمع الذي تنمو في ربوعه، فكفانا أن ننظر إلى طبيعة الأرض المغربية، وتنوع مظاهرها ما بين جبال شامخة، وهضاب ناتئة، ووهاد عميقة، وأنهار جارية، وشطآن منبسطة، وسهول فيحاء أو رمال مترامية الأطراف، لندرك بعد ذلك كم هي متنوعة ومعقدة هذه الصور الموسيقية، التي نبتت في أرض متنوعة المظاهر ما بين خصوبة وجفاف، وارتواء وجدب، وحر وقر، وشموخ وانبساط، ولذلك فنحن – المغاربة – نفتخر بتراثنا الفني، وبجمال وطننا العزيز".

إذن، فالنجاح الكبير لمهرجان "موازين" وللموسيقى والغناء المغربيين ضمن فعالياته، كانا في جزء كبير منهما تعبيرا عن خصوصية وطن وشعب وجغرافيا، كما أعطيا الدليل على أن الشعوب تنسج فعلا مع فنونها وتراثها، وإذا كان أفلاطون قد رأى أن "الموسيقى هي القانون الأخلاقي بما أنها تعطي الروح للكون، وأجنحة للعقل، وتحليقا للخيال، والسحر والمرح في الحياة ولكل شيء" فإن مهرجانات المغرب أثبتت أن الموسيقى حاجة الإنسان التي أبدعتها قريحته لتؤجج طاقته في مسيرة الحياة ولتكون رفيقته على درب الخلود.

إقبال على حصص التحكم في الغضب خوفا من السجن

❏ **لوس انجلس** – تشهد مدينة لوس أنجلس غرب الولايات المتحدة نجاحا سريعا لحصص تدرب على "التحكم في الغضب" لدى الأشخاص الذين يواجهون صعوبات في السيطرة على انفعالاتهم خلال نوبات الغضب التي تعتريهم في المنازل أو الأماكن العامة.

ففي هذه المدينة الأميركية التي ترزح تحت وطأة الاختناقات المرورية الدائمة وتسجل فيها أعلى معدلات جرائم القتل في الولايات المتحدة، تعتبر نوبات الغضب من الحالات السائدة في المجتمع ما ساهم في انتشار كبير لهذه الحصص التي تساعد الأشخاص على التحكم في انفعالاتهم.

وقد تجلت هذه الظاهرة سابقا عبر فيلم "انغر مانجمنت" مع آدم ساندلر وجاك نيكولسون وفي مسلسل تلفزيوني من بطولة تشارلي شين المعروف بميوله العنيفة في حياته الفعلية.

وقد حكم القضاء الأميركي على عدد من المشاهير باتباع هذه الحصص بسبب تجاوزات عدة قاموا بها من بينها ضرب أحد المساعدين بالهاتف المحمول (ناومي كامبل) والاعتداء على صائدي صور المشاهير (شون بن وكانييه ويست) ورمي منزل أحد الجيران بالبيض (جاستن بيبر).

وخلال السنوات الأخيرة، ساهمت الأزمة المالية والضغط المستمر الناجم عن نمط الحياة السريع إضافة إلى وتيرة الاتصالات المتواصلة بفعل انتشار الأجهزة المحمولة في زيادة الطلب على هذه الحصص للتحكم في الذات.

ويدر هذا القطاع أموالا طائلة إذ أن الحصص الجماعية تكلف ما لا يقل عن عشرين دولارا للساعة الواحدة، في حين تصل كلفة الحصص الفردية إلى 350 دولارا.

ويتعلم المشاركون في هذه الدورات كيفية تحديد "مسببات" نوبات الغضب. ويحاول كل مشارك في الحصص التدريبية تصنيف حدة الغضب لديه ضمن سلم من 1 إلى 10، مع هدف بحظر تخطي مستوى الغضب 7 في أي حال من الأحوال.

أطفال بيروت أول المرحبين بقدوم رمضان

❏ **بيروت** – احتفلت العاصمة اللبنانية بيروت الثلاثاء، بقدوم شهر رمضان الكريم الذي يستقبله المسلمون في كافة أنحاء العالم الأسبوع المقبل بموكب "مرحبا رمضان.. مئة عام من الخير" جابت فيها مسيرة الشوارع وسط ترحيب الأطفال.

ونظمت المسيرة الاحتفالية دار الأيتام الإسلامية التابعة لمؤسسات الرعاية الاجتماعية بلبنان، في إطار الاستعدادات لاستقبال شهر الصيام.

وجال موكب السيارات، الذي ضم هذا العام مجسمات ترمز لتطور عمل الدار منذ تأسيسها قبل 100 عام، إلى جانب الأعلام اللبنانية ورايات دار الأيتام التي لوح بها الأطفال بأزيائهم التراثية على وقع الأناشيد الرمضانية.

وجاب الموكب أكثر من 20 منطقة وشارعا في العاصمة بيروت، وسط ترحيب وفرح شديدين من قبل الأهالي والأطفال.

وتتألف مؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان من 56 مؤسسة تقدم خدمات لحوالي 11 ألف مستفيد.